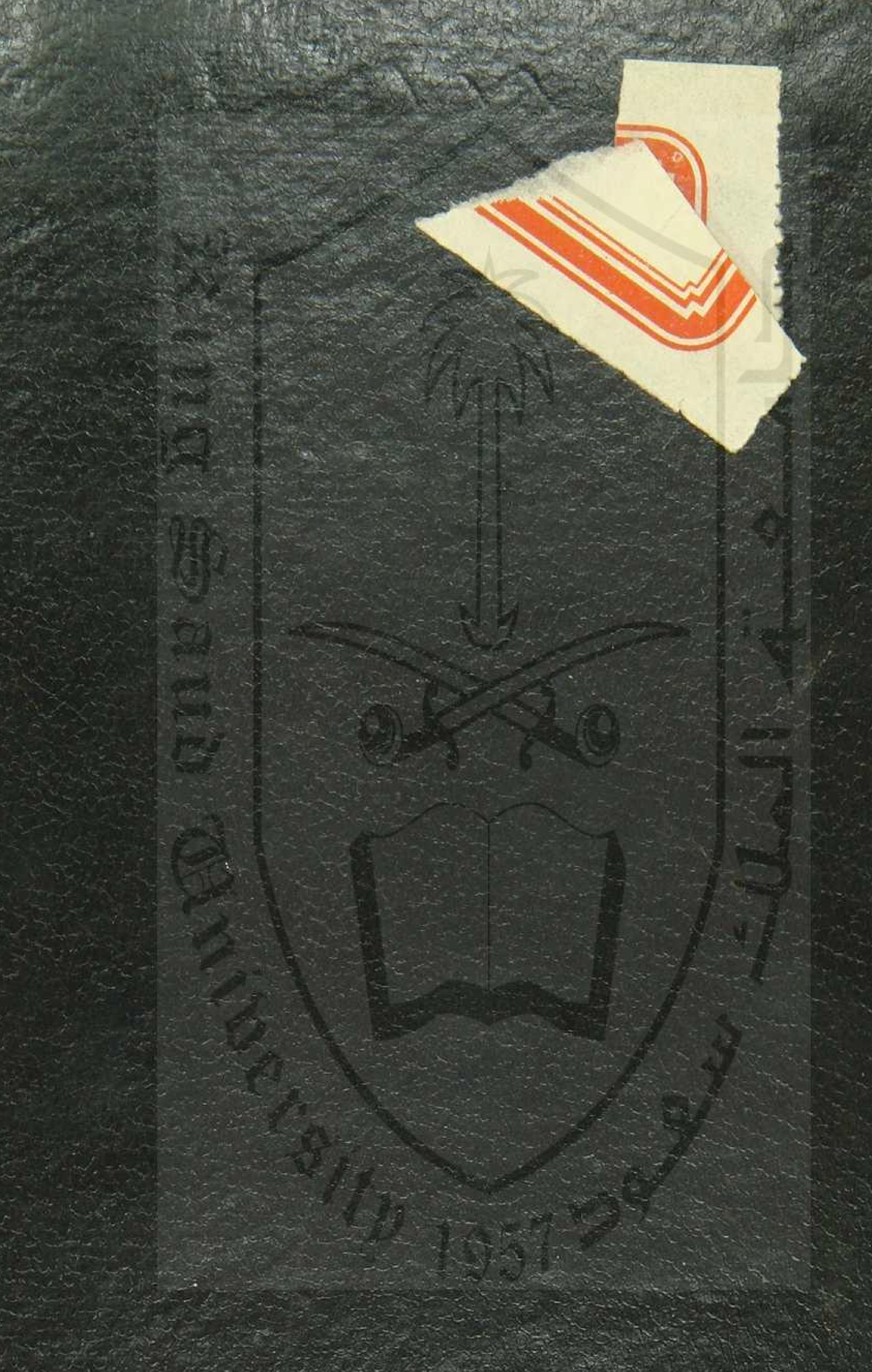
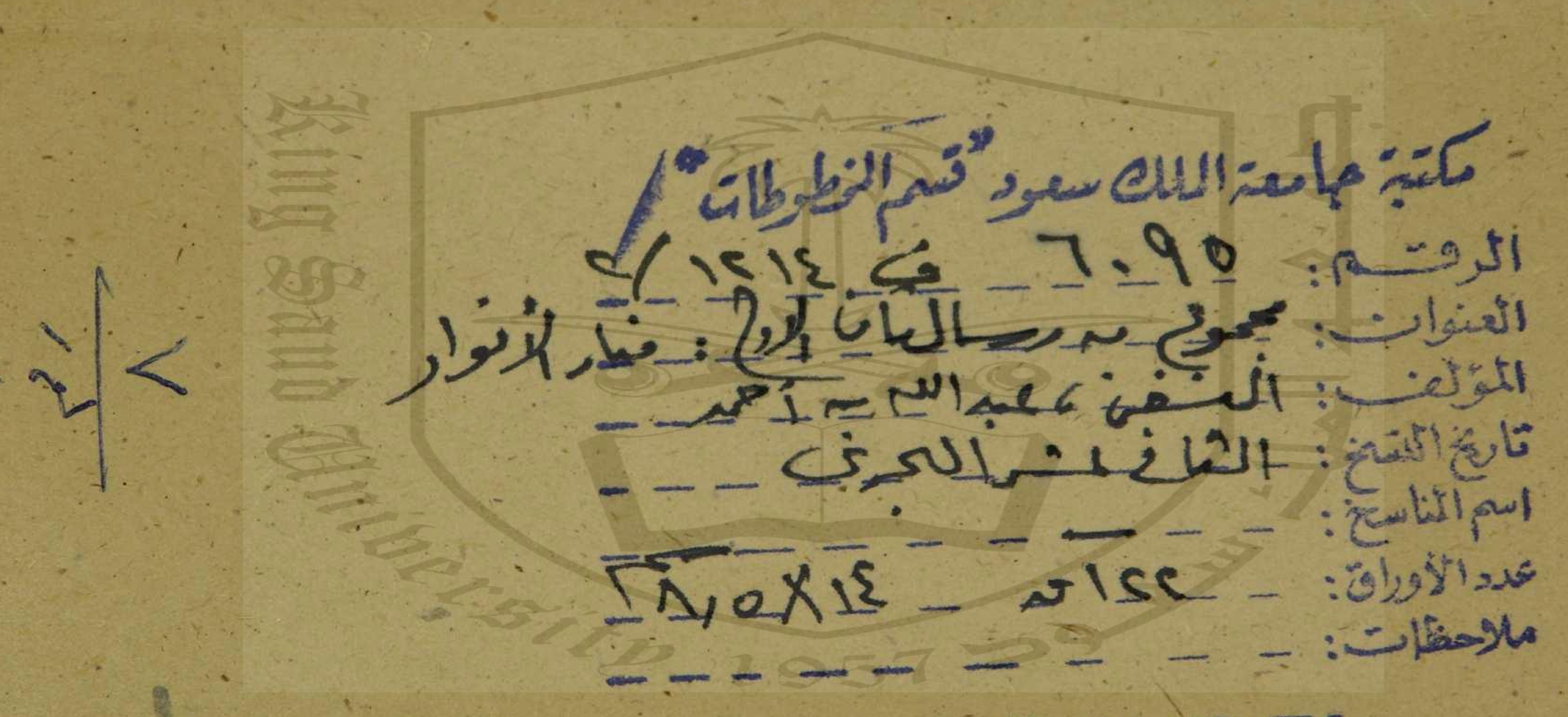
منار الأنوار ، للنسفي، عبد الله بن أحمد ـ ٧١٠هـ.
كتب بالقرن الثاني عشر الهجرى تقديرا.
٩١ ق ١١س
١٤×٥ر٨سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (١ ب ـ ٨٩ب) ، خطها نسخ
معتاد، بأولها فوائد في الفقه. طبع
الأعلام ٤: ١٩٢ هدية العارفين ٢: ٤٦٤
١ـ أصول الفقه الاسلامي أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ.




King Saud University 1957
جامعة الملك سعود



١

وبين غيرك الله إلا الله ان الذى فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا ثلاثا ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صلوات الله وسلامه وتحيته ورحمته وبركاته
على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد الشفع والوتر
وكلمات ربنا التامات المباركات سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

لبعضهم

إذا دعى الينا الوجد والطرب بادر فاكل وقت بيحه الطلب
ذي التواني تنله من وصلنا أربا وكل صب تراني فاته الأرب
أدخل لحاناتنا واخطب معتقة بكرا الى كل أرباب العلا خطبوا


٢
متن المنار في اصول الحنفية
للنسفي رحمه الله



اعلم ان صيغة الامر ترد لمعان للايجاب نحو اقيموا الصلوة وللندب نحو فكاتبوهم
وهو لمنافع الدين ويقرب منه التاديب نحو كل مما يليك وللاباحة نحو فاصطادوا
وللارشاد نحو فاستشهدوا وهو لمنافع الدنيا وللتهديد نحو كل مما يليك ومن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر وللامتنان نحو فكلوا مما رزقكم الله وللاكرام نحو ادخلوها
بسلام وللتسخير نحو كونوا قردة وللتعجيز نحو فاتوا بسورة وللاهانة نحو ذق انك انت
العزيز الكريم وللتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وللدعاء نحو اللهم اغفر لي وللتمني نحو
الا ايها الليل الطويل الا انجلي وللاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون وللتكوين نحو كن فيكون
من شرح المغني

اعلم ان صيغة الامر ترد لمعان للايجاب

اعلم ان الفقهاء على سبع طبقات الاول طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك
مسلكهم في تاسيس قواعد الاصول واستنباط احكام الفروع عن الادلة الاربعة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد لا في الفروع ولا في الاصول والثانية طبقة
المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة
المذكورة على مقتضى القواعد التي قررها استاذهم ابو حنيفة فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم
يقلدونه في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب ويفارقونه كالشافعي ونظرائه المخالفين
لابي حنيفة في الاحكام غير مقلدين له في الاصول الثالثة طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية
فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس الائمة الحلواني وشمس
الائمة السرخسي وفخر الاسلام البزدوي وفخر الدين قاضي خان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة
للشيخ لا في الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في المسائل التي لا نص فيها عنه على حسب اصول
قررها ومقتضى قواعد بسطها الرابعة طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرازي واضرابه فانهم
لا يقدرون على الاجتهاد اصلا لكنهم لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للماخذ يقدرون على تفصيل قول
مجمل ذي وجهين وحكم مبهم محتمل لامرين منقول عن صاحب المذهب او عن واحد من اصحابه المجتهدين
برايهم ونظرهم في الاصول والمقايسة على امثاله ونظائره من الفروع وما وقع في بعض المواضع من الهداية
من قوله كذا في تخريج الكرخي وتخريج الرازي من هذا القبيل الخامسة طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين
كابي الحسن القدوري وصاحب الهداية وامثالهما وشانهم تفضيل بعض الروايات على بعض آخر
بقولهم هذا اولى وهذا اصح رواية وهذا اوضح رواية وهذا اوفق للقياس وهذا ارفق للناس
السادسة طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين الاقوى والقوي والضعيف وظاهر المذهب
وظاهر الرواية والرواية النادرة كاصحاب المتون المعتبرة من المتاخرين مثل صاحب الكنز
وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب المجمع وشانهم ان لا ينقلوا في كتابهم الاقوال المردودة
والروايات الضعيفة السابعة طبقة المقلدين الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث
والسمين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون ما يجدون كحاطب الليل فالويل لهم
ولمن قلدهم كل الويل [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الي الصراط المستقيم والصلوة علي من اختص بالخلق العظيم وعلي آله الذين قاموا بنصرة الدين القويم اعلم ان اصول الشرع ثلثه الكتاب والسنة واجماع الامة والاصل الرابع القياس اما الكتاب فالقران المنزل علي الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهو اسم للنظم والمعنى وانما يعرف احكام الشرع بمعرفة اقسامها وذلك اربعة الاول في وجوه النظم صيغة ولغة وهي اربعة الخاص والعام والمشترك والمأول والثاني في وجوه البيان بذلك النظم وهي اربعة ايضا الظاهر والنص والمفسر والمحكم ولهذه الاربعة اربعة تقابلها وهي الخفي والمشكل والمجمل والمتشابه والثالث في وجوه استعمال ذلك النظم وهي اربعة ايضا الحقيقة والمجاز والصريح والكناية والرابع في معرفة وجوه



الوقوف على المراد والمعاني وهي
اربعة ايضا الاستدلال بعبارة
النص وباشارته وبدلالته وبا
قتضائه وبعد معرفة هذه الاقسام
قسم خامس يشمل الكل وهي اربعة
ايضا معرفة مواضعها وترتيبها و
معانيها واحكامها اما الخاص
فكل لفظ وضع لمعنى معلوم على
الانفراد وهو اما ان يكون خصوص
الجنس او خصوص النوع او خصوص
العين كالانسان والرجل وزيد

وحكمه ان يتناول المخصوص قطعا
ولا يحتمل البيان لكونه بينا فلا يجوز
الحاق التعديل بامر الركوع والسجود
على سبيل الفرض وبطل شرط الولاء
والترتيب والتسمية والنية في اية الوضوء
والطهارة في اية الطواف والتاويل
بالاطهار في اية التربص وتحليلة الزوج
الثاني بحديث العسيلة لا بقوله تعالى
حتى تنكح زوجا غيره وبطلان العصمة
عن المسروق بقوله تعالى جزاء لا بقوله
فاقطعوا ولذلك صح ابتاع الطلاق بعد



الخلع ووجب مهر المثل بنفس العقد لا بالدخول
في المفوضة وكان المهر مقدرا شرعا
غير مضاف الى العبد علا بقوله تعالى
فان طلقها فلا تحل له من بعد وان
تبتغوا باموالكم قد علمنا ما فرضنا
عليهم ومنه الامر وهو قول القايل
لغيره على سبيل الاستعلاء افعل ويختص
مراده بصيغة لازمة حتى لا يكون
الفعل موجبا خلافا لبعض اصحاب
الشافعي رح للمنع عن الوصال وخلع
النعال والوجوب استفيد بقوله عليه السلام

٦

الصلاة وصلوا كما رأيتموني اصلي
لا بالفعل وسمي الفعل به لانه سببه
وموجبه الوجوب لا الندب
والاباحة والتوقف سواء كان
بعد الحظر او قبله لانتفاء الخيرة
عن المامور بالامر بالنص واستحقاق
الوعيد لتاركه وكذا دلالة
الاجماع والمعقول يدلان عليه
واذا اريد به الاباحة او الندب
فقيل انه حقيقة لانه بعضه وقيل لا
لانه جاز اصله ولا يقتضي التكرار



ولا يحتمله سواء كان معلقا بالشرط
او مخصوصا بالوصف او لم يكن
لكنه يقع على اقل جنسه ويحتمل
كله حتى اذا قال لها طلقي نفسك
انه يقع على الواحدة الا ان ينوي الثلث
ولا تعمل نية الثنتين الا ان تكون المراة
امة لان صيغة الامر مختصر من طلب
الفعل بالمصدر الذي هو فرد و
معنى التوحيد مراعى في الفاظ
الوحدان وذلك بالفرد به
والجنسيه والمثنى بمعزل منها وما

تكرر من العبادات فباسبابها لا
بالاوامر وعند الشافعي لما احتمل
التكرار تملك ان تطلق ثنتين
اذا نوى الزوج وكذا اسم الفاعل
يدل على المصدر ولا يحتمل العدد
حتى لا يراد بالسارق الا سرقة
واحدة وبالغفر الواحد لا يقطع
الا يد واحدة وحكم الامر نوعان
اداء وهو تسليم نفس الواجب
بالامر وقضاء وهو تسليم مثل
الواجب به ويستعمل احدهما مكان



الاخر مجازا حتى تجوز الاداء بنية
القضاء وبالعكس في الصحيح
لوجود تسليم الواجب فيهما والقضاء
يجب بما يجب به الاداء عند المحققين
خلافا للبعض وفيما اذا نذر ان
يعتكف شهر رمضان فصام ولم
يعتكف انما وجب القضاء بشرط
بصوم مقصود لعود شرطه الى
الكمال لا لان القضاء وجب بشرط
بسبب اخر والاداء انواع كامل
وقاصر وما هو شبيه بالقضاء

كالصلوة بالجماعة والصلوة منفردا
وفعل اللاحق بعد فراغ الامام
حتى لا يتغير فرضه بنية الاقامة
ومنها رد عين المغصوب ورده
مشغولا بالجناية وامهار عبد غيره
وتسليمه بعد الشراء حتى تجبر
على القبول وينفذ اعتاقه فيه دون
اعتاقها والقضاء انواع ايضا بمثل
معقول وبمثل غير معقول وما هو
في معنى الاداء كالصوم للصوم والفدية
له وقضاء تكبيرات العيد في الركوع


وجوب الفدية في الصلوة للا
حتياط كالتصدق بالقيمة عند
فوات ايام التضحية ومنها ضمان
المغصوب بالمثل وهو السابق او
بالقيمة وضمان النفس والاطراف
بالمال واداء القيمة فيما اذا تزوج
على عبد بغير عينه حتى تجبر على
القبول كما لو اتاها بالمسمى وعن هذا
قال ابو حنيفة رضي الله في القطع ثم
القتل عمدا للولي فعلهما ولا يضمن
المثلي بالقيمة اذا انقطع المثل الا

9

يوم الخصومة وقلنا جميع المنافع لا
يضمن بالاتلاف والقصاص لا
يضمن بقتل القاتل وملك النكاح
لا يضمن بالشهادة بالطلاق بعد
الدخول ولابد للمامور به من صفة
الحسن ضرورة ان الآمر حكيم وهو
اما ان يكون لعينه وهو اما ان لا يقبل
السقوط او يقبله او يكون ملحقا بهذا
القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في
غيره كالتصديق والصلوة والزكوة
او لغيره وهو اما ان لا يتادى بنفس المامور



أو يتأدى أو يكون حسنا لحسن في
شرطه بعدما كان حسنا لمعنى في
نفسه أو لمجاوره كالوضوء والجهاد
والقدرة التي يتمكن بها العبد من أداء
ما لزمه وهو شرط في أداء كل أمر والشرط
توهمه لا حقيقته حتى إذا بلغ الصبي
أو أسلم الكافر أو طهرت الحائض في آخر
الوقت لزمه الصلوة لتوهم الامتداد
في الوقت بوقف الشمس وكامل وهو القدرة
الميسرة للأداء ودوام هذه القدرة شرط
لدوام الواجب حتى تبطل الزكوة والعشر

والخراج بهلاك المال بخلاف الأولى
حتى لا يسقط الحج وصدقة الفطر
بهلاك المال وهل يثبت صفة
الجواز للمأمور به إذا أتى به فقال بعض
المتكلمين لا يثبت والصحيح عند الفقهاء
أنه يثبت به صفة الجواز وانتفاء
الكراهة وإذا عدم صفة الوجوب
للمأمور به لا يبقى صفة الجواز خلافا
للشافعي رحمه والأمر نوعان مطلق عن
الوقت كالزكوة وصدقة الفطر وهو
على التراخي خلافا للكرخي رحمه لئلا يعود



على موضعه بالنقض وتقييده به

وهو اما ان يكون ظرفا الوقت ظرفا

للمؤدي وشرطا للاداء وسببا للوجوب

كوقت الصلوة وهو اما ان يضاف

الى الوقت الجزء الاول او الى ما يلي ابتداء

الشروع او الى الجزء الناقص عند ضيق

الوقت او الى جملة الوقت فلهذا لا يتادى

عصر امسه في الوقت الناقص بخلاف

عصر يومه ومن حكمه اشتراط نية

التعيين ولا يسقط بضيق الوقت

ولا يتعين بالتعيين الا بالاداء كالحانث

او يكون معيارا له وسببا لوجوبه كشهر

رمضان فيصير غيره منفيا ولا يشترط

نية التعيين فيصاب بمطلق الاسم

ومع الخطاء في الوصف الا في المسافر يقع

عما نوى واجب آخر عند ابي حنيفة رحمه الله

بخلاف المريض وفي النفل عنه روايتان

او يكون معيارا لا سببا كقضاء رمضان

ويشترط نية التعيين وهذا لا يحتمل

الفوات بخلاف الاولين او يكون مشكلا

يشبه المعيار والظرف كالحج ويتعين

اشهر الحج من العام الاول عند ابي



الى يوسف خلافا لمحمد رحمه وينادى
باطلاق النية لابتناء النفل والكفار
مخاطبون بالامر بالايمان وبالمشروع
من العقوبات وبالمعاملات وبا
لشرايع في حكم المواخذة في الاخرة
بلا خلاف فاما في وجوب الاداء في
احكام الدنيا فكذلك عند البعض
والصحيح انهم لا يخاطبون باداء ما
يحتمل السقوط من العبادات ومنه
النهي وهو قول القايل لغيره على سبيل
الاستعلاء لا تفعل وانه يقتضي صفة

القبح للمنهي عنه ضرورة حكمة الناهي
وهو اما ان يكون قبيحا لعينه وذلك
نوعان وضعا وشرعا او لغيره وذلك
نوعان وصفا ومجاورا كالكفر وبيع
الحر وصوم يوم النحر والبيع وقت
النداء والنهي عن الافعال الحسية يقع
على القسم الاول وعن الامور الشرعية على
الذي اتصل به وصفا لان القبح ثبت
اقتضاء فلا يتحقق على وجه يبطله
المقتضي وهو النهي ولهذا كان الربوا
وساير البيوع الفاسدة وصوم يوم



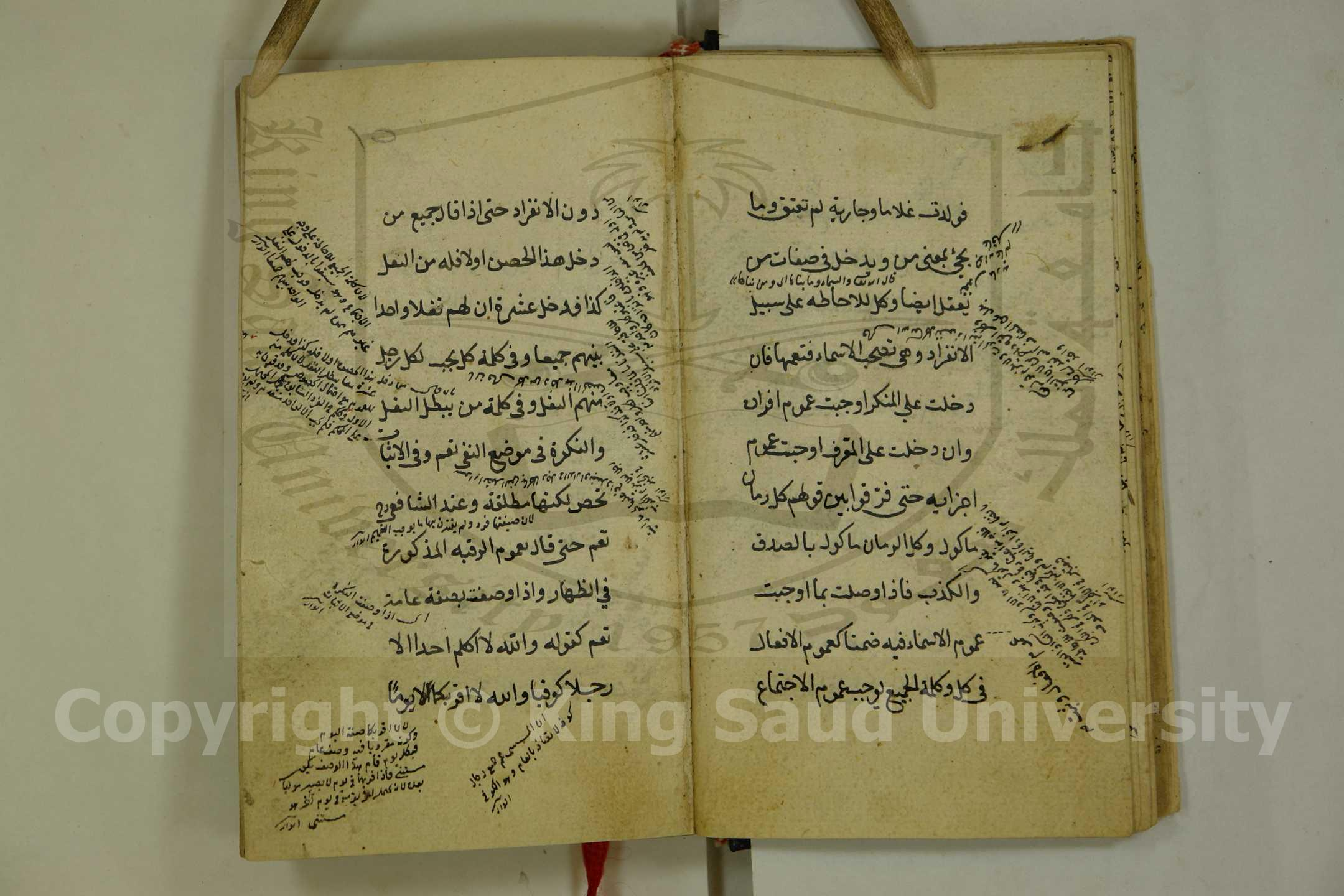
النحر مشروعا باصله غير مشروع بوصفه
لتعلق النهي بالوصف لا بالاصل
والنهي عن بيع الحر والمضامين والملاقيح
ونكاح المحارم مجاز عن النفي فكان
نسخا لعدم محله وقال الشافعي
في البابين ينصرف الى القسم الاول
قولا بكمال القبح كما قلنا في الحسن في
الامر لان النهي في اقتضاء القبح حقيقة
كالامر في اقتضاء الحسن ولان المنهي
عنه معصية فلا يكون مشروعا
لما بينهما من التضاد ولهذا قال فلا

يثبت حرمة المصاهرة بالزنا ولا يفيد
الغصب الملك ولا يكون سفر المعصية
سببا للرخصة ولا يملك الكافر مال
المسلم بالاستيلاء واما العام فما
يتناول افرادا متفقة الحدود على سبيل
الشمول وانه يوجب الحكم فيما يتناوله
قطعا حتى يجوز نسخ الخاص به كحديث
العرنيين نسخ بقوله عم استنزهوا عن
البول واذا اوصى بالخاتم لانسان ثم با
لفص منه لاخر فالحلقة للاول والفص
بينهما ولا يجوز تخصيص قوله تع ولا تاكلوا

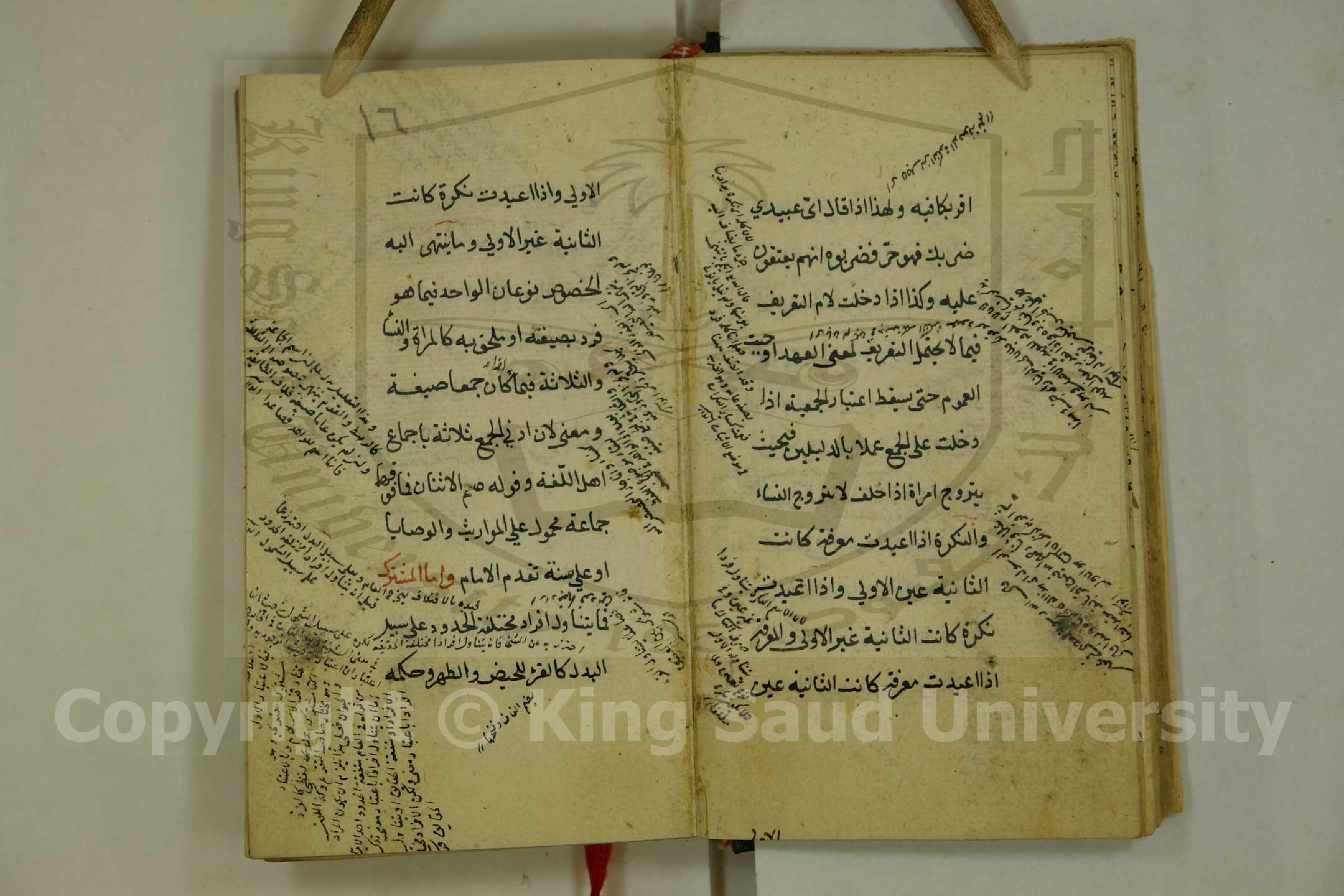


ممالم يذكر اسم الله عليه ومن دخله كان
آمنا بالقياس وخبر الواحد لانها لبيان المخصوص
فان لحقه خصوص معلوم او مجهول لا يبقى
قطعيا لكنه لا يسقط الاحتجاج به على
شبه الاستثناء والنسخ فصار كما اذا باع
عبدين بالف على انه بالخيار في احدهما
بعينه وسمى ثمنه وقيل انه يسقط الا
حتجاج به كالاستثناء المجهول لان كل
واحد منهما لبيان انه لم يدخل
فصار كالبيع المضاف الى حر وعبد
بثمن واحد وقيل انه يبقى كما كان

اعتبارا بالنسخ لان كل واحد مستقل
بنفسه فصار كما اذا باع عبدين
وهلك احدهما قبل التسليم والعموم
اما ان يكون بالصيغة والمعنى او
بالمعنى لا غير كرجال وقوم ومن وما
يحتملان العموم والخصوص والاصل
فيهما العموم ومن في ذوات من يعقل
كما في ذوات ما لا يعقل فاذا قال
من شاء من عبيدي العتق فهو حر
فشاؤوا جميعا عتقوا فاذا قال لامته
ان كان ما في بطنك غلاما فانت حرة


فولدت غلاما وجارية لم تعتق وما
يجي بمعنى من ويدخل في صفات من
يعقل ايضا وكل للاحاطه على سبيل
الانفراد وهي تصحب الاسماء فتعمها فان
دخلت على المنكر اوجبت عموم افراده
وان دخلت على المعرف اوجبت عموم
اجزايه حتى فرق بين قولهم كل رمان
ماكول وكل الرمان ماكول بالصدق
والكذب فاذا وصلت بما اوجبت
عموم الاسماء فيه ضمنا كعموم الافعال
في كل وكلمة الجميع توجب عموم الاجتماع

دون الانفراد حتى اذا قال جميع من
دخل هذا الحصن اولا فله من النفل
كذا فدخل عشرة ان لهم نفلا واحدا
بينهم جميعا وفي كلمة كل يجب لكل رجل
منهم النفل وفي كلمة من يبطل النفل
والنكرة في موضع النفي تعم وفي الاثبات
تخص لكنها مطلقة وعند الشافعي رح
تعم حتى قال بعموم الرقبة المذكورة
في الظهار واذا وصفت بصفة عامة
تعم كقوله والله لا اكلم احدا الا
رجلا كوفيا والله لا اقربكما الا يوما



اقربكافيه وهذا اذا قال اي عبيدي
ضربك فهو حر فضربوه انهم يعتقون
عليه وكذا اذا دخلت لام التعريف
فيما لا يحتمل التعريف لمعنى العهد اوحيث
العموم حتى يسقط اعتبار الجمعية اذا
دخلت على الجمع عملا بالدليلين فيحنث
بتزوج امراة اذا حلف لا يتزوج النساء
والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت
الثانية عين الاولى واذا اعيدت نكرة
نكرة كانت الثانية غير الاولى والمعرفة
اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين

الاولى واذا اعيدت نكرة كانت
الثانية غير الاولى وما ينتهي اليه
الخصوص نوعان الواحد فيما هو
فرد بصيغته او ملحق به كالمراة والنساء
والثلاثة فيما كان جمعا صيغة
ومعنى لان ادنى الجمع ثلاثة باجماع
اهل اللغة وقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما
جماعة محمول على المواريث والوصايا
او على سنة تقدم الامام واما المشترك
فما يتناول افرادا مختلفة الحدود على سبيل
البدل كالقرء للحيض والطهر وحكمه



التوقف فيه بشرط التامل ليترجح
بعض وجوهه للعمل به ولا عموم له
واما المأول فما ترجح من المشترك
بعض وجوهه بغالب الراي وحكمه
العمل به على احتمال الغلط واما الظاهر
فاسم لكلام ظهر المراد به للسامع
بصيغته وحكمه وجوب العمل
بالذي ظهر منه واما النص فما
ازداد وضوحا على الظاهر بمعنى من
المتكلم لا في نفس الصيغة وحكمه وجوب
العمل بما وضح على احتمال تاويل هو في

حيز المجاز واما المفسر فما ازداد
وضوحا على النص على وجه لا يبقى
معه احتمال التاويل وحكمه وجوب
العمل به على احتمال النسخ واما المحكم
فما احكم المراد به عن احتمال النسخ والتبديل
وحكمه وجوب العمل به من غير
احتمال كقوله تعالى واحل الله البيع
وحرم الربوا فسجد الملائكة كلهم
اجمعون ان الله بكل شيء عليم ويظهر
التفاوت عند التعارض ليصير الادنى
متروكا بالاعلى قلنا انه اذا تزوج



امراة ابي شهر انه متعة واما الخفي
فما خفي مراده بعارض غير الصيغة
لا ينال الا بالطلب وحكمه النظر فيه
ليعلم ان اختفاءه لمزية او نقصان
فيظهر المراد كاية السرقة في حق الطرار
والنباش واما المشكل فهو الداخل
في اشكاله وحكمه اعتقاد الحقية
فيما هو المراد ثم الاقبال عليه بالطلب
والتامل فيه الى ان يتبين المراد واما
المجمل فما ازدحمت فيه المعاني واشتبه
المراد اشتباها لا يدرك بنفس العبارة

بل بالرجوع الى الاستفسار ثم الطلب
ثم التامل وحكمه اعتقاد الحقية فيما
هو المراد والتوقف فيه الى ان يتبين
ببيان المجمل كالصلوة والزكوة واما
المتشابه فهو اسم لما انقطع رجاء
معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد
الحقية قبل الاصابة وهذا كالمقطعات
في اوايل السور واما الحقيقة فاسم
لكل لفظ اريد به ما وضع له خاصا
كان او عاما واما المجاز فاسم لما
اريد به غير ما وضع له لمناسبة



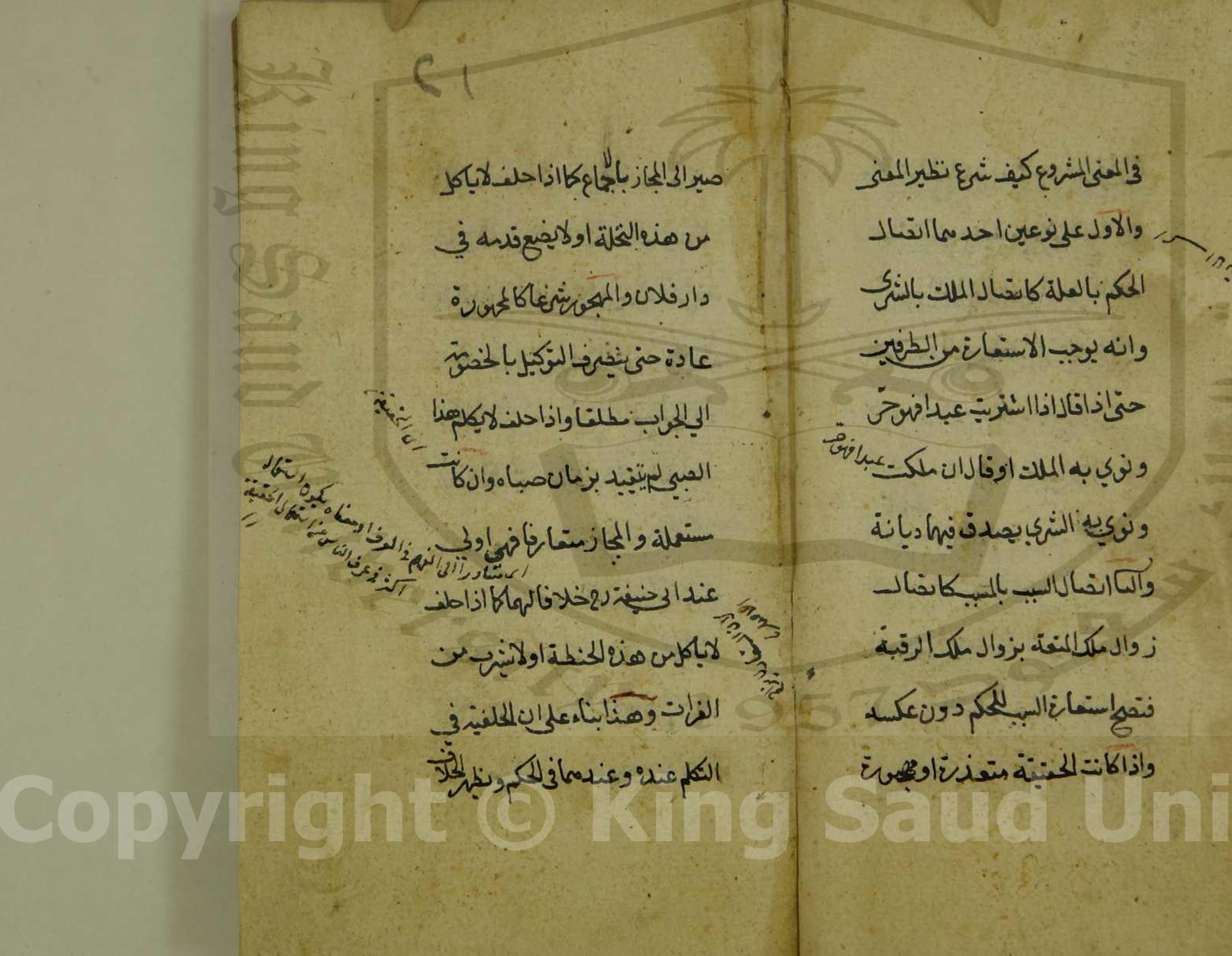
بينهما وحكمه وجود ما استعير له
خاصا كان او عاما وقال الشافعي
لا عموم للمجاز لانه ضروري وانا نقول
ان عموم الحقيقة لم يكن لكونه حقيقة
بل لدلالة زايدة على ذلك وكيف
يقال انه ضروري قد كثر ذلك في
كتاب الله تعالى ولهذا جعلنا لفظ
الصاع في حديث ابن عمر رضي الله عنهما
عاما فيما يحله والحقيقة لا تسقط
عن المسمى بخلاف المجاز ومتى امكن
العمل بها سقط المجاز فيكون العقد

19

لما ينعقد دون العزم والنكاح
للوطي دون العقد ويستحيل اجتماعهما
مرادين بلفظ واحد كما استحال
ان يكون الثوب الواحد على اللابس
ملكا وعارية في زمان واحد
حتى ان الوصية للموالي لا تتناول
موالي الموالي اذا كان له معتق
واحد يستحق النصف ولا يلحق غير
الخمر بالخمر ولا يراد بنو بنيه بالوصية
لابنائه ولا يراد المس باليد في قوله
تعالى او لامستم النساء لان الحقيقة فيما سوى

الاخير والمجاز فيه مراد فلم يبق الامر
مرادا وفي الاستيمان على الابناء والموالي
يدخل الفروع لان ظاهر الاسم صار
شبهة (في حق الدم) بخلاف الاستيمان على الاباء
والامهات حيث لم يدخل الاجداد
والجدات لان ذلك بطريق التبعية
فيليق بالفروع دون الاصول وانما
يقع (الحلف) على الملك والاجارة والدخول
حافيا ومتنعلا فيما اذا حلف لا يضع
قدمه في دار فلان باعتبار عموم
المجاز وهو الدخول ونسبة السكنى

وانما يحنث اذا قدم ليلا او نهارا في قوله
عبده حر يوم يقدم فلان لان المراد
باليوم الوقت وهو عام وانما اريد به
النذر واليمين اذا قال لله علي
صوم رجب ونوى به اليمين
لانه نذر بصيغته يمين بموجبه فهو
كشري (القريب) تملك بصيغته تحرير بموجبه
الاستعارة الاتصال بين الشيئين صورة
او معنى كما في تسمية الشجاع اسدا والمطر
سماء وفي الشرعيات الاتصال من حيث
السببية والتعليل نظير الصورة والاتصال



في المعنى المشروع كيف شرع نظير المعنى
والاول على نوعين احدهما اتصال
الحكم بالعلة كاتصال الملك بالشرى
وانه يوجب الاستعارة من الطرفين
حتى اذا قال اذا اشتريت عبدا فهو حر
ونوى به الملك او قال ان ملكت عبدا فهو حر
ونوى به الشرى يصدق فيهما ديانة
والثاني اتصال السبب بالسبب كاتصال
زوال ملك المتعة بزوال ملك الرقبة
فتصح استعارة السبب للحكم دون عكسه
واذا كانت الحقيقة متعذرة او مهجورة

صير الى المجاز بالاجماع كما اذا حلف لا ياكل
من هذه النخلة او لا يضع قدمه في
دار فلان والمهجور شرعا كالمهجور
عادة حتى ينصرف التوكيل بالخصومة
الى الجواب مطلقا واذا حلف لا يكلم هذا
الصبي لم يتقيد بزمان صباه وان كانت
مستعملة والمجاز متعارف فهي اولى
عند ابي حنيفة رح خلافا لهما كما اذا حلف
لا ياكل من هذه الحنطة او لا يشرب من
الفرات وهذا بناء على ان الخلفية في
التكلم عنده وعندهما في الحكم ويظهر الخلاف في



في قوله لعبده وهو اكبر سنا منه هذا
ابني وقد يتعذر الحقيقة والمجاز معا
اذا كان الحكم ممتنعا كما في قوله لامرأته
هذه بنتي وهي معروفة النسب وتولد لمثله
او اكبر سنا منه حتى لا تقع الحرمة بذلك
ابدا والحقيقة تترك بدلالة العادة
كالنذر بالصلوة والحج وبدلالة اللفظ
في نفسه كما اذا حلف لا ياكل لحما وكقوله
كل مملوك لي حر وعكسه الحلف بأكل
الفاكهة وبدلالة سياق النظم كقوله
طلق امرأتي ان كنت رجلا وبدلالة معنى

يرجع الى المتكلم كما في يمين الفور وبدلالة
في محل الكلام كقوله صعم انما الاعمال
بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان
والتحريم المضاف الى الاعيان كالمحارم
والخمر حقيقة عندنا خلافا للبعض
ويتصل بما ذكرنا حروف المعاني
قالوا الواو لمطلق العطف من غير تعرض
لمقارنة ولا ترتيب وفي قوله لغير
الموطوءة ان دخلت الدار فانت طالق
وطالق وطالق انما تطلق واحدة
عند ابي حنيفة رحمه الله لان موجب هذا



الكلام الافتراق فلا يتغير بالواو وقال
موجبه الاجتماع فلا يتغير بالواو واذا
قال لغير الموطوءة انت طالق وطالق وطالق
انما تبين بواحدة لان الاول وقع قبل
التكلم بالثاني فسقطت ولايته لفوات
محل التصرف واذا زوج امتين من رجل
بغير اذن مولاهما وبغير اذن الزوج
ثم قال المولى هذه حرة وهذه متصلا
بطل نكاح الثانية لان عتق الاولى
يبطل محلية الوقف في حق الثانية
فيبطل الثاني قبل التكلم بعتقها

واذا زوج رجلا اختين في عقدين
بغير اذن الزوج فبلغه فقال اجزت
نكاح هذه وهذه بطلا كما اذا اجازهما
معا وان اجازهما متفرقا بطل الثاني
لان صدر الكلام يتوقف على آخره
اذا كان في آخره ما يغير اوله كما
في الشرط والاستثناء وقد يكون الواو
للحال كقوله لعبده اد الي الفا وانت
حر حتى لا يعتق الا بالاداء وقد يكون الواو
لعطف الجملة فلا يجب به المشاركة في
الخبر كقوله هذه طالق ثلاثا وهذه



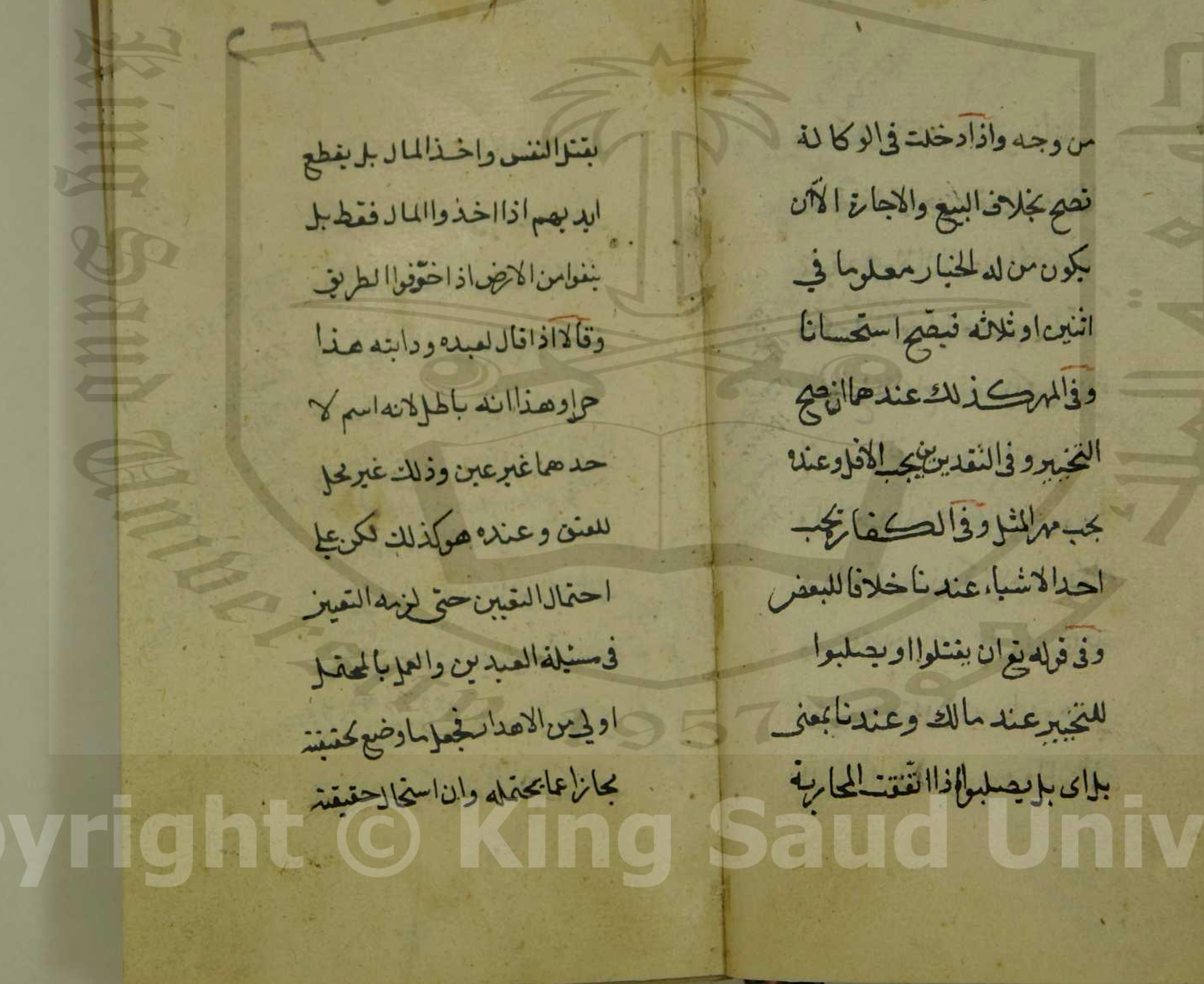
طالق وكذا في فوقها طلقتين وكذا
الف حتى لا يجب شئ وقالا انها للحال
فيصير شرطا وبدلا فيجب الالف
والفاء للوصل والتعقيب فيتراخى
المعطوف عن المعطوف عليه بزمان
وان لطف واذا قال ان دخلت
هذه الدار فانت طالق فالشرط ان تدخل
الثانية بعد الاولى بلا تراخ وتستعمل
في احكام العلل فاذا قال لاخر بعت
منك هذا العبد بكذا وقال الاخر فهو
حر انه قبول للبيع وتدخل على العلل

اذا كانت مما تدوم كقوله ادالي الفا فانت
حر اي ادالي الفا لانك حر فيعتق للحال
وتستعار بمعنى الواو في قوله له علي
الف درهم فدرهم حتى لزمه
درهمان وثم للتراخي بمنزلة ما
لو سكت ثم استانف وعندهما
التراخي في الحكم مع الوصل في التكلم
حتى اذا قال لغير المدخول بها انت
طالق ثم طالق ثم طالق ان دخلت
الدار فعنده يقع الاول ويلغو ما بعده
ولو قدم الشرط تعلق الاول ووقع



الثاني ولغى الثالث وقالا يتعلقن جميعا
وينزلن على الترتيب وفي قوله صح فليكفر عن
يمينه ثم ثبات بالذي هو خير استغير
بمعنى ابو او عملا بالرواية الاخرى واجراء
للامر على حقيقته وبل لاثبات ما بعده
والاعراض عما قبله على سبيل التدارك
فتطلق ثلاثا اذا قال لامرأته الموطوءة
انت طالق واحدة بل ثنتين لانه لم يملك
ابطال الاول فيقعان بخلاف قوله له
على الف درهم بل الفان ولكن للاستدراك
بعد النفي غير ان العطف به انما يصح

عند اتساق الكلام والا فهو مستأنف
كالامة اذا تزوجت بغير اذن مولاها
بماية درهم فقال لا اجيز النكاح
ولكن اجيزه بماية وخمسين ان
هذا فسخ للنكاح وجعل لكن مبتداء
لان هذا نفي فعل واثباته بعينه
واو لاحد المذكورين وقوله
هذا حر او هذا كقوله احدكما
وهذا الكلام انشاء يحتمل الخبر فاوجب
التخيير على احتمال انه بيان وجعل
البيان انشاء من وجه واظهارا



من وجه واذا دخلت في الوكالة
تصح بخلاف البيع والاجارة الآن
يكون من له الخيار معلوما في
اثنين او ثلاثة فيصح استحسانا
وفي المهر كذلك عندهما ان صح
التخيير وفي التقدير يجب الاقل وعنده
يجب مهر المثل وفي الكفارة يجب
احد الاشياء عندنا خلافا للبعض
وفي قوله تعالى ان يقتلوا او يصلبوا
للتخيير عند مالك وعندنا بمعنى
بل اي بل يصلبوا اذا اتفقت المحاربة

٢٦

بقتل النفس واخذ المال بل يقطع
ايديهم اذا اخذوا المال فقط بل
ينفوا من الارض اذا اخوفوا الطريق
وقالا اذا قال لعبده ودابته هذا
حر او هذا انه باطل لانه اسم لا
حدهما غير عين وذلك غير محل
للعتق وعنده هو كذلك لكن على
احتمال التعيين حتى لزمه التعيين
في مسئلة العبدين والعمل بالمحتمل
اولى من الاهدار فجعل ما وضع لحقيقته
مجازا عما يحتمله وان استحال حقيقته



وهاهنا يكون الاستعارة عند استحالة
الحكم وتستعار للعموم فتصير بمعنى
واو العطف لا بعينه وذلك اذا كانت
في موضع النفي او في موضع الاباحة
كقوله والله لا اكلم فلانا او
فلانا حتى اذا كلم احدهما حنث
ولو كلمهما لم يحنث الا مرة ولو حلف
لا يكلم احدا الا فلانا او فلانا فله
ان يكلمهما وتستعار بمعنى حتى اذا فسد
العطف لاختلاف الكلام ويحتمل
ضرب الغاية كقوله تعالى ليس لك من

الامر شيء او يتوب عليهم وحتى للغاية
كالى وتستعمل للعطف مع قيام معنى
الغاية كقولهم استنت الفصال حتى
القرعى ومواضعها في الافعال ان يجعل
غاية بمعنى الى او غاية هي جملة مبتداة
وعلامة الغاية ان يحتمل الصدر
الامتداد وان يصلح الاخر دلالة على
الانتهاء فان لم يستقم فللمجازاة بمعنى لام
كي فان تعذر هذا جعل مستعارا
للعطف المحض وبطل معنى الغاية
وعلى هذا مسائل الزيادات كان لم



اضربك حتى تصيح ان لم آتك حتى تغديني
اتغدى عندك ومنها حروف الجر
فالباء للالصاق وتصحب الاثمان فمعنى
حتى لو قال اشتريت منك هذا العبد
بكر من حنطة جيدة يكون ثمنا
فصح الاستبدال به بخلاف ما اذا
اضاف العقد الى الكر ولو قال
ان اخبرتني بقدوم فلان فعبدي
حر يقع على الحق بخلاف ما اذا قال
ان اخبرتني ان فلانا قدم ولو قال
ان خرجت من الدار الا باذني يشترط

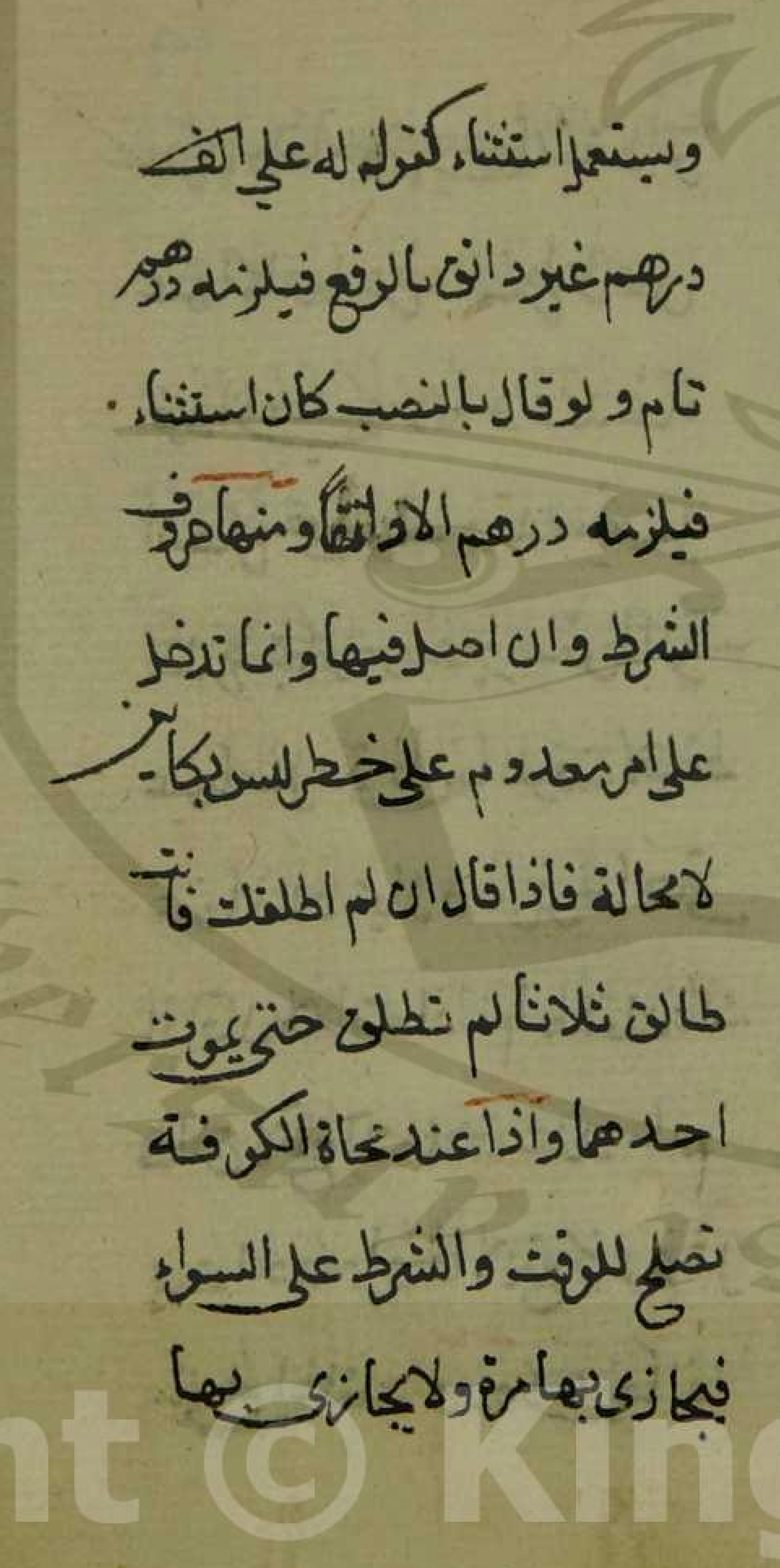
تكرار الاذن بخلاف قوله الا ان آذن
لك وفي قوله انت طالق بمشية الله بمعنى
الشرط وقال الشافعي رحمه الله الباء في قوله
تعالى وامسحوا برؤوسكم للتبعيض
وقال مالك انها صلة وليس كذلك
بل هي للالصاق لكنها اذا دخلت
في آلة المسح كان الفعل متعديا الى
محله فيتناول كله واذا دخلت
في محل المسح بقي الفعل متعديا الى الآلة
فلا يقتضي استيعاب الراس وانما
يقتضي الصاق الآلة بالمحل وذلك



يستوعب الكل عادة فصار المراد
به اكثر اليد فصار التبعيض مرادا
بهذا الطريق وعلى الالزام فقوله له
على الف درهم يكون دينا الا ان
يصل به الوديعة فان دخلت
في المعاوضات المحضة كانت بمعنى
الباء وكذا اذا استعمل في الطلاق
عندهما وعند ابي حنيفة رحمه
للشرط ومن للتبعيض فاذا قال
من شئت من عبيدي عتقه فاعتقه
له ان يعتقهم الا واحدا منهم عند

ابي حنيفة والى لانتهاء الغاية فان
كانت قائمة بنفسها كقوله له من
هذا الحائط الى هذا الحائط لا تدخل
الغايتان وان لم يكن فان كان اصل
الكلام متناولا للغاية كان ذكرها
لاخراج ما وراءها فتدخل كما في المرافق
وان لم يتناولها او كان فيه شك فذكرها
لمد الحكم اليها فلا تدخل كالليل
في الصوم وفي للظرف لكنهم اختلفوا
في حذفه واثباته في ظرف الزمان
فقالا هما سواء وفرق ابو حنيفة رحمه

بينهما فيما اذا نوى اخر النهار واذا
اضيف الى مكان يقع فى الحال الان
يفهم الفعل فيصير بمعنى الشرط ومع
للمقارنة وقبل للتقديم وبعد للتاخير
وحكمها فى الطلاق ضد حكم قبل
واذا قيد بالكناية كان صفة لما
بعده وان لم يقيد كان صفة لما
قبله وعند للحضرة فاذا قال لغيره
لك عندى الف درهم كان وديعة
لان الحضرة تدل على الحفظ دون
اللزوم وغير يستعمل صفة للنكرة



ويستعمل استثناء كقوله له على الف
درهم غير دانق بالرفع فيلزمه درهم
تام ولو قال بالنصب كان استثناء
فيلزمه درهم الا دانقا ومنها فى
الشرط وان اصل فيها وانما تدخل
على امر معدوم على خطر ليس بكائن
لا محالة فاذا قال ان لم اطلقك فانت
طالق ثلاثا لم تطلق حتى يموت
احدهما واذا عند نحاة الكوفة
تصلح للوقت والشرط على السواء
فيجازى بها مرة ولا يجازى بها

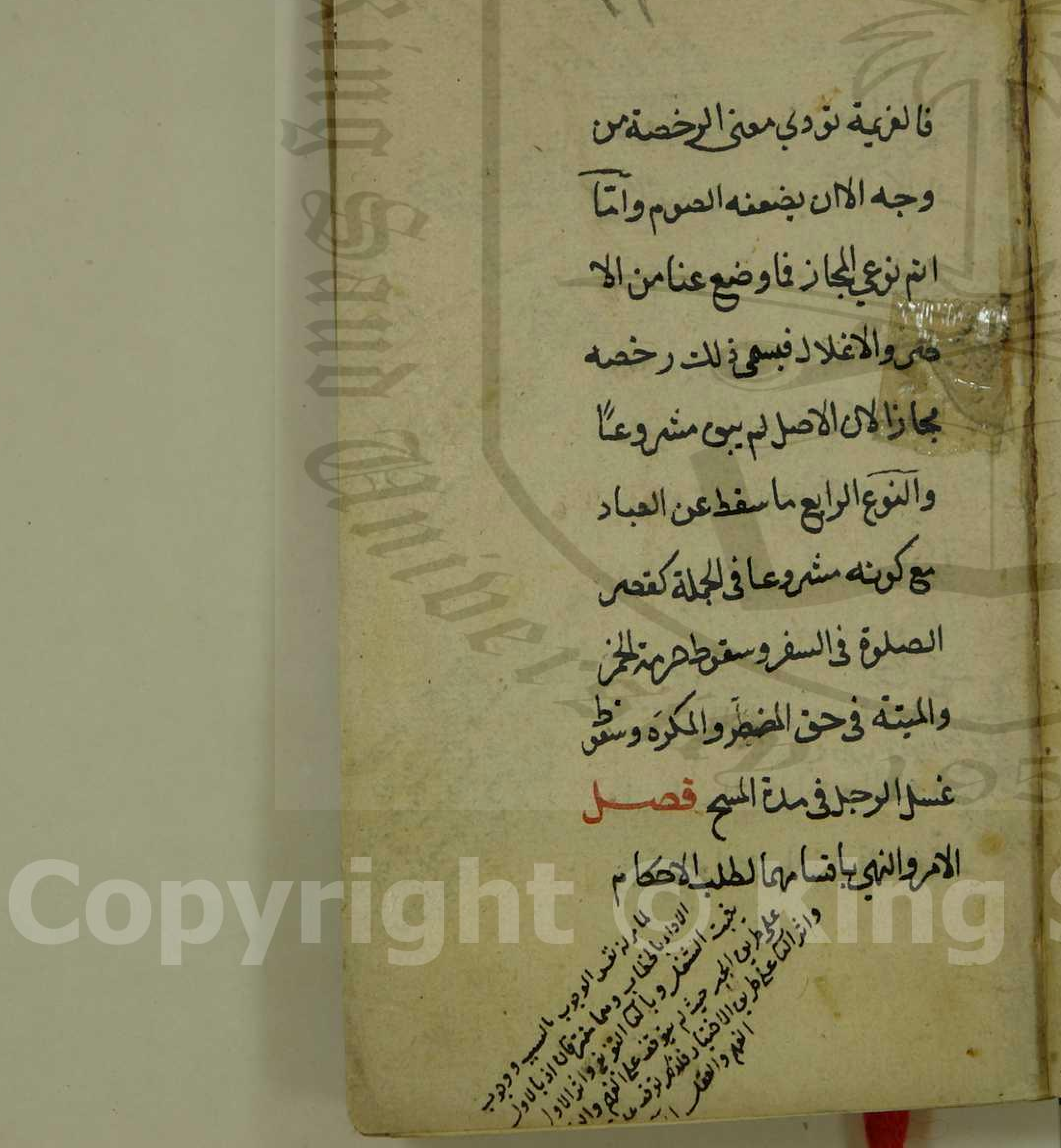
اخرى واذا جوزي بها سقط الوقت
عنها كانها حرف شرط وهو
قول ابي حنيفة رحمه الله وعند نحاة
البصرة هي للوقت وقد تستعمل
للشرط مجازا من غير سقوط الوقت
عنها مثل متى فانها للوقت لا يسقط
عنها ذلك بحال وهو قولهما حتى
اذا قال لامرأته اذا لم اطلقك فانت
طالق لا يقع الطلاق عنده ما لم
يمت احدهما وقالا يقع كما فرغ مثل
متى لم اطلقك وروى عنهما اذا

قال انو
انت طالق لو دخلت الدار بمنزلة
ان دخلت الدار وكيف سؤال عن
الحال فان استقام والا بطل ولذلك
قال ابو حنيفة في قوله انت حر كيف شئت
انه ايقاع وفي الطلاق يقع الواحدة
ويبقى الفضل في الوصف والقدر
مفوضا اليها بشرط نية الزوج
وقالا ما لا يقبل الاشارة فحاله ووصفه
بمنزلة اصله فيتعلق الاصل بتعلقه
وكم اسم للعدد الواقع فاذا قال
انت طالق كم شئت لم تطلق ما لم

تشاء وحيث واين اسمان للمكان
فاذا قال انت طالق حيث شئت
او اين شئت انه لا يقع ما لم تشاء
ويتوقف مشيئتها في المجلس بخلاف
اذا ومتى الجمع المذكور بعلامة
الذكور عندنا يتناول الذكور
والاناث عند الاختلاط ولا
يتناول الاناث المنفردات وان ذكر
بعلامة التانيث يتناول الاناث
خاصة حتى قال محمد رح في السير
اذا قال امنوني على بني وله بنون

وبنات ان الامان يتناول الفريقين
ولو قال امنوني على بناتي لا يتناول
الذكور من اولاده ولو قال على بني
وليس له سوى البنات لا يثبت الامان لهن
واما الصريح فما ظهر المراد به ظهورًا
بينًا حقيقةً كان او مجازًا كقوله انت
حر وانت حرة وانت طالق وحكمه تعلق
الحكم بعين الكلام وقيامه مقام معناه
حتى استغنى عن العزيمة واما الكناية
فما استتر المراد به ولا يفهم الا بقرينة حقيقة
كان او مجازا مثل الفاظ الضمير وحكمها

ان لا يجب العمل بها الا بالنية وكنايات
الطلاق سميت بها مجازا حتى كانت
بواين الا عندي واستبري رحمك
وانت واحدة والاصل في الكلام
الصريح ففي الكناية قصور فظهر هذا
التفاوت فيما يندرئ بالشبهات
واما الاستدلال بعبارة النص فهو
العمل بظاهر ما سيق الكلام له واما
الاستدلال باشارة النص فهو العمل
بما ثبت بنظمه لغة لكنه غير مقصود
ولا سيق له النص فليس بظاهر



فالعزيمة تؤدي معنى الرخصة من
وجه الان بضعفه الصوم واما
اتم نوعي المجاز فما وضع عنا من الا
صر والاغلال فيسمى ذلك رخصة
مجازا لان الاصل لم يبق مشروعا
والنوع الرابع ما سقط عن العباد
مع كونه مشروعا في الجملة كقصر
الصلوة في السفر وسقوط حرمة الخمر
والميتة في حق المضطر والمكره وسقوط
غسل الرجل في مدة المسح **فصل**
الامر والنهي باقسامها لطلب الاحكام



٣٤

الدين الحمد لله رب العالمين * لا اله الا
هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم
الاولين * فاعلم انه لا اله الا الله
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو
الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله عما يشركون *
هو الله الخالق البارئ المصور له

المشروعة ولها اسباب يضاف اليها
لحدوث العالم والوقت وملك المال
وايام شهر رمضان والراس الذي
يمونه ويلي عليه والبيت والارض
النامية بالخارج تحقيقا او تقديرا
والصلوة وتعلق البقاء المقدر
بالتعاطي للايمان والصلوة والزكوة
والصوم وصدقة الفطر والحج و
العشر والخراج والطهارة والمعاملات
واسباب العقوبات والحدود
والكفارات ما نسب اليه من قتل



وزنا وسرقة وامرد ابرص الحظر
والاباحة كالفتر خطا والا
فطار عمدا وانما يعرف السبب بنسبة
الحكم اليه وتعلقه به لان
الاصل في اضافة الشئ الى الشئ ان
يكون سببا له وانما يضاف الى الشرط
مجازا كصدقة الفطر وحجة الاسلام
باب بيان اقسام السنة الاقسام
التي سبق ذكرها ثابتة في السنة
وهذا الباب لبيان ما يختص به
السنن وذلك اربعة اقسام الاول

١٦٠

الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ۞ الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ۞ لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا ۞ اللهم انت ربي لا اله الا انت
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه



في كيفية الاتصال بنا من رسول الله
صلعم وهو اما ان يكون كاملا كالمتواتر
وهو الخبر الذي لا يحصى عددهم
ولا يتوهم تواطئهم على الكذب
ويدوم هذا الحد فيكون آخره كاوله
واوله كاخره واوسطه كطرفيه
كنقل القران والصلوة الخمس وانه يوجب
علم اليقين كالعيان علما ضروريا
او يكون اتصالا فيه شبهة صورة
كالمشهور وهو ما كان من الاحاد في الاصل
ثم انتشر حتى نقله قوم لا يتوهم تواطئهم

من كل وجه وهذا كقوله تعالى وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن سيق
لاثبات النفقة وفيه اشارة الى ان
النسب الى الاباء وهما سواء في ايجاب
الحكم الاول الا ان الحكم الاول احق عند
التعارض وللاشارة عموم كالعبارة
واما الثابت بدلالة النص فما ثبت
بمعنى النص لغة لا اجتهادا كالنهي
عن التأفيف يوقف به على حرمة
الضرب بدون الاجتهاد والثابت
به كالثابت بالاشارة الا عند التعارض

وهذا صح اثبات الحدود والكفارات
بدلالة النصوص دون القياس
والثابت به لا يحتمل التخصيص
لانه لا عموم له واما الثابت باقتضاء
النص فما لم يعمل النص الا بشرط تقدم
عليه فان ذلك امر اقتضاه النص
لصحة ما يتناوله فصار هذا مضافا
الى النص بواسطة المقتضى فكان كا
لثابت بالنص وعلامته ان يصح
به المذكور ولا يلغى عند ظهوره بخلاف
المحذوف ومثاله الامر بالتحرير

التكفير

للتكفير مقتضى للملك وان لم يذكره
والثابت به كالثابت بدلالة النص
الا عند المعارضة ولا عموم له عندنا
حتى اذا قال ان اكلت فعبدي حر
ونوى طعاما دون طعام لا
يصدق عندنا وكذا اذا
قال انت طالق او طلقتك ونوى
الثلث لا يصح بخلاف قوله طلقي
نفسك وانت بائن على اختلاف
التخريج **فصل** التنصيص
على الشيء باسم العلم يدل على الخصوص

عند البعض كقوله ع م الماء من الماء
فهم الانصار رضوان الله عليهم
عدم وجوب الاغتسال بالاكسال
لعدم الماء وعندنا لا تقتضيه سواء
كان مقرونا بالعدد او لم يكن
لان النص لم يتناوله فكيف يوجب
نفيا او اثباتا والاسم لا منهم بحرف
الاستغراق وعندنا هو كذلك فيما
يتعلق بعين الماء غير ان الماء يثبت
عيانا وظهورا دلالة والحكم اذا اضيف
الى مسمى بوصف خاص او علق بشرط

سرذم

كان دليلا على نفيه عند عدم الوصف
او الشرط عند الشافعي رح حتى لم
يجوز نكاح الامة عند طول الحرة
ونكاح الامة الكتابية لفوات
الشرط والوصف المذكورين في
النص وحاصله انه الحق الوصف
بالشرط واعتبر التعليق بالشرط عاملا
في منع الحكم دون السبب حتى ابطل
تعليق الطلاق والعتاق بالملك
وجوز التكفير بالمال قبل الحنث وعندنا
المعلق بالشرط لا ينعقد سببا لان

الايجاب لا يوجد الا بركنه ولا يثبت
الا في محله وههنا الشرط حال بينه
وبين المحل فبقي غير مضاف اليه و
بدون الاتصال بالمحل لا ينعقد سببا
والمطلق يحمل على المقيد وان كانا في
حادثتين عند الشافعي رحمه مثل
كفارة القتل وساير الكفارات لان
قيد الايمان زيادة وصف يجري مجرى
الشرط فيوجب النفي عند عدمه في
المنصوص وفي نظيره من الكفارات
لانها جنس واحد والطعام في اليمين

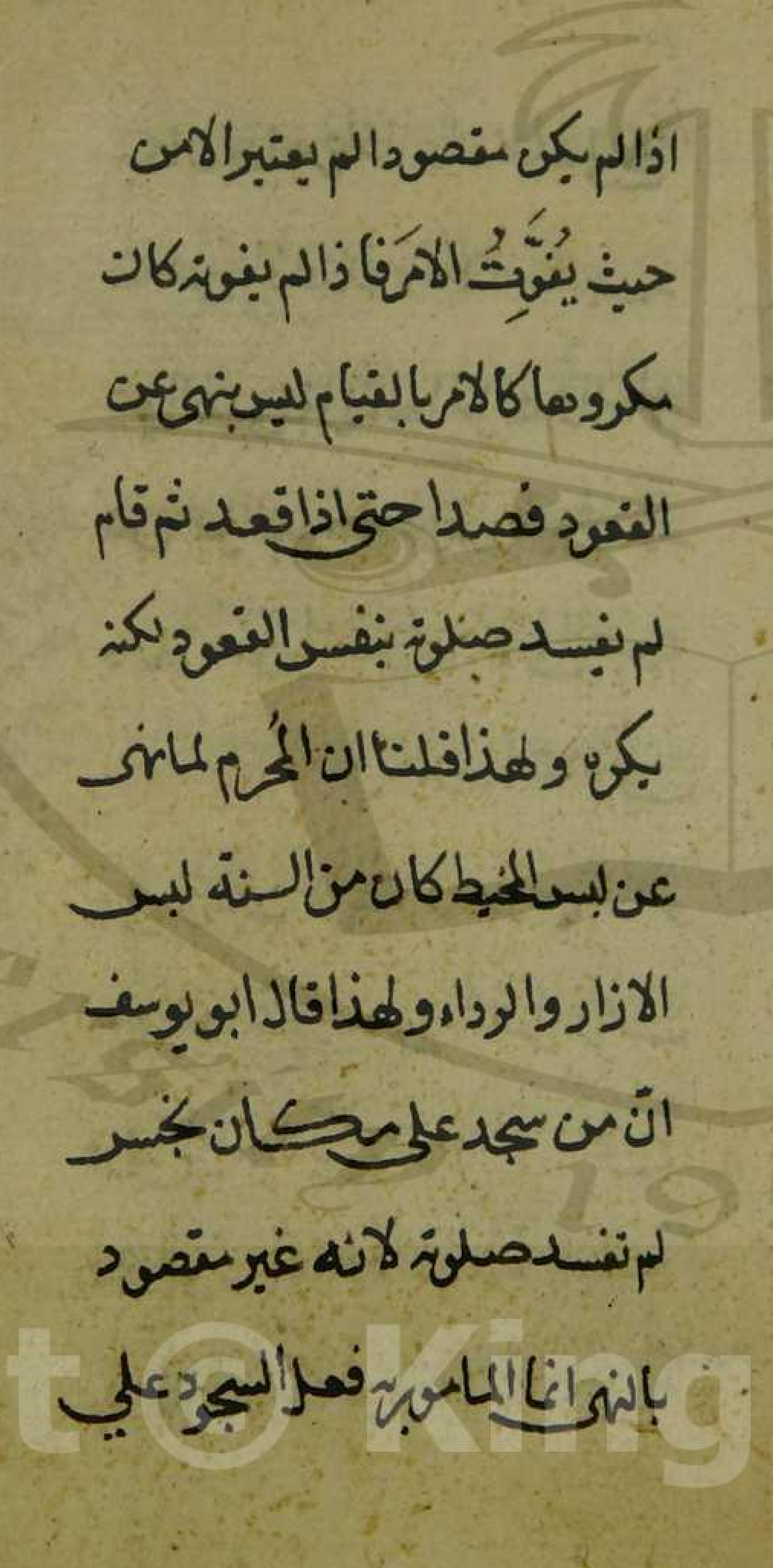
لم يثبت في التنزل لان التفاوت ثابت بالاسم
العلم وهو لا يوجب الا الوجود وعندنا
لا يحمل المطلق على المقيد وان كانا في
حادثة لامكان العمل بهما الا ان يكونا
في حكم واحد مثل صوم كفارة اليمين
لان الحكم وهو الصوم لا يقبل وصفين
متضادين فاذا ثبت تقييده بطل
اطلاقه وفي صدقة الفطر ورد النص
في السبب ولا مزاحمة في الاسباب فوجب
الجمع ولا نسلم ان القيد بمعنى الشرط ولئن
كان فلا نسلم انه يوجب النفي ولئن كان

فانما يصح الاستدلال به على غيره ان لو
صحت المماثلة وليس كذلك فان القتل
اعظم الكباير فاما قيد الاسامة والعدالة
فلم يوجب النفي لكن السنة المعروفة
في ابطال الزكوة عن العوامل والحوامل
اوجبت نسخ الاطلاق والامر بالتبين
في نبا الفاسق اوجب نسخ الاطلاق
وقيل ان القران في النظم يوجب القران
في الحكم فلا تجب الزكوة على الصبي
لاقترانها بالصلوة واعتبروا بالجملة
الناقصة وقلنا ان عطف الجملة على

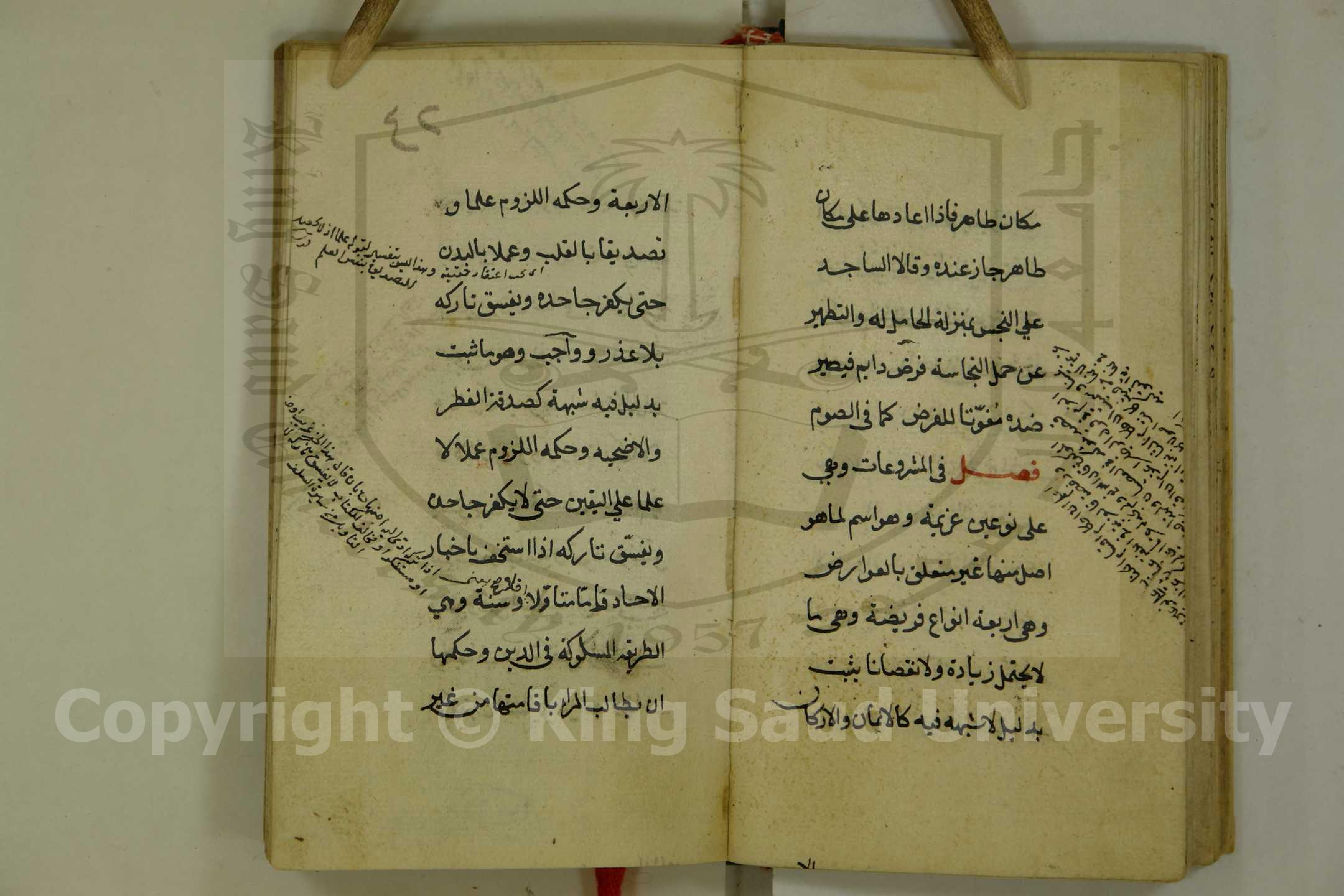
يا ايها الذين
اذا جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا

الجملة لا يوجب الشركة لان الشركة انما
وجبت في الجملة الناقصة لافتقارها
الى ما يتم به فاذا تم بنفسه لم تجب الشركة
الا فيما يفتقر اليه والعام اذا خرج مخرج
المدح الجزاء او مخرج الجواب ولم يزد
عليه او لم يستقل بنفسه تختص بسببه
وان زاد على قدر الجواب لا يختص با
السبب ويصير مبتداء حتى لا تلغي
الزيادة خلافا للبعض وقيل الكلام
المذكور للمدح والذم لا عموم له
وعندنا هذا فاسد وقيل الجمع المضاف

الي جماعة حكمه حقيقة الجماعة في
حق كل واحد وعندنا يقتضي
مقابلة الاحاد بالاحاد حتى اذا قال
لامرأتيه اذا ولدتما ولدين فانتما
طالقتان فولدت كل واحد منهما ولدا
طلقتا وقيل الامر بالشيء يقتضي النهي
عن ضده والنهي عن الشيء يكون امرا
بضده وعندنا الامر بالشيء يقتضي
كراهة ضده والنهي عن الشيء يقتضي
ان يكون ضده في معنى سنة واجبة
وفائدة هذا الاصل ان التحريم اذا



اذا لم يكن مقصودا لم يعتبر الا من
حيث يفوت الامر فاذا لم يفوته كان
مكروها كالامر بالقيام ليس بنهي عن
القعود قصدا حتى اذا قعد ثم قام
لم يفسد صلوته بنفس القعود لكنه
يكره ولهذا قلنا ان المحرم لما نهي
عن لبس المخيط كان من السنة لبس
الازار والرداء ولهذا قال ابو يوسف
ان من سجد على مكان نجس
لم تفسد صلوته لانه غير مقصود
بالنهي انما المامور به فعل السجود علي

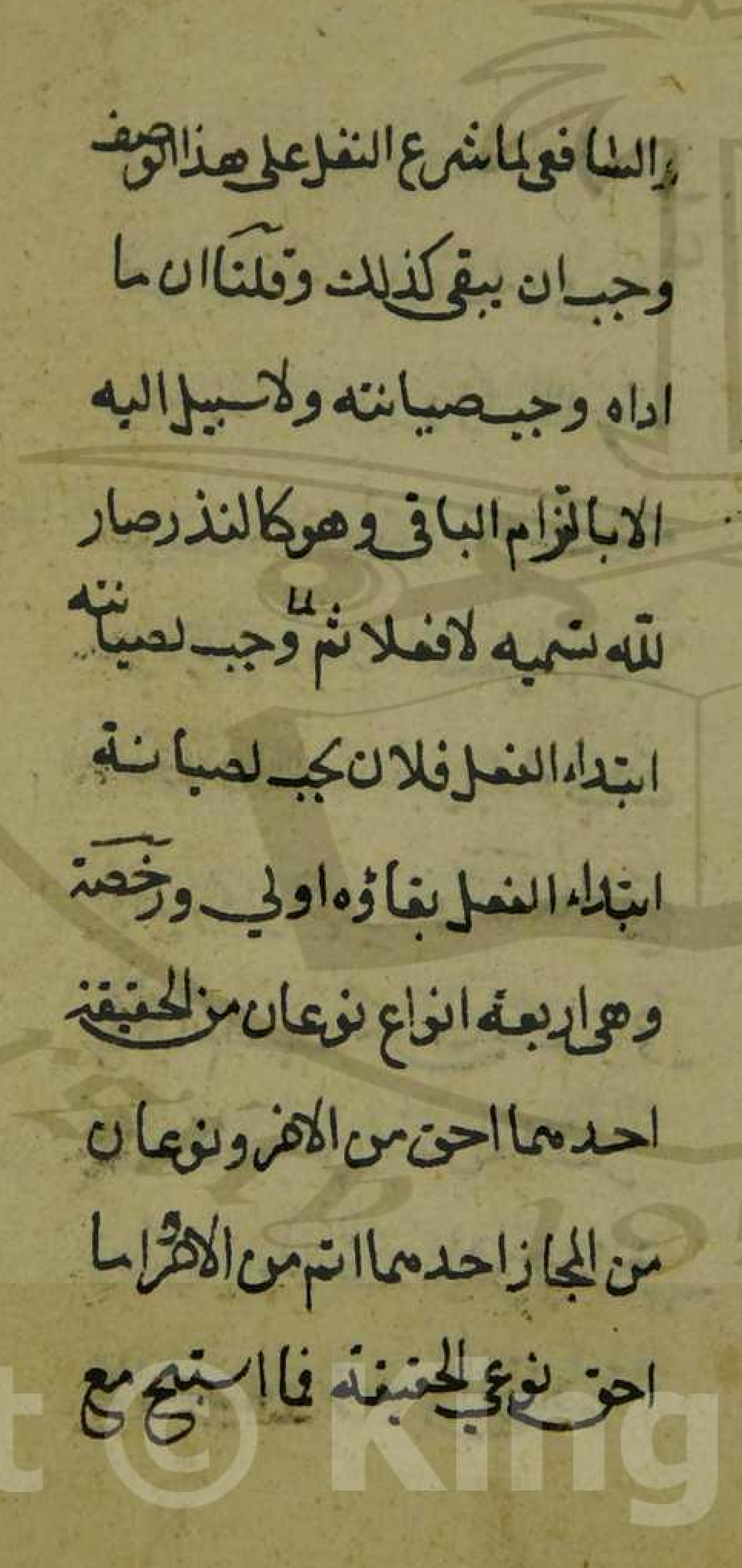


مكان طاهر فاذا اعادها على مكان
طاهر جاز عنده وقالا الساجد
على النجس بمنزلة الحامل له والتطهير
عن حمل النجاسة فرض دايم فيصير
ضده مفوتا للفرض كما في الصوم

فصل في المشروعات وهي
على نوعين عزيمة وهو اسم لما هو
اصل منها غير متعلق بالعوارض
وهو اربعة انواع فريضة وهي ما
لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت
بدليل لا شبهة فيه كالايمان والاركان

الاربعة وحكمه اللزوم علما و
تصديقا بالقلب وعملا بالبدن
حتى يكفر جاحده ويفسق تاركه
بلا عذر وواجب وهو ما ثبت
بدليل فيه شبهة كصدقة الفطر
والاضحية وحكمه اللزوم عملا لا
علما على اليقين حتى لا يكفر جاحده
ويفسق تاركه اذا استخف باخبار
الاحاد فاما متاولا وسنة وهي
الطريقة المسلوكة في الدين وحكمها
ان يطالب المرء باقامتها من غير

افتراض ولا وجوب الا ان السنه قد
تنوع على سنة رسول الله صلى عليه
وغيره وقال الشافعي سطلقها طريقة
النبي ع م وهي نوعان سنة الهدي
وتاركها يستوجب اساءة كالجماعة
والاذان وزوايد وتاركها لا
يستوجب اساءة كسير النبي ع م في
لباسه وقيامه وقعوده ونفل
ونفل وهو ما يثاب المراء على فعله
ولا يعاقب على تركه والزايد على
الركعتين للمسافر نفل لهذا وقال



الشافعي لما شرع النفل على هذا الوصف
وجب ان يبقى كذلك وقلنا ان ما
اداه وجب صيانته ولا سبيل اليه
الا بالتزام الباقي وهو كالنذر صار
لله تسميه لا فعلا ثم وجب لصيانته
ابتداء النفل فلان يجب لصيانته
ابتداء النفل بقاؤه اولى ورخصة
وهي اربعة انواع نوعان من الحقيقة
احدهما احق من الاخر ونوعان
من المجاز احدهما اتم من الاخر اما
احق نوعي الحقيقة فما استبيح مع

قيام المحرم وقيام حكمه كالمكرة على
اجراء كلمة الكفر وافطار في رمضان
واتلافه مال الغير وترك الخائف
على نفسه الامر بالمعروف وجنايته
على الاحرام وساول المضطر مال الغير
وحكمه ان الاخذ بالعزيمة اولى حتى
لو صبر كان شهيدا والثاني ما استبيح
مع قيام السبب لكن الحكم تراخى
عنه كالمسافر رخص له الفطر
وحكمه ان الاخذ بالعزيمة اولى
لكمال سببه وتردد في الرخصة

على الكذب وهم القرن الثاني ومن
بعدهم وانه يوجب علم طمانينة
او يكون فيه شبهة صورة ومعنى
كخبر الواحد وهو كل خبر يرويه الواحد
او الاثنان لا عبرة للعدد فيه بعد
ان يكون دون المشهور والمتواتر وانه
يوجب العمل دون علم اليقين بالكتاب
والسنة والاجماع والمعقول وقيل لا
عمل الا عن علم بالنص فلا يوجب العمل
او يوجب العمل لانتفاء اللازم او لثبوت
الملزوم والراوي ان عرف بالفقه و

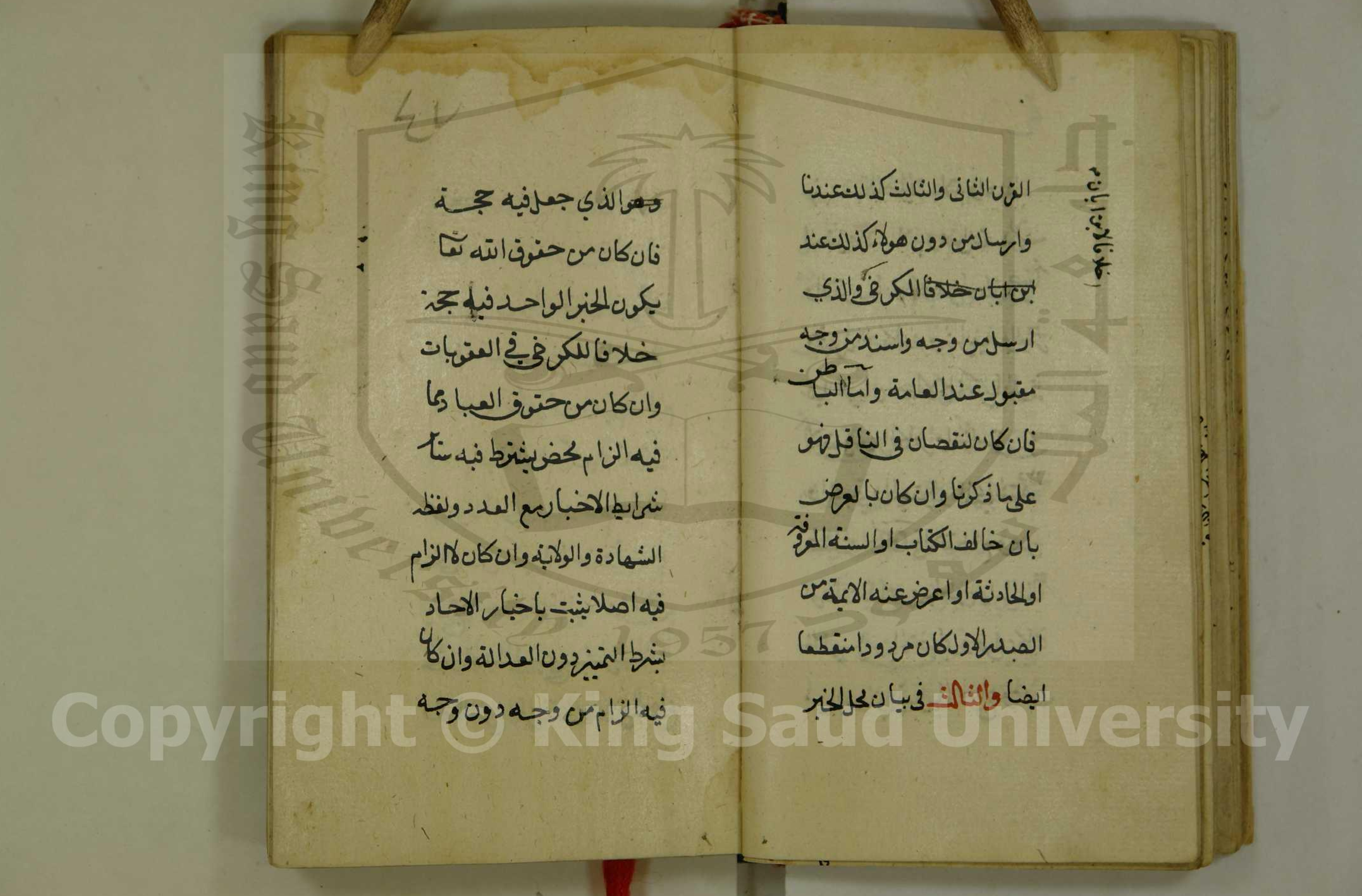
فصاعدا

التقدم في الاجتهاد كالخلفاء الراشدين
والعبادله رضي الله عنهم كان حديثه
حجة يترك به القياس خلافا لمالك
رحمه وان عرف بالعدالة دون الفقه
كانس وابي هريره رضه ان وافق حديثه
القياس عمل به وان خالفه لم يترك الا
بالضرورة لحديث المصراة وان كان
مجهولا بان لم يعرف الا بحديث او حديثين
كوابصة بن معبد فان روى عنه السلف
او اختلفوا فيه او سكتوا عن الطعن
صار كالمعروف وان لم يظهر من السلف

الا الرد كان مستنكرا فلا يقبل وان لم
يظهر في السلف فلم يقابل برد ولا قبول
يجوز العمل به ولا يجب وانما جعل الخبر
حجة بشرايط في الراوي وهي اربعة
العقل وهو نور يضيء به طريق
يبتدا به من حيث ينتهي اليه درك
الحواس فيبتدي المطلوب للقلب
فيدركه القلب بتامله والشرط
الكامل منه وهو عقل البالغ دون
القاصر منه وهو عقل الصبي
والضبط وهو سماع الكلام كما يحق

سماعه ثم فهمه بمعناه الذي
اريد به ثم حفظه ببذل المجهود
ثم الثبات عليه بمحافظة حدوده
ومراقبته بمذاكرته على
اساءة الظن بنفسه الى حين
ادائه **والعدالة** وهي الاستقامة
والمعتبر هنا كماله وهو رجحان
جهة الدين والعقل على طريق
الهوى والشهوة حتى اذا ارتكب
كبيرة او اصر على صغيرة سقطت
عدالته دون القاصر وهو ما

ثبت بظاهر الاسلام واعتدال
العقل **والاسلام** وهو التصديق
والاقرار بالله كما هو باسمائه وصفاته
وقبول احكامه وشرايعه والشرط
فيه البيان اجمالا كما ذكرنا فلهذا
لا نقبل خبر الكافر والفاسق
والصبي والمعتوه والذي اشتدت
غفلته والثاني الانقطاع وهو
نوعان ظاهر وباطن اما الظاهر
فالمرسل من الاخبار وهو ان كان
من الصحابي يقبل بالاجماع ومن



خلافا لابن ابان

القرن الثاني والثالث كذلك عندنا
وارسال من دون هولاء كذلك عند
ابن ابان خلافا للكرخي والذي
ارسل من وجه واسند من وجه
مقبول عند العامة واما الباطن
فان كان لنقصان في الناقل فهو
على ما ذكرنا وان كان بالعرض
بان خالف الكتاب او السنة المعروفة
او الحادثة او اعرض عنه الايمة من
الصدر الاول كان مردودا منقطعا
ايضا والثالث في بيان محل الخبر

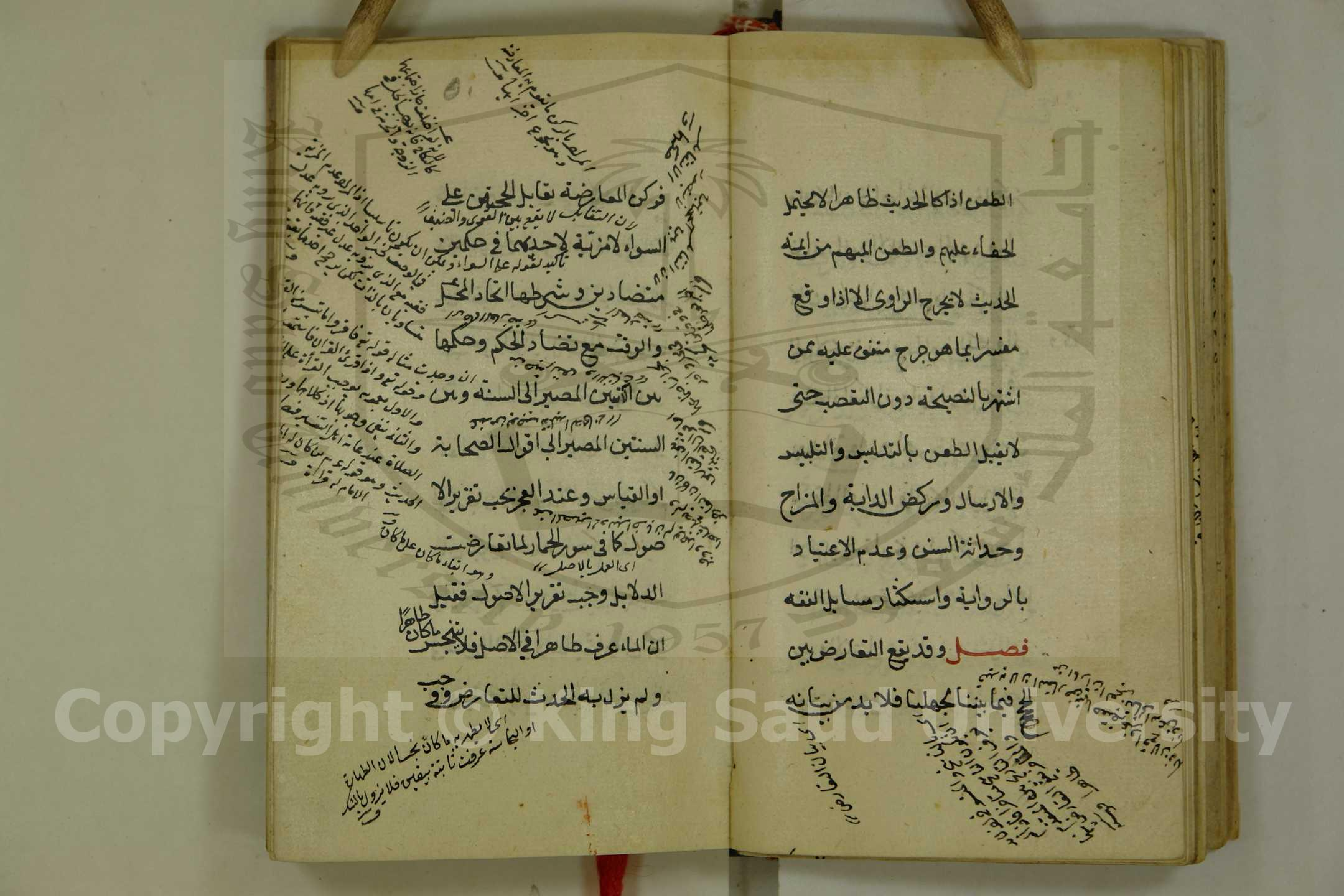
وهو الذي جعل فيه حجة
فان كان من حقوق الله تعالى
يكون الخبر الواحد فيه حجة
خلافا للكرخي في العقوبات
وان كان من حقوق العباد مما
فيه الزام محض يشترط فيه سائر
شرايط الاخبار مع العدد ولفظة
الشهادة والولاية وان كان لا الزام
فيه اصلا يثبت باخبار الاحاد
بشرط التمييز دون العدالة وان كان
فيه الزام من وجه دون وجه

يشترط فيه احد وجهي شطري
الشهادة عند ابي حنيفه رحه
والرابع في بيان نفس الخبر وهو
اربعه اقسام قسم يحيط العلم
بصدقه كخبر الرسل عليهم السلام
وقسم يحيط العلم بكذبه كدعوى
فرعون الربوبيه وقسم يحتمله
على السواء كخبر الفاسق وقسم
يترجح احد احتماليه على الاخر
كخبر العدل المستجمع بشرايط الرواة
ولهذا النوع اطراف ثلثه طرف السماع

وذلك اما ان يكون عزيمة وهو ما
يكون من جنس الاسماع بان تقرا
على المحدث او تقراء عليك او يكتب
اليك كتابا على رسم الكتب
وذكر فيه حدثني فلان عن فلان
الى اخره ثم يقول اذا بلغك كتابي
هذا وفهمته فحدث به عني فهذا
من الغايب كالخطاب وكذلك
الرسالة على هذا الوجه فيكونان
حجتين اذا ثبتا بالحجة او يكون رخصة
وهو الذي لا اسماع فيه كالاجازة

والمناولة فالمجاز له ان كان عالمًا
به يصح الاجازة والا فلا وطرف
الحفظ والعزيمة فيه ان يحفظ المسموع
الي وقت الاداء والرخصة ان يعتمد
الكتاب فان نظر فيه وتذكر يكون
حجة والا فلا عند ابي حنيفة رح
وطرف الاداء والعزيمة فيه ان يؤدي
علي الوجه الذي سمع بلفظه ومعناه
والرخصة ان ينقله بمعناه فان كان
محكما لا يحتمل غيره يجوز نقله بالمعنى
لمن له بصر في وجوه اللغة وان

وان كان ظاهرا يحتمل غيره فلا يجوز
نقله بالمعنى الا للفقيه المجتهد وما
كان من جوامع الكلم او المشترك او
المجمل لا يجوز نقله بالمعنى للكل والمروي
عنه اذا انكر الرواية او عمل بخلافه
بعد الرواية مما هو خلاف بيقين
يسقط العمل به وان كان قبل الرواية
او لم يعرف تاريخه لم يكن جرحا
وتعيين بعض محتملاته لا يمنع العمل
به والامتناع عن العمل به مثل العمل
بخلافه وعمل الصحابي بخلاف يوجب



الطعن اذا كان الحديث ظاهرا لا يحتمل
الخفاء عليهم والطعن المبهم من ائمة
الحديث لا يجرح الراوي الا اذا وقع
مفسرا بما هو جرح متفق عليه ممن
اشتهر بالنصيحة دون التعصب حتى
لا يقبل الطعن بالتدليس والتلبيس
والارسال وركض الدابة والمزاح
وحداثة السن وعدم الاعتياد
بالرواية واستكثار مسائل الفقه

فصل وقد يقع التعارض بين
الحجج فيما بيننا لجهلنا فلا بد من بيانه

فركن المعارضة تقابل الحجتين على
السواء لا مزية لاحدهما في حكمين
متضادين وشرطها اتحاد المحل
والوقت مع تضاد الحكم وحكمها
من الآيتين المصير الى السنة ومن
السنتين المصير الى اقوال الصحابة
او القياس وعند العجز تقرير الاصول
كما في سؤر الحمار لما تعارضت
الدلائل وجب تقرير الاصول فقيل
ان الماء عرف طاهرا في الاصل فلا يتنجس
ولم يزل به الحدث للتعارض فوجب

ضم التيمم اليه وسمي مشكلا لهذا
لا انه يعني به الجهل واما اذا وقع التعارض
بين القياسين فلم يسقطا بالتعارض
ليجب العمل بالحال بل يعمل المجتهد بايهما
شاء بشهادة قلبه والتخلص عن
المعارضة اما ان يكون من قبل
الحجة بان لا يعتد لا او من قبل الحكم
بان يكون احدهما حكم الدنيا
والاخر حكم العقبى كا يمين
في سورة البقرة والمائدة او من قبل
الحال بان يحمل احدهما على حالة

والاخرى على حالة كما في قوله تع
حتى يطهرن بالتشديد والتخفيف
او من قبل اختلاف الزمان صريحا
كقوله تع واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن نزلت بعد التي
في سورة البقرة او دلالة كالحاظر
والمبيح والمثبت اولى من النافي
عند الكرخي وعند ابن ابان يتعا
والاصل فيه ان النفي ان كان من جنس
ما يعرف بدليله او كان مما يشتبه
حاله لكن لما عرف ان الراوي اعتمد

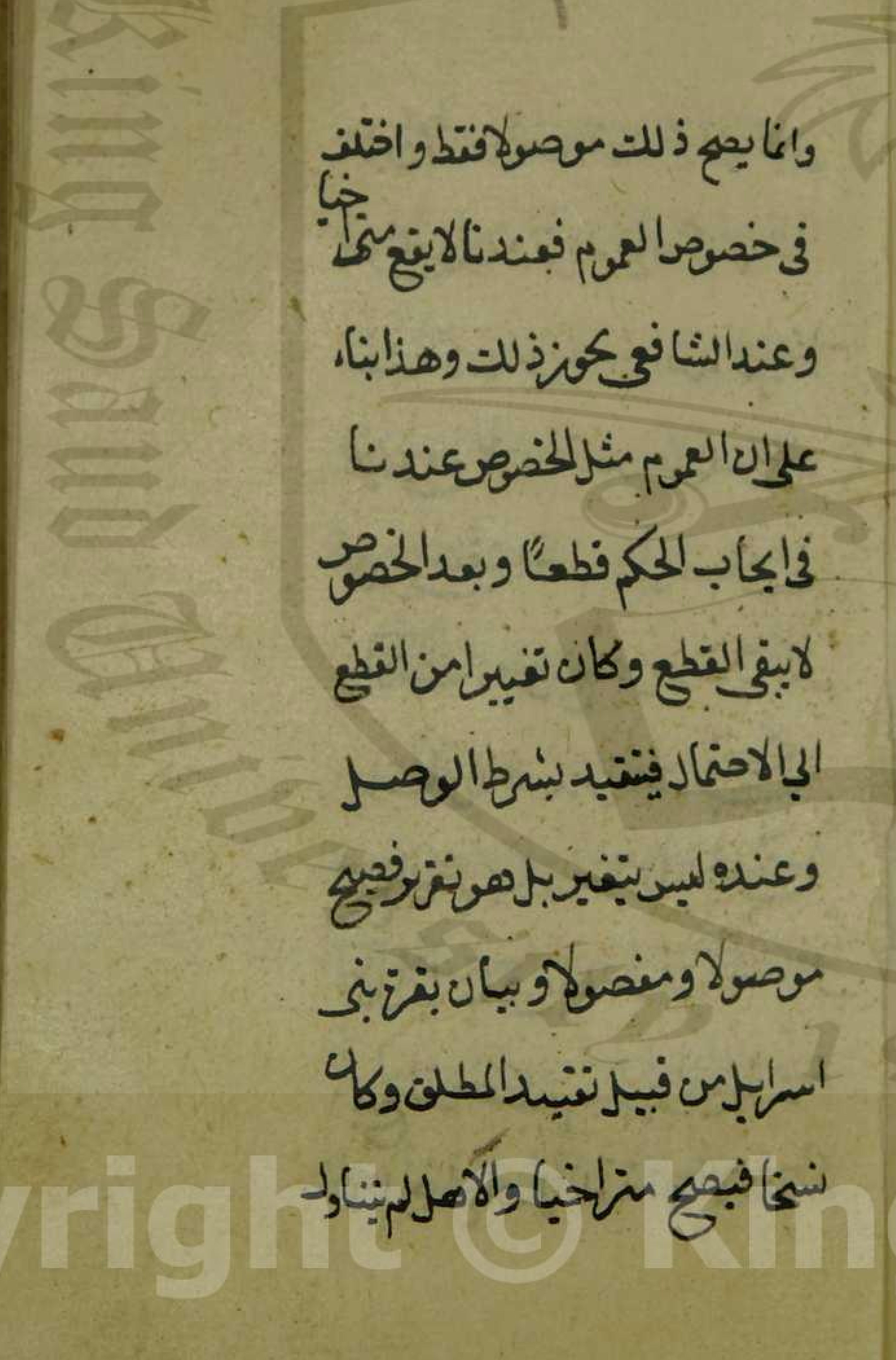
اي الذي يشبه العارضة ويبقى الامر الاول

رضان

دليل المعرفة كان مثل الاثبات والاخلا
فالنفي في حديث بريرة وهو ماروى
انها اعتقت وزوجها عبد
مما لا يعرف الا بظاهر الحال فلم يعارض
الاثبات وهو ماروي انها اعتقت
وزوجها حر وفي حديث ميمونة
وهو ما روي انه صلى ع م تزوجها
وهو محرم مما يعرف بدليل وهو
هيئة المحرم فعارض الاثبات وهو
ماروى انه ع م تزوجها وهو
حلال وجعل رواية ابن عباس

رضي الله عنهما اولى من رواية يزيد
بن الاصم لانه لا يعدله في الضبط
والاتقان وطهارة الماء وحل الطعام
من جنس ما يعرف بدليله كالنجاسة
والحرمة فوقع التعارض بين الخبرين
فوجب العمل بالاصل والترجيح لا يقع
بفضل عدد الرواة وبالذكورة والحرية
واذا كان في احد الخبرين زيادة فان
كان الراوي واحدا يؤخذ با
لمثبت للزيادة كما في الخبر المروي
في التحالف فاما اذا اختلف الراوي

فيجمل كالخبرين ويعمل بهما كما هو
مذهبنا في ان المطلق لا يحمل على
المقيد في حكمين **فصل** هذ
الح يحتمل البيان وهو اما ان يكون
بيان تقرير وهو توكيد الكلام
بما يقطع احتمال المجاز او الخصوص
او بيان تفسير كبيان المجمل والمشترك
وانهما يصحان موصولا ومفصولا
وعند بعض المتكلمين لا يصح بيان
المجمل والمشترك الا موصولا او بيان
تغيير كالتعليق بالشرط والاستثنا



وانما يصح ذلك موصولا فقط واختلف
في خصوص العموم فعندنا لا يقع متراخيا
وعند الشافعي يجوز ذلك وهذا بناء
على ان العموم مثل الخصوص عندنا
في ايجاب الحكم قطعا وبعد الخصوص
لا يبقى القطع وكان تغييرا من القطع
الى الاحتمال فيتقيد بشرط الوصل
وعنده ليس بتغيير بل هو تقرير فيصح
موصولا ومفصولا و بيان بقرة بني
اسرايل من قبيل تقييد المطلق وكان
نسخا فيصح متراخيا والاهل لم يتناول

الابن لأنه خص بقوله تع انه ليس
من اهلك وقوله تع انكم وما
تعبدون من دون الله لم يتناول
عيسى ع لأنه خص بقوله تع ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى
والاستثناء هو المنع عن دخول بعض
ما يتناوله صدر الكلام في حكمه
يمنع التكلم بحكمه بقدر المستثنى فيجعل
تكلما بالباقي بعده وعند الشافعي
يمنع الحكم بطريق المعارضة
لاجماع اهل اللغة ان الاستثناء

من النفي اثبات ومن الاثبات نفي
ولان قوله لا اله الا الله للتوحيد
ومعناه النفي والاثبات فلو كان تكلما
بالباقي لكان نفيا لغيره لا اثباتا له
ولنا قوله تع فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما وسقوط الحكم
بطريق المعارضة في الايجاب
يكون لا في الاخبار ولان اهل اللغة
قالوا الاستثناء استخراج وتكلم بالباقي
بعد الثنيا فنقول انه تكلم بالباقي
بوضعه ونفي واثبات باشارته

وهو نوعان متصل وهو الاصل
ومنفصل وهو ما لا يصح استخراجه
من الصدر فيجعل مبتدأ قال الله
تع فانهم عدو لي الا رب العالمين
اي لكن رب العالمين والاستثناء
متى تعقب كلمات معطوفة بعضها
على بعض ينصرف الى الجميع كالشرط
عند الشافعي رح وعندنا الى ما يليه
بخلاف الشرط لانه مبتدأ وبيان
ضرورة وهو نوع بيان يقع بما لم
يوضع له وهو اما ان يكون في حكم

المنطوق

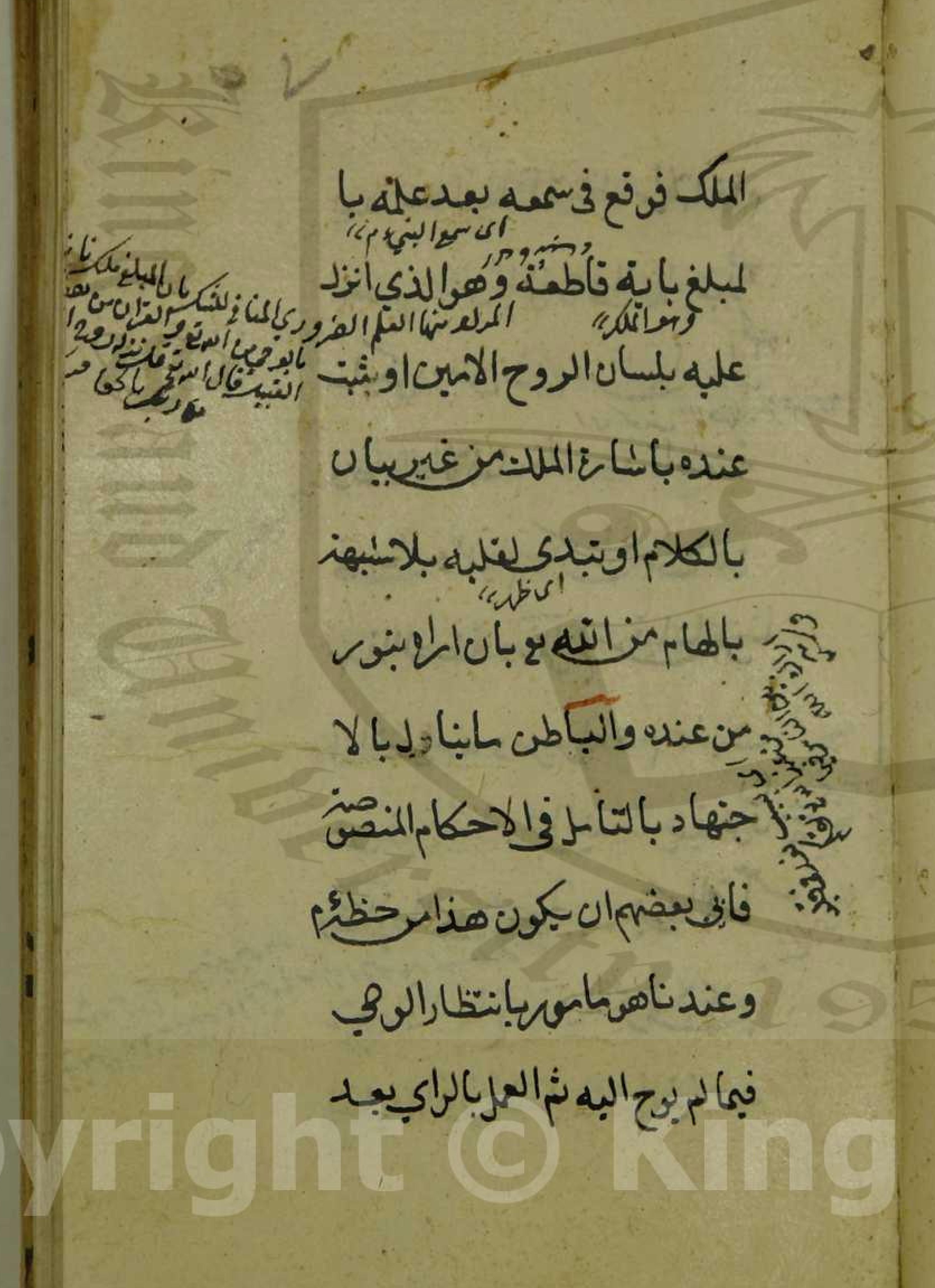
المنطوق كقوله تع وورثه ابواه فلامه
الثلث او يثبت بدلالة حال المتكلم
كسكوت صاحب الشرع عند امر
يعاينه عن التغيير او يثبت ضرورة
دفع الغرور كسكوت المولى حين
راى عبده يبيع ويشتري او يثبت
ضرورة طول الكلام كقوله له
علي مائة ودرهم بخلاف قوله علي
مائة وثوب او بيان تبديل وهو
النسخ وهو بيان لمدة الحكم المطلق
الذي كان معلوما عند الله تع الا انه

اطلقه فصار ظاهره البقاء في حق
البشر وكان تبديلا في حقنا بيانا
محضا في حق صاحب الشرع وهو
جائز عندنا بالنص خلافا
لليهود لعنهم الله ومحله حكم يحتمل
الوجود والعدم في نفسه لم يلتحق به
ما ينافي النسخ من توقيت او تأبيد ثبت
نصا او دلالة وشرطه التمكن من
عقد القلب عندنا دون التمكن
من الفعل خلافا للمعتزلة لما ان
حكمه بيان المدة لعمل القلب عندنا

اصلا

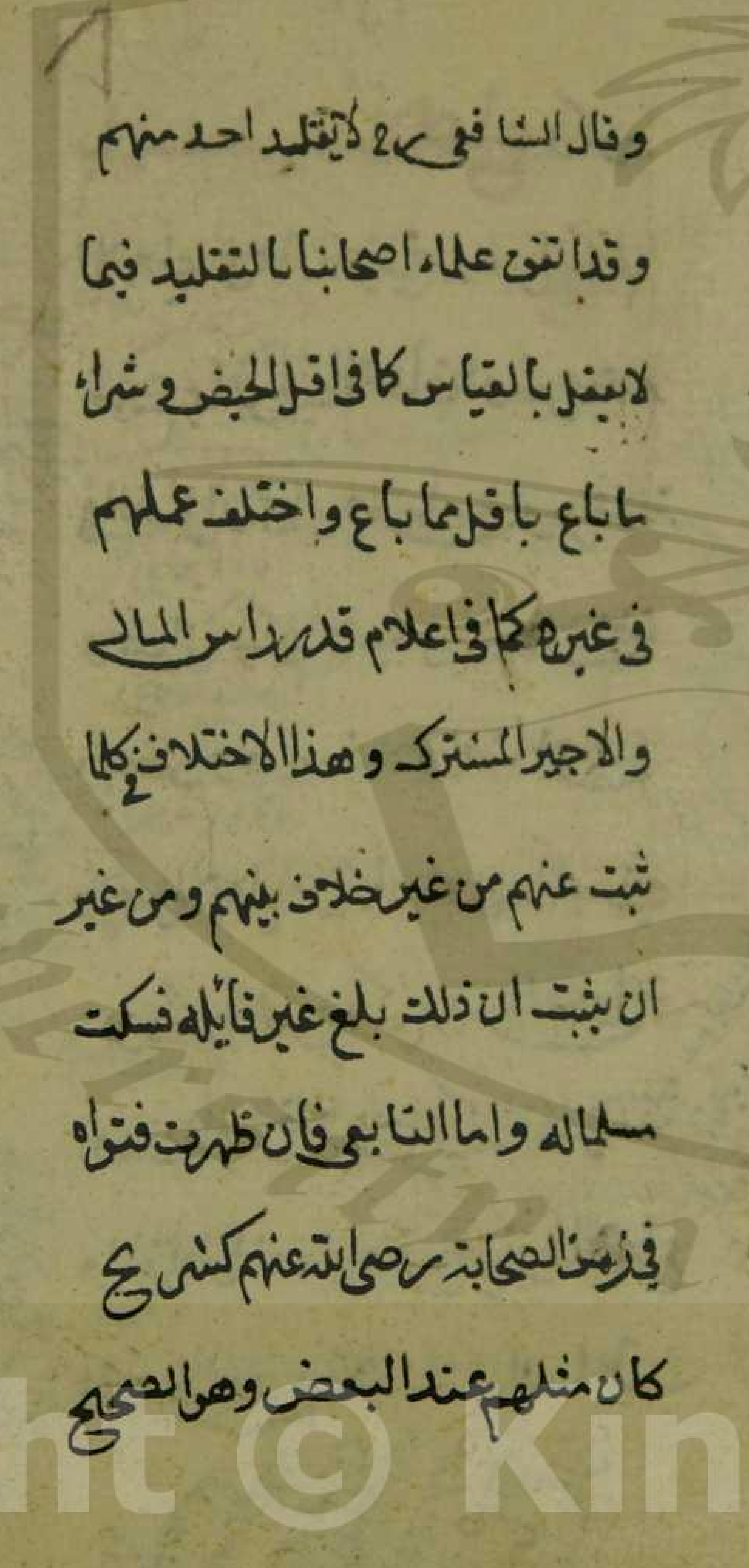
اصلا ولعمل البدن تبعا وعندهم
هو بيان مدة العمل بالبدن والقياس
لا يصلح ناسخا وكذا الاجماع عند
الجمهور وانما يجوز النسخ بالكتاب
والسنة متفقا ومختلفا خلافا
للشافعي رح في المختلف والمنسوخ
انواع التلاوة والحكم دون التلاوة
والتلاوة دون الحكم ونسخ
وصف في الحكم وذلك مثل الزيادة
على النص فانها نسخ عندنا وعند
الشافعي تخصيص حتى اثبت زيادة

النفي على الجلد بخبر الواحد وزيادة
قيد الايمان في كفارة اليمين والظهار
بالقياس **فصل** افعال النبي صلعم
سوي الزله اربعة مباح ومستحب
وواجب وفرض والصحيح عندنا
ان ما علمنا من افعاله ع م واقعا على
جهة نقتدي في اتباعه على تلك
الجهة وما لم يعلم على اي جهة فعله
قلنا فعله على ادنى منازل افعاله
وهو الاباحة والوحي نوعان ظاهر
وباطن فالظاهر ما ثبت بلسان



الملك فوقع في سمعه بعد علمه با
لمبلغ باية قاطعة وهو الذي انزل
عليه بلسان الروح الامين او ثبت
عنده باشارة الملك من غير بيان
بالكلام او تبدى لقلبه بلا شبهة
بالهام من الله بان اراه بنور
من عنده والباطن ما ينال بالا
جتهاد بالتامل في الاحكام المنصوصة
فابى بعضهم ان يكون هذا من حظه
وعندنا هو مامور بانتظار الوحي
فيما لم يوح اليه ثم العمل بالراي بعد

بعد انقضاء مدة الانتظار الا انه عم
معصوم عن القرار على الخطاء بخلاف
ما يكون من غيره من البيان بالراي
(اي يكون الاجتهاد عن النبي عم)
وهذا كالالهام فانه حجة قاطعة
في حقه وان لم يكن في حق غيره
بهذه الصفة وشرايع من قبلنا تلزمنا
اذا قص الله ورسوله عم علينا
من غير انكار على انه شريعة لرسولنا
وتقليد الصحابي واجب يترك به القياس
لاحتمال السماع وقال الكرخي لا يجب
تقليده الا فيما لا يدرك بالقياس

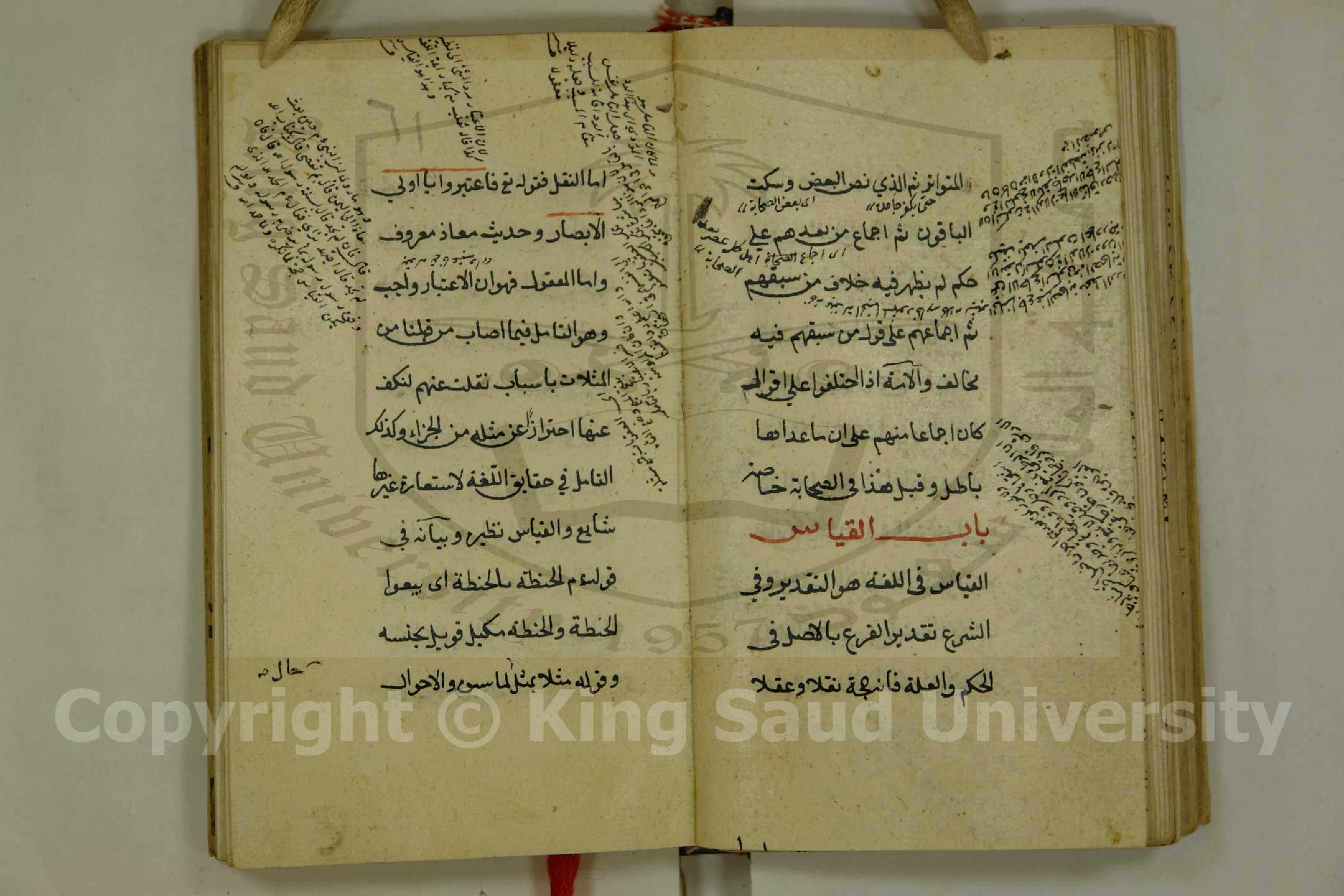


وقال الشافعي رح لا يقلد احد منهم
وقد اتفق علماء اصحابنا بالتقليد فيما
لا يعقل بالقياس كما في اقل الحيض وشراء
ما باع باقل مما باع واختلف عملهم
في غيره كما في اعلام قدر راس المال
والاجير المشترك وهذا الاختلاف في كلما
ثبت عنهم من غير خلاف بينهم ومن غير
ان يثبت ان ذلك بلغ غير قايله فسكت
مسلماله واما التابعي فان ظهرت فتواه
في زمن الصحابة رضي الله عنهم كشريح
كان مثلهم عند البعض وهو الصحيح



باب الاجماع ركن
الاجماع نوعان عزيمة وهو التكلم
منهم بما يوجب الاتفاق او شروعهم
في الفعل ان كان من بابه ورخصة
وهو ان يتكلم او يفعل البعض دون
البعض وفيه خلاف الشافعي رح
واهل الاجماع من كان مجتهدا ليس فيه
هوى ولا فسق وكونه من الصحابة
او من العترة لا يشترط وكذا اهل المدينة
وانقراض العصر وقيل يشترط للاجماع
اللاحق عدم الاختلاف السابق

عند ابي حنيفة رح وليس كذلك في
الصحيح والشرط اجتماع الكل وخلاف
الواحد مانع كخلاف الاكثر وحكمه
في الاصل ان يثبت المراد به شرعا على
سبيل اليقين والداعي قد يكون من
اخبار الاحاد والقياس واذا انتقل
الينا اجماع السلف باجماع كل عصر على
نقله كان كنقل الحديث المتواتر واذا
انتقل الينا بالافراد كان كنقل السنة
بالاحاد ثم هو على مراتب فالاقوى
اجماع الصحابة نصا فانه مثل الاية والخبر



المتواتر ثم الذي نصر البعض وسكت
الباقون ثم اجماع من بعدهم على
حكم لم يظهر فيه خلاف من سبقهم
ثم اجماعهم على قول من سبقهم فيه
مخالف والامة اذا اختلفوا على اقوال
كان اجماعا منهم على ان ما عداها
باطل وقيل هذا في الصحابة خاصة

باب القياس

القياس في اللغة هو التقدير وفي
الشرع تقدير الفرع بالاصل في
الحكم والعلة فانه حجة نقلا وعقلا

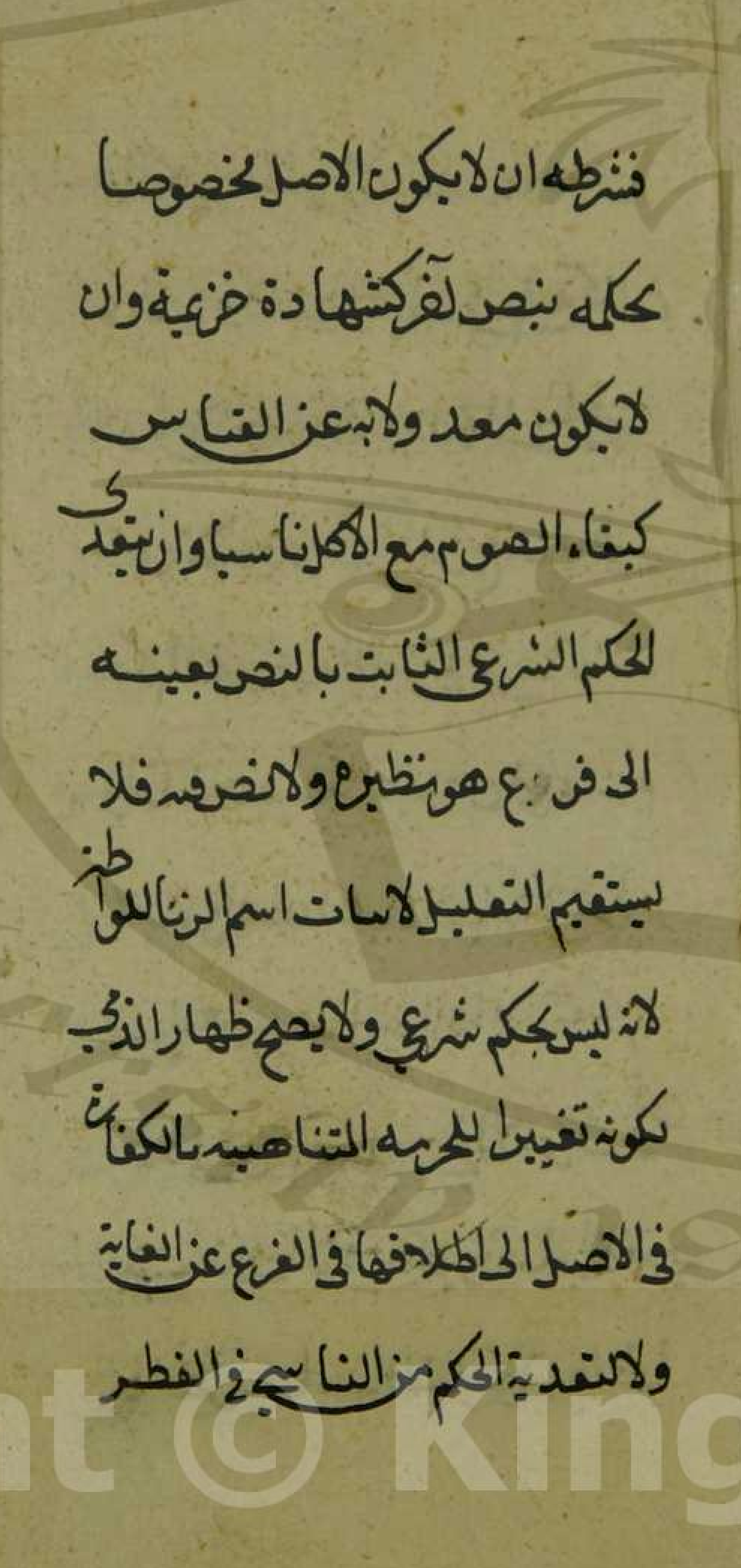
اما النقل فقوله تع فاعتبروا يا اولي
الابصار وحديث معاذ معروف
واما المعقول فهو ان الاعتبار واجب
وهو التامل فيما اصاب من قبلنا من
المثلات باسباب نقلت عنهم لنكف
عنها احترازا عن مثله من الجزاء وكذلك
التامل في حقايق اللغة لاستعارة غيرها
شايع والقياس نظيره وبيانه في
قوله عم الحنطة بالحنطة اى بيعوا
الحنطة والحنطة مكيل قوبل بجنسه
وقوله مثلا بمثل [illegible] والاحوال

حال

شئ وطاى بيعوا بهذا الوصف
والامر للايجاب والبيع مباح
فيصرف الامر الى الحال التي هي
شرط واراد بالمثل القدر بدليل
والمراد
ماذكر في حديث آخر كيلا بكيل
واراد بالفضل الفضل على القدر
فصار حكم النص وجوب التسوية
بينهما في القدر ثم الحرمة بناء على
فوات حكم الامر هذا حكم النص
والداعي اليه القدر والجنس لان
ايجاب التسوية بين هذه الاموال يقتضي

ان يكون امثالا متساوية ولن يكون
كذلك الا بالقدر والجنس لان المماثلة
تقوم بالصورة والمعنى وذلك با
القدر والجنس وسقطت قيمة الجودة
بالنص هذا حكم النص ووجدنا
الارز وغيره امثالا متساوية فكان
الفضل على المماثلة فيها فضلا خاليا
عن العوض في عقد البيع مثل حكم
النص بلا تفاوت فلزمنا اثباته
على طريق الاعتبار وهو نظير المثلات
فان الله تعالى قال هو الذي اخرج الذين

كفروا من اهل الكتاب والاخراج
من الديار عقوبة كالقتل والكفر
يصلح داعيا اليه او الحشر يدل
على تكرار هذه العقوبة ثم دعانا
الى الاعتبار بالتامل في معاني النص
للعمل به فيما لا نص فيه فكذلك هنا
والاصل في الاصل معلوليه الا انه
لابد في ذلك من دلالة التمييز ولابد
قبل ذلك من قيام الدليل على ان الحال
شاهد ثم للقياس تفسير لغة وشريعة
كما ذكرنا وشرط وركن وحكم ودفع


فشرطه ان لا يكون الاصل مخصوصا
بحكمه بنص آخر كشهادة خزيمة وان
لا يكون معدولا به عن القياس
كبقاء الصوم مع الاكل ناسيا وان يتعدى
الحكم الشرعي الثابت بالنص بعينه
الى فرع هو نظيره ولا نص فيه فلا
يستقيم التعليل لاثبات اسم الزنا للواطة
لانه ليس بحكم شرعي ولا يصح ظهار الذمي
لكونه تغييرا للحرمة المتناهية بالكفارة
في الاصل الى اطلاقها في الفرع عن الغاية
ولا التعدية الحكم من الناسي في الفطر

الى المكره والخاطى لان عذرهما دون
عذره ولا لشرط الايمان في رقبه كفارة
اليمين والظهار لانه تعدية الى ما فيه
نص بتغييره والشرط الرابع ان يبقى
حكم النص بعد التعليل على ما كان
وانما خصصنا التعليل من قوله عم
لا تبيعوا الطعام بالطعام الا سواء
بسواء لان استثناء حالة التساوي
دل على عموم صدره في الاحوال ولن
يثبت ذلك الا في الكثير فصار التغيير
بالنص مصاحبا للتعليل لا به وانما

سقط حق الفقراء في الصورة بالنص لا بالتعليل
لانه تعالى وعد ارزاق الفقراء ثم
اوجب مالا مسمى على الاغنياء لنفسه ثم
امر بانجاز المواعيد من ذلك المسمى
وذلك لا يحتمله مع اختلاف المواعيد
فكان اذنا بالاستبدال وركنه ما جعل
علما على حكم النص مما اشتمل
عليه النص وجعل الفرع نظيرا له في
حكمه بوجوده فيه وهو جايز ان يكون
وصفا لازما وعارضا واسما وجليا
وخفيا وحكما وفردا وعددا ويجوز في النص

وغيره اذا كان ثابتا به ودلالة كون
الوصف علة صلاحه وعدالته
بظهور اثره في جنس الحكم المعلل
به ونعني بصلاح الوصف ملائمته
وهو ان يكون موافقة العلل المنقولة
عن رسول الله عم وعن السلف
كتعليلنا بالصغر في ولاية المنكح المناكح
لما يتصل به من العجز وانه مؤثر
تاثير الطواف لما يتصل به من
الضرورة دون الاطراد وجودا او وجودا
او عدما لانه قد يكون اتفاقا ومن او وجود

جنسه التعليل بالنفي لان استقصاء
العدم لا يمنع الوجود من وجه آخر
كقول الشافعي رحه في النكاح بشهادة
النساء مع الرجال انه ليس بمال
الا ان يكون السبب متعينا كقول محمد رحه
في ولد المغصوب انه لم يضمن لانه
لم يغصب والاحتجاج باستصحاب
الحال لان المثبت ليس بمبق وذلك
في كل حكم عرف وجوبه بدليله ثم
وقع الشك في زواله كان استصحاب
حال البقاء على ذلك موجبا عند

الشافعي رحه وعندنا لا يكون حجة

موجبة دافعة حتى قلنا في الشقص

اذا بيع من الدار وطلب الشريك

الشفعة فانكر المشتري ملك الطالب

فيما في يده ان القول قوله ولا يجب

الشفعة الا ببينة وقال الشافعي

يجب من غير بينة والاحتجاج بتعارض

الاشباه كقول زفر رحه في المرافق ان

من الغايات ما يدخل فيها ومنها

ما لا يدخل فلا يدخل بالشك

وهذا عمل بغير دليل والاحتجاج بما

لكنها حجة م

بما لا يستقل الا بوصف يقع به الفرق

كقولهم في مس الذكر انه مس الفرج

فكان حدثا كما اذا مسه وهو يبول

والاحتجاج بالوصف المختلف كقولهم

بالكتابة الحالة انه عقد لا يمنع من

التكفير فكان فاسدا كالكتابة بالخمر

والاحتجاج بما لا يشك في فساده كقولهم

الثلاث ناقص العدد عن سبعة

فلا يتادى به الصلوة كما دون الاية

والاحتجاج بلا دليل وجملة ما يعلل له

اربعة اثبات الموجب او صفة واثبات

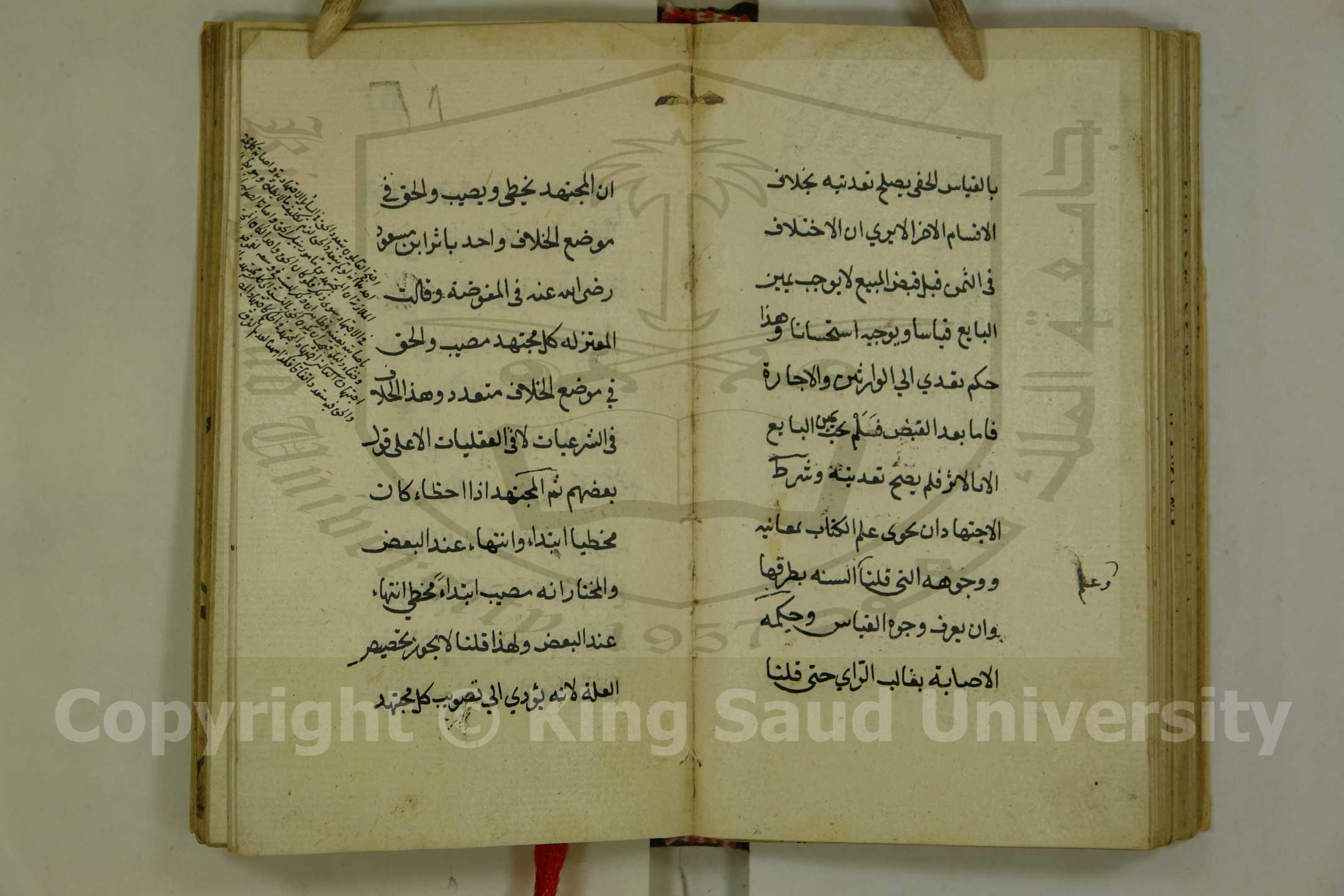
فيه م

الشرط او وصفه واثبات الحكم ووصفه
كالجنسية لحرمة النساء ووصفه السوم
في زكوة الانعام والشهود في النكاح
وشرط العدالة والذكورة فيها والبتيراء
وصفه الوتر والرابع تعديه حكم
النص الى ما لانص فيه ليثبت فيه
بغالب الراي فالتعديه حكم لازم
عندنا جائز عند الشافعي رح لانه يجوز
التعليل بالعلة القاصرة كالتعليل
بالثمنيه والتعليل للاقسام الثلاثة
الاول ونفيها باطل فلم يبق الا الرابع

[illegible]

والاستحسان يكون بالاثر والاجماع
والضرورة والقياس الخفي كالسلم و
الاستصناع وتطهير الاواني وطهارة
سور السابع الطير ولما صارت العلة عندنا
علة باثرها قدمنا على القياس
الاستحسان الذي هو القياس الخفي
اذا قوي اثره وقدمنا القياس بصحة
اثره الباطن على الاستحسان الذي
ظهر اثره وخفي فساده كما اذا تلى آية
السجدة في صلوة فانه يركع بها قياسا
وفي الاستحسان لا يجزيه ثم المستحسن

... العلة م



بالقياس الخفي يصلح تعديته بخلاف
الاقسام الاخر الا يرى ان الاختلاف
في الثمن قبل قبض المبيع لا يوجب يمين
البائع قياسا ويوجبه استحسانا وهذا
حكم تعدي الى الوارثين والاجارة
فاما بعد القبض فلم يجب يمين البائع
الا بالاثر فلم يصح تعديته وشرط
الاجتهاد ان يحوي علم الكتاب بمعانيه
ووجوهه التي قلنا والسنة بطرقها
وان يعرف وجوه القياس وحكمه
الاصابة بغالب الراي حتى قلنا

ان المجتهد يخطي ويصيب والحق في
موضع الخلاف واحد باثر ابن مسعود
رضي الله عنه في المفوضة وقالت
المعتزله كل مجتهد مصيب والحق
في موضع الخلاف متعدد وهذا الخلاف
في الشرعيات لا في العقليات الا على قول
بعضهم ثم المجتهد اذا اخطاء كان
مخطيا ابتداء وانتهاء عند البعض
والمختار انه مصيب ابتداء مخطي انتهاء
عند البعض ولهذا قلنا لا يجوز تخصيص
العلة لانه يؤدي الى تصويب كل مجتهد

خلافا للبعض وذلك ان تقول كانت
علتي توجب ذلك لكنه لم يجب مع قيامها
لمانع فصار مخصوصا من العلة بهذا
الدليل وعندنا عدم الحكم بناء
على عدم العلة وبيان ذلك في
الصايم النايم اذا صب الماء في حلقه
انه يفسد الصوم لفوات ركنه ويلزم
عليه الناسي فمن اجاز الخصوص
قال امتنع حكم هذا التعليل ثم لمانع
وهو الاثر قلنا امتنع لعدم العلة لان
فعل الناسي منسوب الى صاحب الشرع

فسقط عنه معنى الجناية وبقي الصوم
لبقاء ركنه لا لمانع مع فوات ركنه
وبني على هذا تقسيم الموانع وهي خمسة
مانع يمنع انعقاد العلة كبيع الحر
ومانع يمنع تمام العلة كبيع عبد
الغير ومانع يمنع ابتداء الحكم كخيار
الشرط ومانع يمنع تمام الحكم كخيار الرؤية
ومانع يمنع لزوم الحكم كخيار العيب
ثم العلل نوعان طردية ومؤثرة وعلى
كل قسم ضروب من الدفع اما الطردية
فوجوه دفعها اربعة القول بموجب

العلة وهو التزام ما يلزمه المعلل
بتعليله كقولهم في صوم رمضان
انه صوم فرض فلا يتادى الا بتعيين
النية فيقول عندنا لا يصح الا بتعيين
النية وانما يجوز باطلاق النية على
انه تعيين والممانعة وهي اما ان تكون
في نفس الوصف او في صلاحه للحكم
مع وجوده او في نفس الحكم او في نسبته
الى الوصف وفساد الوضع كتعليلهم لا
يجاب الفرقة باسلام احد الزوجين
والمناقضة كقول الشافعي في الوضوء

7

والتيمم انهما طهارتان فكيف افترقا في
النية فانه ينتقض بغسل الثوب واما
المؤثرة فليس للسائل فيها بعد الممانعة
الا المعارضة لانها لا تحتمل المناقضة
وفساد الوضع بعد ما ظهر اثرها بالكتاب
والسنة لكنه اذا تصور مناقضة
يجب دفعه بطرق اربعة كما يقول
في الخارج من غير السبيلين انه نجس خارج
فكان حدثا كالبول فيورد عليه
ما اذا لم يسل فندفعه اولا بالوصف
وهو انه ليس بخارج ثم بالمعنى الثابت

بالوصف دلالة وهو وجوب غسل
ذلك الموضع فيه صار الوصف حجة
من حيث ان وجوب التطهير في البدن
باعتبار ما يكون منه لا يتجزى وهنا
لم يجب غسل ذلك الموضع فعدم الحكم
لعدم العلة ويورد عليه صاحب
الجرح السائل فندفعه بالحكم ببيان
انه حدث موجب للتطهير بعد خروج
الوقت بالعرض فان عرضنا التسوية
بين الدم والبول وذلك حدث
فاذا لزم صار عند القيام الوقت كذا

هنا واما المعارضة فهي نوعان معارضة
فيها مناقضة وهي القلب وهو نوعان احدهما
قلب العلة حكما والحكم علة الكفار
جنس يجلد بكرهم مائة فيرجم
ثيبهم كالمسلمين فنقول المسلمون انما
يجلد بكرهم مائة لانه يرجم ثيبهم
والتخلص منه ان يخرج الكلام مخرج
الاستدلال فانه يمكن ان يكون
الشيء دليلا على شيء وذلك الشيء
دليلا عليه والثاني قلب الوصف
شاهدا على الخصم بعد ان يكون

كقولهم

شاهد له كقولهم في صوم رمضان انه
صوم فرض فلا يتادى الا بتعيين النية
كصوم القضاء فقلنا لما كان صوما
فرضا استغنى عن تعيين النية بعد
تعينه كصوم القضاء لكنه انما تعين
بالشروع وهذا تعيين قبله وقد يقلب
العلة من وجه آخر وهو ضعيف
كقولهم هذه عبادة لا يمضى في فاسدها
فلا يلتزم بالشروع كالوضوء فيقال لهم
لما كان كذلك وجب ان يستوى فيه
عمل النذر والشروع ويسمى هذا عكسا

كالصوم ٤

واما المعارضة الخالصة وهي نوعان
احدهما في حكم الفروع وهو صحيح
سواء عارضه بضد ذلك الحكم بلا
زيادة او بزيادة هي تفسير او تغيير
او فيه نفي لما لم يثبته الاول او اثبات
لما لم ينفه الاول لكن تحته معارضة
الاول او في حكم غير الاول لكن فيه
نفي الاول والثاني في علة الاصل وذلك
باطل سواء كانت بمعنى لا يتعدى او
يتعدى الى مجمع عليه او مختلف فيه
وكل كلام صحيح في الاصل يذكر على سبيل

المفارقة فاذكره على سبيل الممانعة

واذا قامت المعارضة كان السبيل فيه

الترجيح وهو عبارة عن فضل احد

المثلين على الاخر وصفا حتى لا يترجح

القياس بقياس آخر وكذا الحديث و

الكتاب وانما يترجح بقوة فيه وكذا

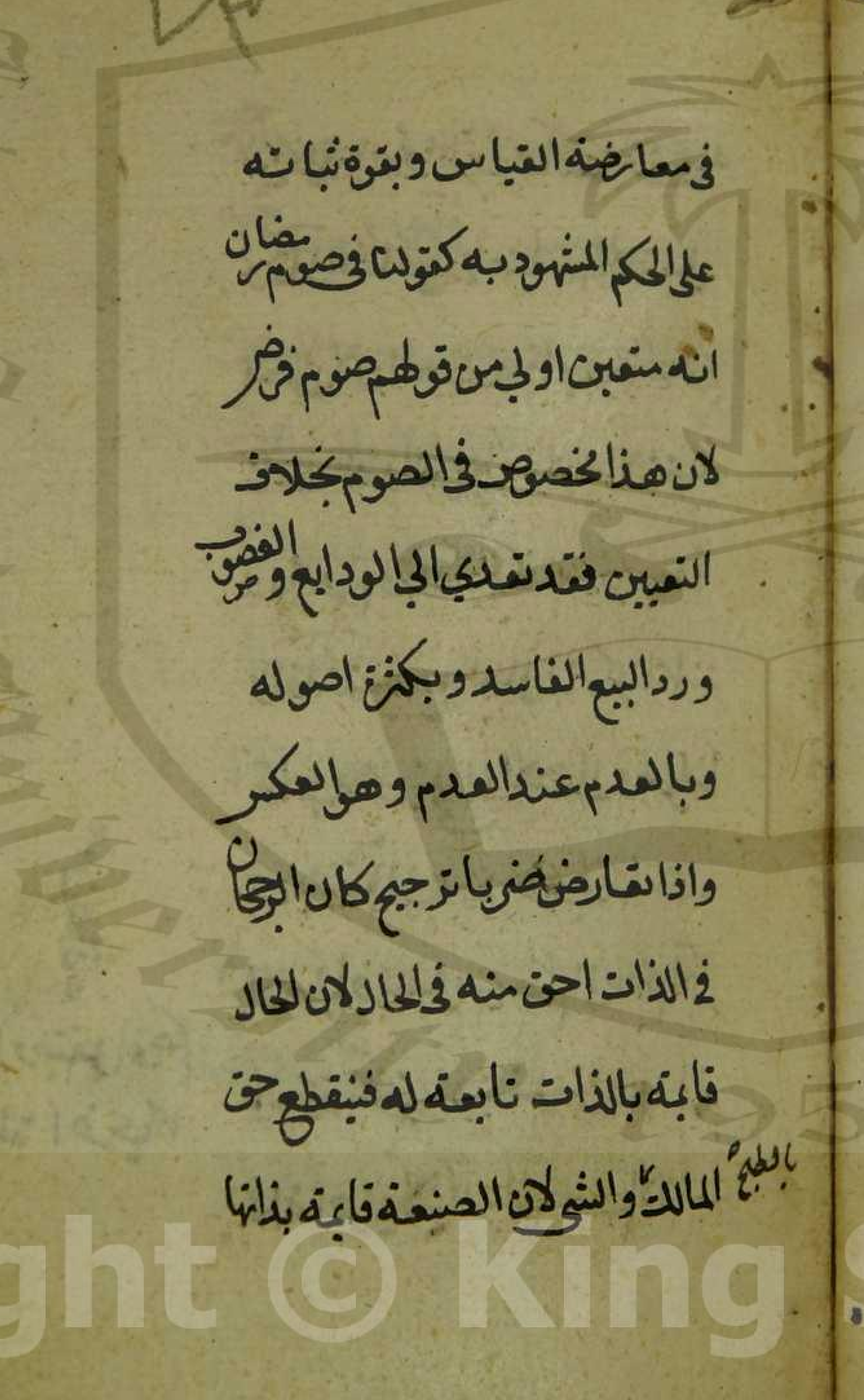
صاحب الجراحات لا يترجح على صاحب

جراحة حتى يكون الدية نصفين

وكذا الشفيعان في الشقص الشايع المبيع

لسهمين سهما وتين سواء وما يقع به

الترجيح اربعة بقوة الاثر كالاستحسان



في معارضة القياس وبقوة ثباته

على الحكم المشهود به كقولنا في صوم رمضان

انه متعين اولى من قولهم صوم فرض

لان هذا مخصوص في الصوم بخلاف

التعيين فقد تعدى الى الودايع والغصوب

ورد البيع الفاسد وبكثرة اصوله

وبالعدم عند العدم وهو العكس

واذا تعارض ضربا ترجيح كان الرجحان

في الذات احق منه في الحال لان الحال

قايمة بالذات تابعة له فينقطع حق

المالك والشي لان الصنعة قايمة بذاتها بالطبخ

من كل وجه والعين هالكة من وجه
وقال الشافعي رح صاحب الاصل
احق لان الصنعة قايمة بالمصنوع
تابعة له والترجيح بغلبة الاشتباه
وبالعموم وقلة الاوصاف فاسدة
واذا ثبت دفع العلل بما ذكرنا كانت
غايته ان تلجى الى الانتقال وهو اما
ان ينتقل الى علة اخرى لاثبات
الاولى او ينتقل من حكم الى حكم آخر
بالعلة الاولى او ينتقل من علة الى
علة اخرى لاثبات الحكم الاول

من علة م

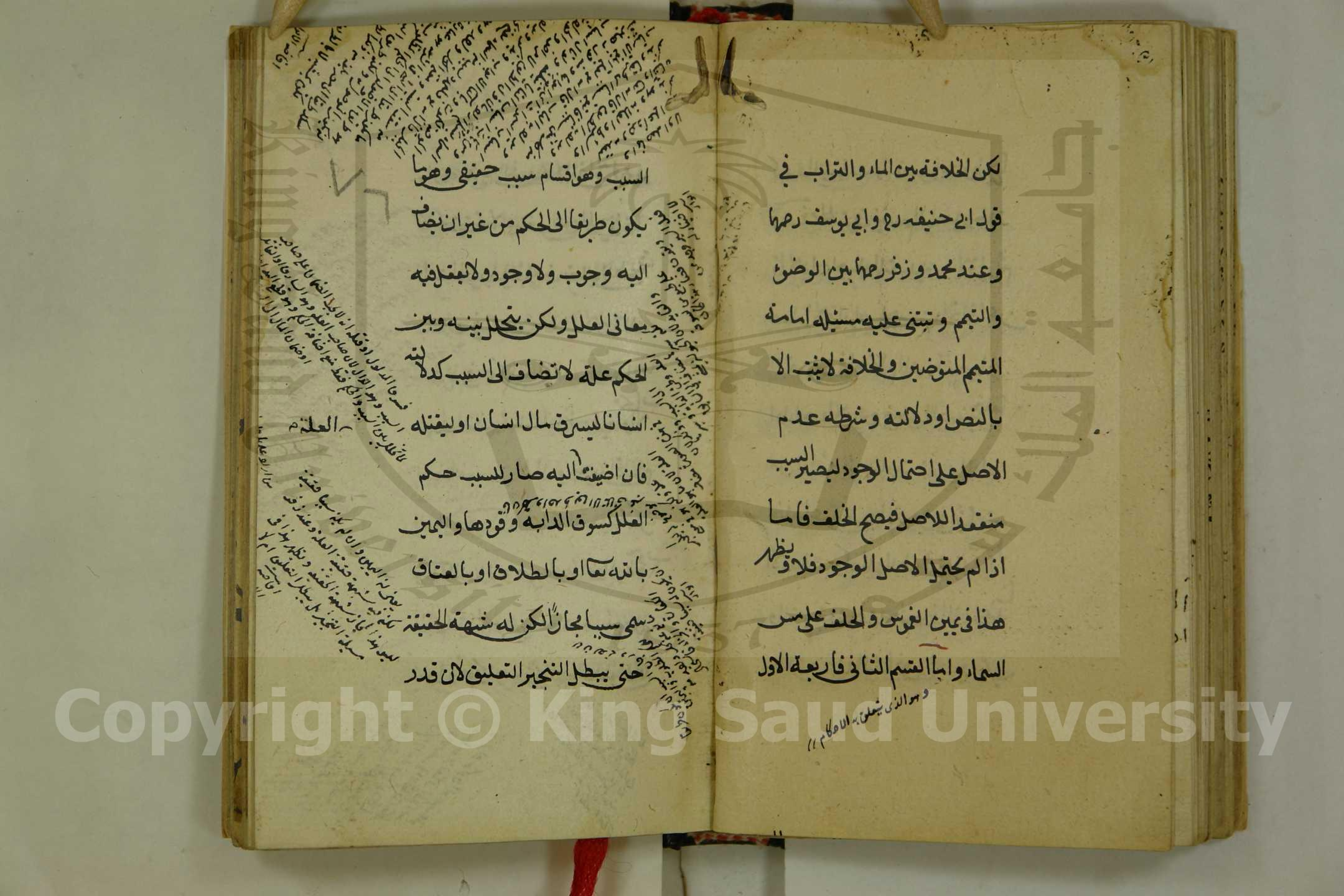
الاولى او ينتقل الحكم
اخر وعلة اخرى م

لا لاثبات العلة الاولى وهذه الوجوه
الاربعة صحيحة الا الرابع ومحاجة
الخليل صلوات الله عليه مع اللعين
ليست من هذا القبيل لان الحجة الاولى
كانت لازمة الا انه انتقل دفعًا
للاشتباه فصل جملة ما
يثبت بالحجج التي سبق ذكرها شيئان
الاحكام وما يتعلق به الاحكام
اما الاحكام فاربعة حقوق الله تعالى
خالصة وحقوق العباد او ما اجتمعا
فيه وحق الله غالب كحد القذف

٦ خالصة م

وما اجتمعا فيه وحق العبد غالب
كالقصاص وحقوق الله ثمانيه عبادات
محضة خالصة كالايمان وفروعه
وهي انواع اصول ولواحق وزوايد
وعقوبات كاملة كالحدود وعقوبات
قاصرة كحرمان الميراث وحقوق داير[ة]
كالكفارات وعبادة فيها معنى
المؤنة كصدقة الفطر ومؤنه فيها
معنى العبادة كالعشر ومؤنه فيها
معنى العقوبة كالخراج وحق قايم بنفسه
كخمس الغنايم والمعادن وحقوق العباد

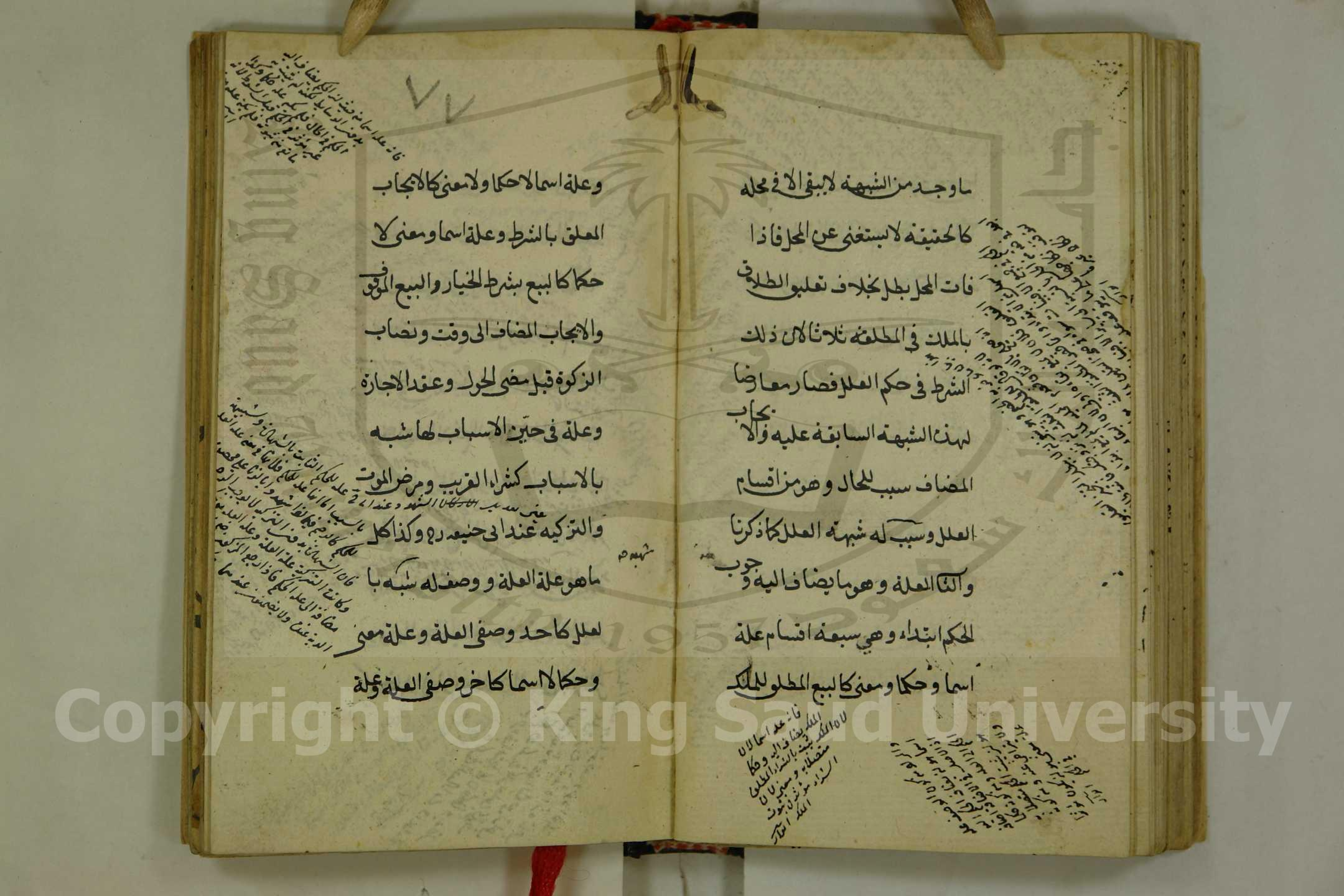
كبدل المتلفات والمغصوبات وغيرهما
وهذه الحقوق تنقسم الى اصل وخلف
فالايمان اصله التصديق والاقرار ثم
صار الاقرار اصلا مستبدا خلفا عن
التصديق في احكام الدنيا ثم صار
اداء احد الابوين في حق الصغير خلفا
عن ادائه ثم صارت تبعية الدار
خلفا عن تبعية الابوين في اثبات
الاسلام وكذلك الطهارة بالماء اصل
والتيمم خلف عنه ثم هذا الخلف عندنا
مطلق وعند الشافعي رح ضروري



لكن الخلافة بين الماء والتراب في
قول ابي حنيفة رح وابي يوسف رحهما
وعند محمد وزفر رحهما بين الوضوء
والتيمم وتبتني عليه مسئلة امامة
المتيمم المتوضين والخلافة لا تثبت الا
بالنص او دلالته وشرطه عدم
الاصل على احتمال الوجود ليصير السبب
منعقدا للاصل فيصح الخلف فاما
اذا لم يحتمل الاصل الوجود فلا ويظهر
هذا في يمين الغموس والحلف على مس
السماء واما القسم الثاني فاربعة الاول

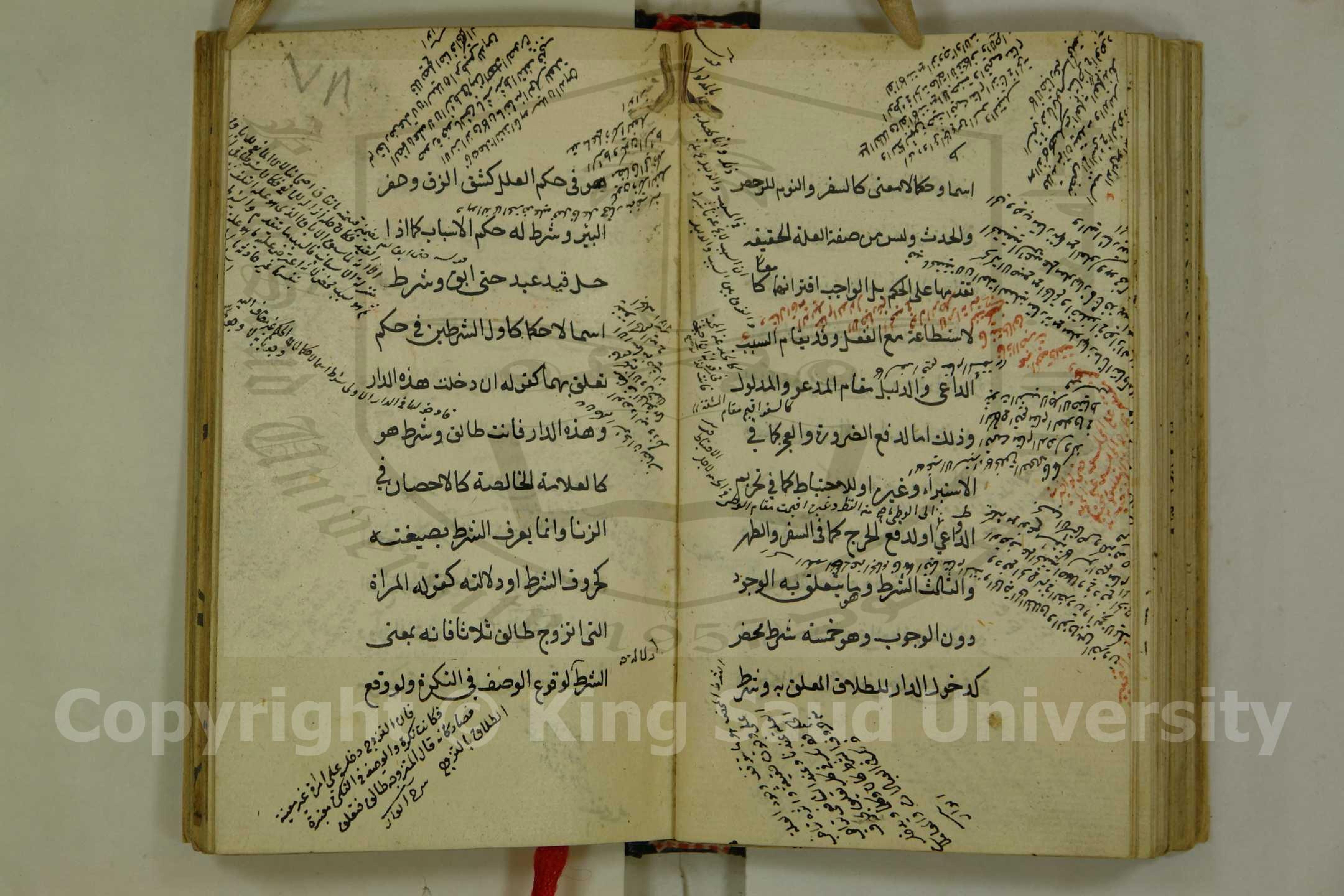
وهو الذي يتعلق به الاحكام

السبب وهو اقسام سبب حقيقي وهو ما
يكون طريقا الى الحكم من غير ان يضاف
اليه وجوب ولا وجود ولا يعقل فيه
معاني العلل ولكن يتخلل بينه وبين
الحكم علة لا تضاف الى السبب كدلالة
انسان ليسرق مال انسان او ليقتله
فان اضيفت اليه صار للسبب حكم
العلل كسوق الدابة وقودها واليمين
بالله تعالى او بالطلاق او بالعتاق
يسمى سببا مجازا لكن له شبهة الحقيقة
حتى يبطل التنجيز التعليق لان قدر



ما وجد من الشبهة لا يبقى الا في محله
كالحنيفة لا يستغنى عن المحل فاذا
فات المحل بطل بخلاف تعليق الطلاق
بالملك في المطلقة ثلاثا لان ذلك
الشرط في حكم العلل فصار معارضا
لهذه الشبهة السابقة عليه والايجاب
المضاف سبب للحال وهو من اقسام
العلل وسبب له شبهة العلل كما ذكرنا
والثالث العلة وهو ما يضاف اليه وجوب
الحكم ابتداء وهي سبعة اقسام علة
اسما وحكما ومعنى كالبيع المطلق للملك

وعلة اسما لا حكما ولا معنى كالايجاب
المعلق بالشرط وعلة اسما ومعنى لا
حكما كالبيع بشرط الخيار والبيع الموقوف
والايجاب المضاف الى وقت ونصاب
الزكوة قبل مضي الحول وعقد الاجارة
وعلة في حيز الاسباب لها شبه
بالاسباب كشراء القريب ومرض الموت
والتزكية عند ابي حنيفة رح وكذا كل
ما هو علة العلة ووصف له شبه با
لعلل كاحد وصفي العلة وعلة معنى
وحكما لا اسما كاخر وصفي العلة وعلة



اسما وحكما لا معنى كالسفر والنوم للرخص
والحدث وليس من صفة العلة الحقيقية
تقدمها على الحكم بل الواجب اقترانهما كا
لاستطاعة مع الفعل وقد يقام السبب
الداعي والدليل مقام المدعو والمدلول
وذلك اما لدفع الضرورة والعجز كما في
الاستبراء وغيره او للاحتياط كما في تحريم
الداعي او لدفع الحرج كما في السفر والطهر
والثالث الشرط وهو ما يتعلق به الوجود
دون الوجوب وهو خمسة شرط محض
كدخول الدار للطلاق المعلق به وشرط

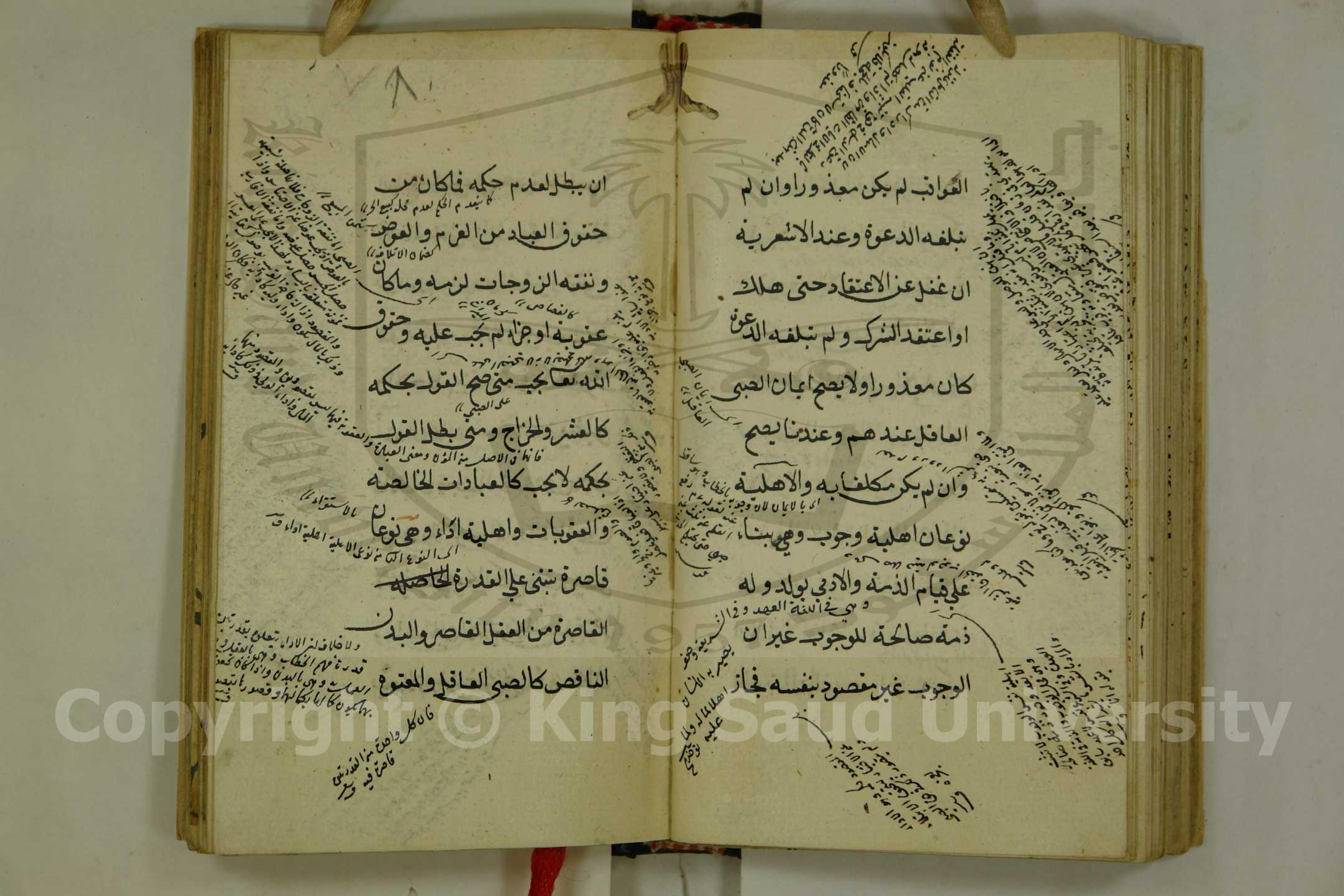
هو في حكم العلل كشق الزق وحفر
البئر وشرط له حكم الاسباب كما اذا
حل قيد عبد حتى ابق وشرط
اسما لا حكما كاول الشرطين في حكم
تعلق بهما كقوله ان دخلت هذه الدار
وهذه الدار فانت طالق وشرط هو
كالعلامة الخالصة كالاحصان في
الزنا وانما يعرف الشرط بصيغته
لحروف الشرط او دلالته كقوله المراة
التي اتزوج طالق ثلاثا فانه بمعنى
الشرط لوقوع الوصف في النكرة ولو وقع



في المعين لما صلح دلالة و نص الشرط يجمع
الوجهين والرابع العلامة وهو ما يعرف
الوجود من غير ان يتعلق به وجوب
ولا وجود كالاحصان حتى لا يضمن
شهوده اذا رجعوا بحال **فصل**
في بيان الاهلية العقل معتبر لاثبات
الاهلية وانه خلق متفاوتا وقالت
الاشعرية لا عبرة للعقل اصلا دون
السمع واذا جاء السمع فله العبرة
دون العقل وقالت المعتزلة انه علة
موجبة لما استحسنه محرمة لما

ستقبحه

استقبحه العقل فوق العلل الشرعية
فلم يثبتوا بدليل الشرع ما لا يدركه
العقل وقالوا لا عذر لمن عقل في
الوقف عن الطلب وترك الايمان
والصبي العاقل مكلف بالايمان ومن
لم تبلغه الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا
ولا كفرا كان من اهل النار ونحن
نقول في الذي لم تبلغه الدعوة انه
غير مكلف بمجرد العقل واذا لم يعتقد
ايمانا ولا كفرا كان معذورا واذا اعانه
الله تعالى بالتجربة وامهله لدرك



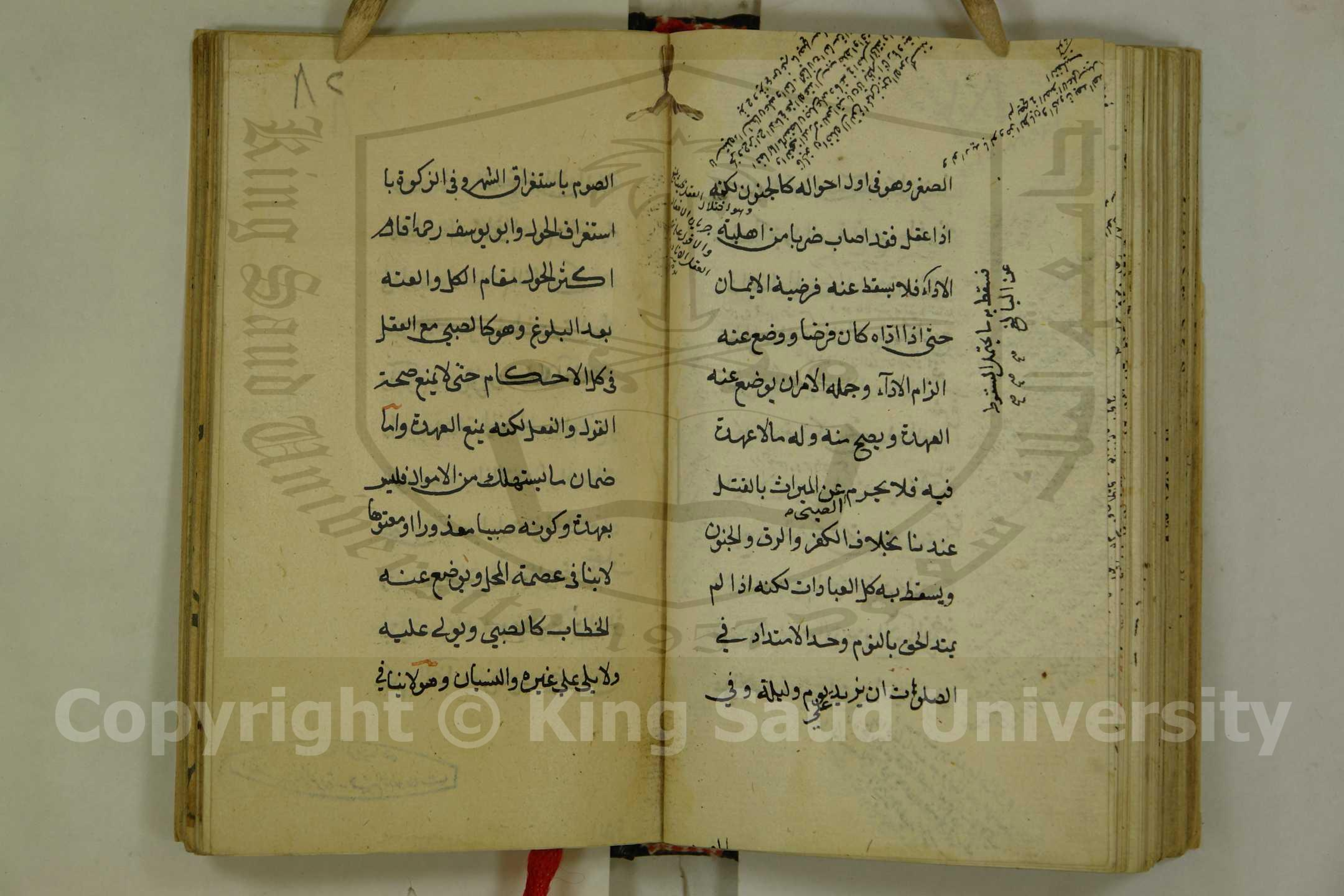
العوارض لم يكن معذورا وان لم
تبلغه الدعوة وعند الاشعرية
ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك
او اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة
كان معذورا ولا يصح ايمان الصبي
العاقل عندهم وعندنا يصح
وان لم يكن مكلفا به والاهلية
نوعان اهلية وجوب وهي بناء
على قيام الذمة والادمي يولد وله
ذمة صالحة للوجوب غير ان
الوجوب غير مقصود بنفسه فجاز

ان يبطل لعدم حكمه فما كان من
حقوق العباد من الغرم والعوض
ونفقة الزوجات لزمه وما كان
عقوبة او جزاء لم يجب عليه وحقوق
الله تعالى يجب متى صح القول بحكمه
كالعشر والخراج ومتى بطل القول
بحكمه لا يجب كالعبادات الخالصة
والعقوبات واهلية اداء وهي نوعان
قاصرة تبتني على القدرة القاصرة
القاصرة من العقل القاصر والبدن
الناقص كالصبي العاقل والمعتوه



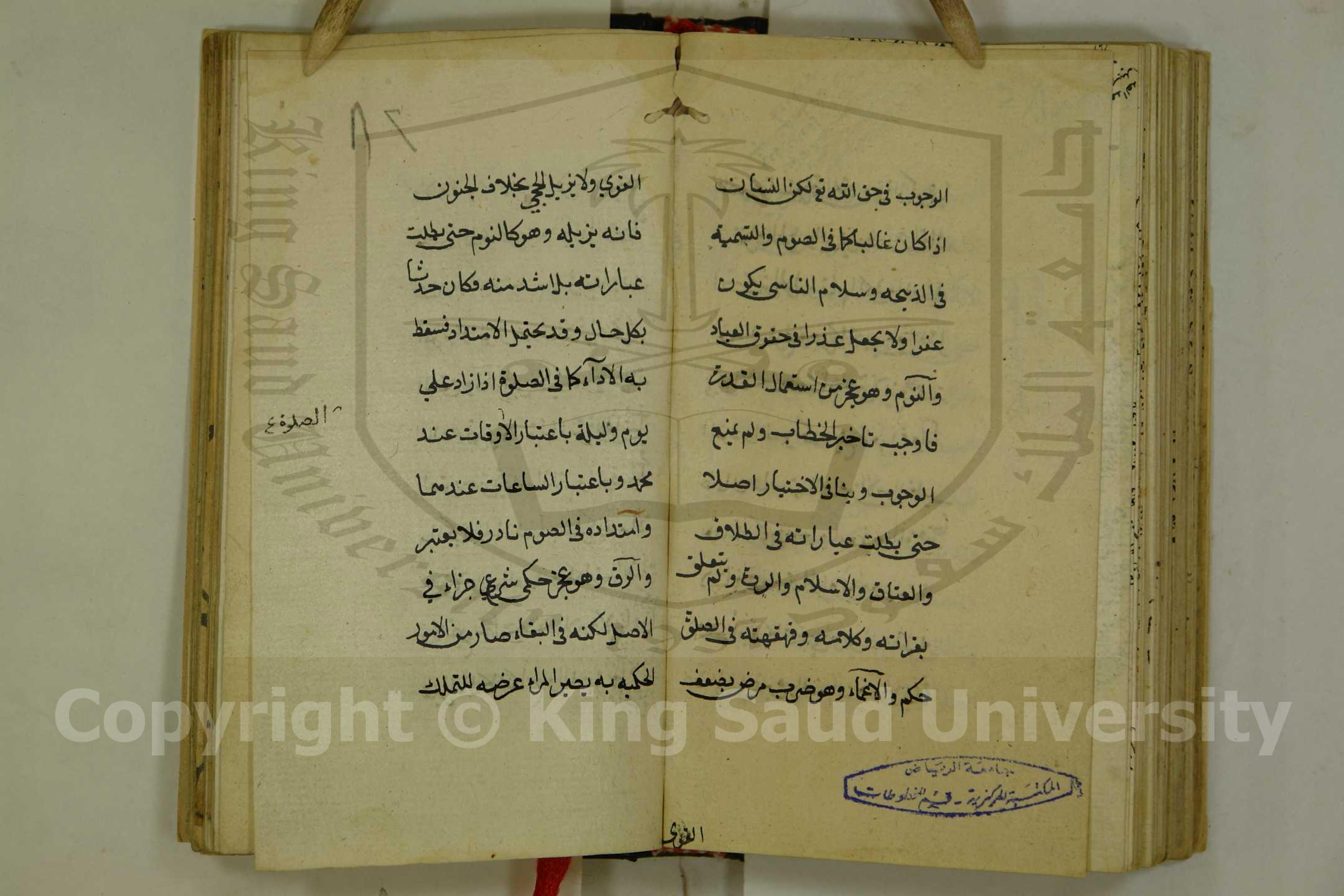
البالغ ويبتنى عليه صحة الاداء و
كاملة تبتنى على القدرة الكاملة
من العقل والبدن الكامل وتبتنى
عليه وجوب الاداء وتوجه الخطاب
والاحكام منقسمة في هذا الحق
الله ان كان حسنا لا يحتمل غيره
كالايمان وجب القول بصحته من
الصبي بلا لزوم اداء وان كان قبيحا
لا يحتمل غيره كالكفر لا يحتمل عفوا
وما هو بين الامرين كالصلوة ونحوها
يصح الاداء من غير عهدة وما كان

من غير حق في الله تعالى ان كان نفعا
محضا كقبول الهبة تصح مباشرته
وفي الضار المحض كالطلاق والوصية
بطل اصله وفي الدائر بينهما كالبيع
ونحوه يملكه براي الولي وقال الشافعي
رح كل منفعة يمكن تحصيلها له بمباشرة
وليه لا يعتبر عبارته فيه كالاسلام
والبيع وما لا يمكن تحصيله له بمباشرة
وليه يعتبر عبارته فيه كالوصية
واختيار احد الابوين والامور المعترضة
على الاهلية نوعان سماوي وهو



الصغر وهو في اول احواله كالجنون لكنه
اذا عقل فقد اصاب ضربا من اهلية
الاداء فلا يسقط عنه فرضية الايمان
حتى اذا اداه كان فرضا ووضع عنه
الزام الاداء وجملة الامر ان يوضع عنه
العهدة ويصح منه وله ما لا عهدة
فيه فلا يحرم عن الميراث بالقتل
عندنا بخلاف الكفر والرق والجنون
ويسقط به كل العبادات لكنه اذا لم
يمتد الحق بالنوم وحد الامتداد في
الصلوات ان يزيد على يوم وليلة وفي

الصوم باستغراق الشهر وفي الزكوة با
ستغراق الحول وابو يوسف رحمه اقام
اكثر الحول مقام الكل والعته
بعد البلوغ وهو كالصبي مع العقل
في كل الاحكام حتى لا يمنع صحة
القول والفعل لكنه يمنع العهدة واما
ضمان ما يستهلك من الاموال فليس
بعهدة وكونه صبيا معذورا او معتوها
لا ينافي عصمة المحل ويوضع عنه
الخطاب كالصبي ويولى عليه
ولا يلي على غيره والنسيان وهو لا ينافي



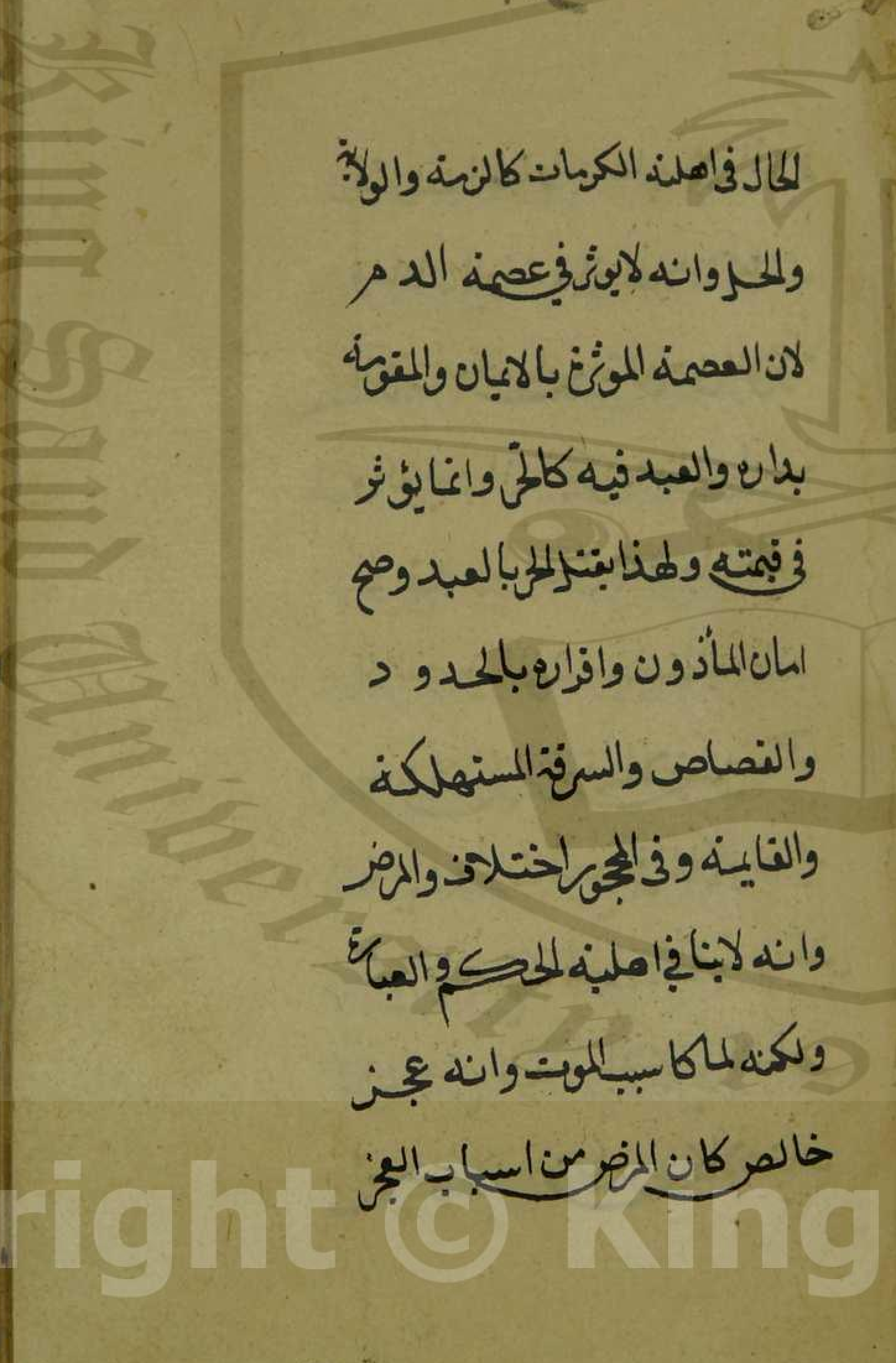
الوجوب في حق الله تعالى لكن النسيان
اذا كان غالبا كما في الصوم والتسمية
في الذبيحة وسلام الناسي يكون
عذرا ولا يجعل عذرا في حقوق العباد
والنوم وهو عجز عن استعمال القدرة
فاوجب تاخير الخطاب ولم يمنع
الوجوب وينافي الاختيار اصلا
حتى بطلت عباراته في الطلاق
والعتاق والاسلام والردة ولم يتعلق
بقراته وكلامه وقهقهته في الصلوة
حكم والاغماء وهو ضرب مرض يضعف

القوى

القوى ولا يزيل الحجى بخلاف الجنون
فانه يزيله وهو كالنوم حتى بطلت
عباراته بل اشد منه فكان حدثا
بكل حال وقد يحتمل الامتداد فسقط
به الاداء كما في الصلوة اذا زاد على
يوم وليلة باعتبار الاوقات عند
محمد وباعتبار الساعات عندهما
وامتداده في الصوم نادر فلا يعتبر
والرق وهو عجز حكمي شرع جزاء في
الاصل لكنه في البقاء صار من الامور
الحكمية به يصير المرء عرضة للتملك

الصلوة ع

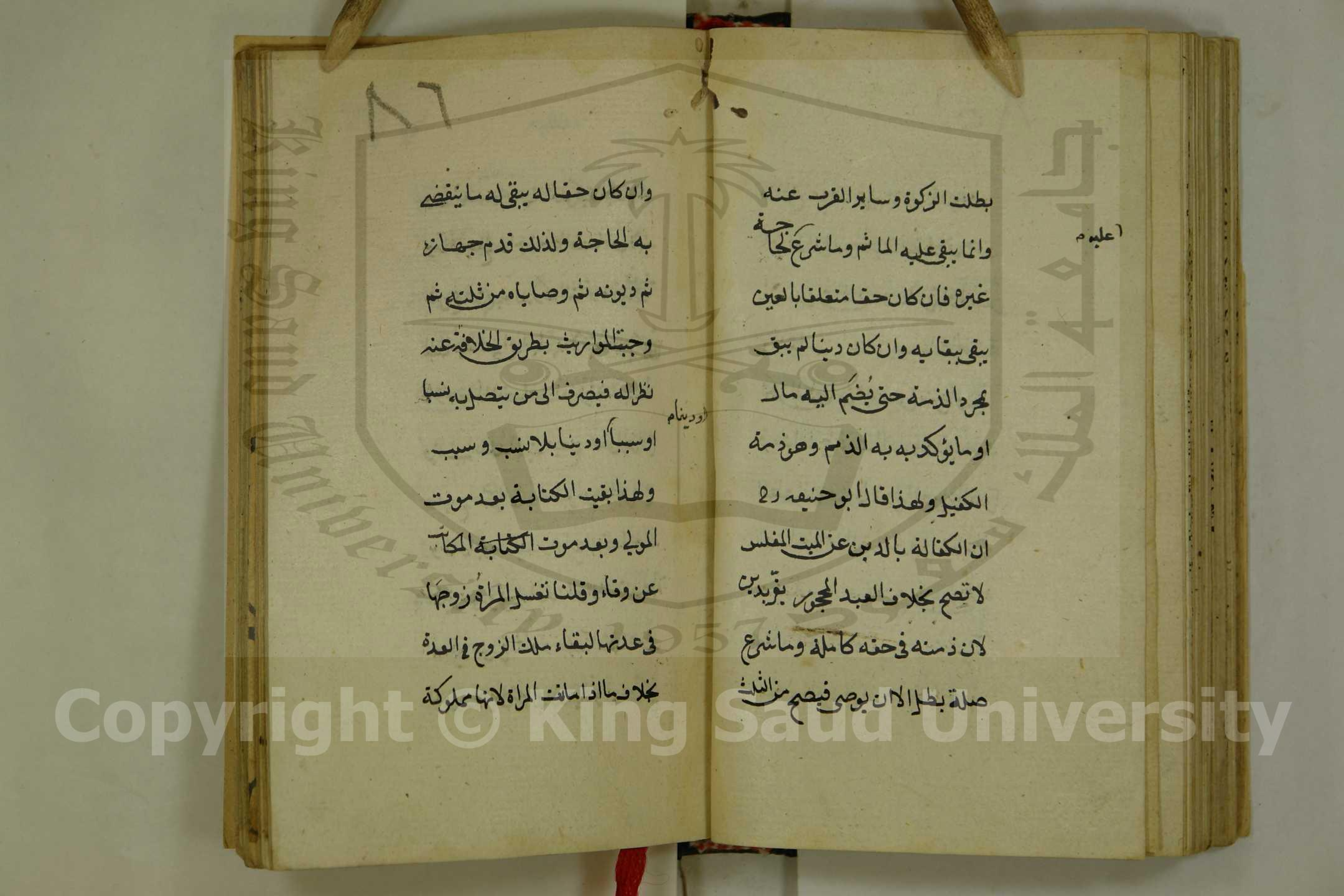
والانبذاذ وهو وصف لا يتجزى كا
لعتق الذي هو ضده وكذا الاعتاق
عندهما لئلا يلزم الاثر بدون
المؤثر او المؤثر بدون الاثر او تجزي
العتق وقال ابو حنيفه رحمه الله ازالة
الملك فيتجزى لاسقاط الرق ولا اثبات
العتق حتى يتجه ما قلتم والرق ينافي
مالكيته المال لقيام المملوكية مالا
حتى لا يملك العبد والمكاتب التسري
ولا تصح منهما حجة الاسلام ولا ينافي مالكيته
غير المال كالنكاح والدم وينافي كمال
والحيوة



الحال في اهلية الكرامات كالذمة والولاية
والحل وانه لا يؤثر في عصمة الدم
لان العصمة المؤثمة بالايمان والمقومة
بدار والعبد فيه كالحر وانما يؤثر
في قيمته ولهذا يقتل الحر بالعبد وصح
امان المأذون واقراره بالحدود
والقصاص والسرقة المستهلكة
والقائمة وفي المحجور اختلاف والمرض
وانه لا ينافي اهلية الحكم والعبارة
ولكنه لما كان سبب الموت وانه عجز
خالص كان المرض من اسباب العجز

فشرعت العبادات عليه بقدر المكنة
ولما كان الموت علة الخلافة كان
المرض من اسباب تعلق حق الوارث
والغريم بماله فيكون من اسباب
الحجر بقدر ما يتعلق به صيانة الحق
اذا اتصل بالموت مستندا الى اوله
حتى لا يؤثر المرض فيما لا يتعلق به حق
غريم و وارث فيصح في الحال كل تصرف
يحتمل الفسخ كالهبة والمحاباة ثم ينقض
ان احتيج اليه وما لا يحتمل النقض
جعل كالمعلق بالموت كالاعتاق

اذا وقع على حق غريم او وارث بخلاف
اعتاق الراهن حيث ينفذ لان حق
المرتهن في اليد دون الرقبة والحيض
والنفاس وهما لا يعدمان اهلية
لكن الطهارة للصلوة شرط وفي
فوت الشرط فوت الاداء وقد جعلت
الطهارة عنهما شرطا لصحة الصوم
نصا بخلاف القياس فلم يتعد الى
القضاء مع انه لا حرج في قضائه
بخلاف الصلوة والموت وانه ينافي
احكام الدنيا مما فيه تكليف حتى



بطلت الزكوة وساير القرب عنه
وانما يبقى عليه الماثم وما شرع لحاجة
غيره فان كان حقا متعلقا بالعين
يبقى ببقايه وان كان دينا لم يبق
بمجرد الذمة حتى يضم اليه مال
او ما يؤكد به الذمة وهو ذمة
الكفيل ولهذا قال ابو حنيفه رح
ان الكفالة بالدين عن الميت المفلس
لا تصح بخلاف العبد المحجور يقر بدين
لان ذمته في حقه كاملة وما شرع
صلة بطل الا ان يوصي فيصح من الثلث

عليه م

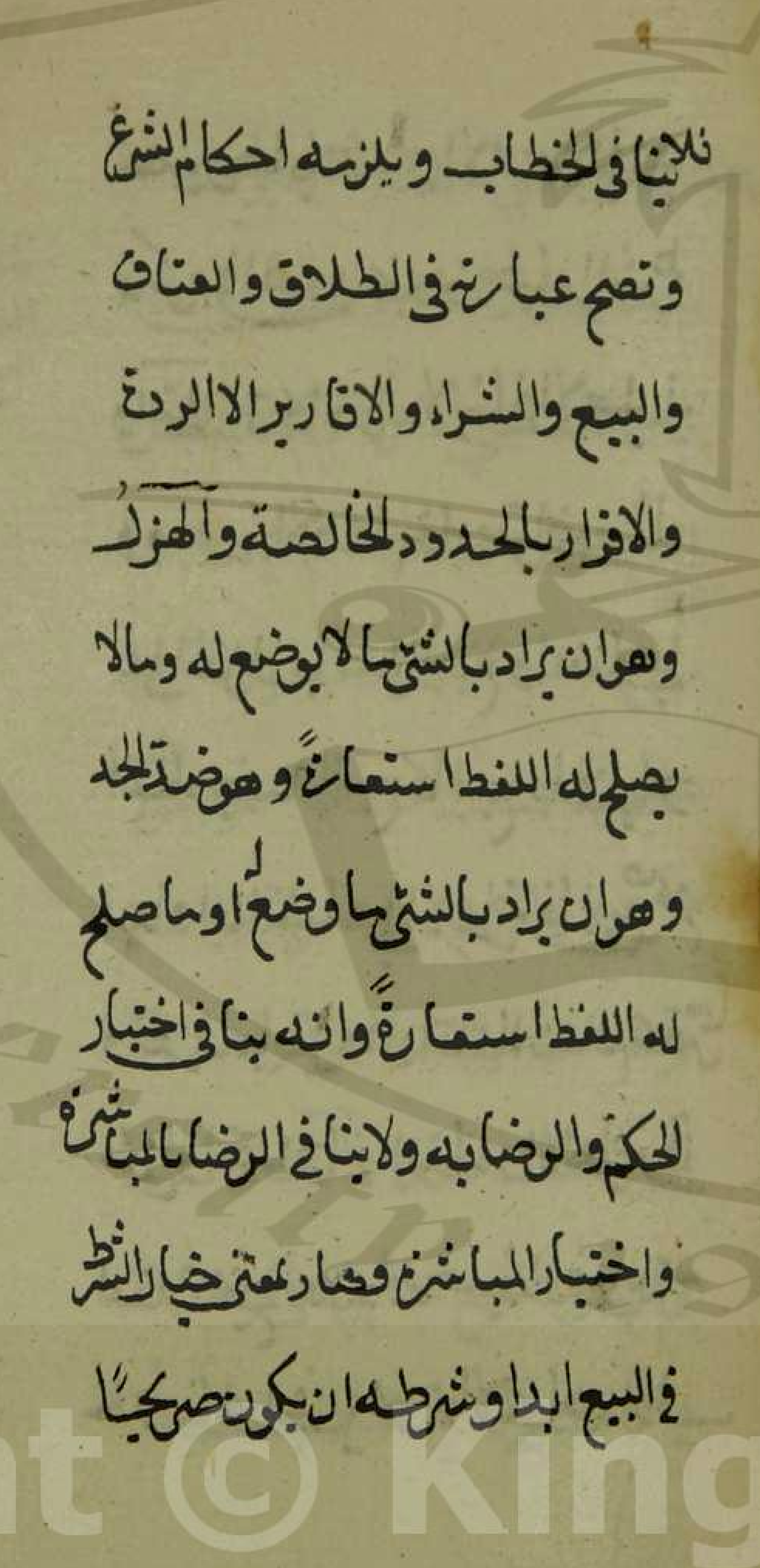
اودينا م

وان كان حقا له يبقى له ما ينقضي
به الحاجة ولذلك قدم جهازه
ثم ديونه ثم وصاياه من ثلثه ثم
وجبت للوارث بطريق الخلافة عنه
نظرا له فيصرف الى من يتصل به نسبا
او سببا او دينا بلا نسب وسبب
ولهذا بقيت الكتابة بعد موت
المولى وبعد موت المكاتب
عن وفاء وقلنا تغسل المرأة زوجها
في عدتها لبقاء ملك الزوج في العدة
بخلاف ما اذا ماتت المرأة لانها مملوكة

وقد بطلت اهلية المملوكية بالموت
وما لا يصلح لحاجته كالقصاص لانه
شرع عقوبة لدرك الثار وقد فوت
الجناية على اوليائه لانتفاعهم بحياته
فاوجبنا القصاص للورثة ابتداء
والسبب انعقد للميت فيصح عفو المجروح
ويصح عفو الوارث قبل موت المجروح
وقال ابو حنيفة رحه ان القصاص
غير موروث لما قلنا واذا انقلب مالا
صار موروثا ووجب القصاص
للزوجين كما في الدية وله حكم

الاحياء في الآخرة ومكتسب وهو انواع
الاول الجهل وهو انواع جهل باطل لا
يصلح عذرا في الآخرة كجهل الكافر وجهل
صاحب الهوى في صفات الله تعالى
واحكام الآخرة وجهل الباغي حتى
يضمن مال العادل اذا اتلفه وجهل
من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة
كالفتوى ببيع امهات الاولاد ونحوه
والثاني الجهل في موضع الاجتهاد الصحيح
او في موضع الشبهة وانه يصلح عذرا
او شبهة كالمحتجم اذا افطر على ظن

انها فطرته وكمن زنى بجارية والده
على ظن انها تحل له والثالث الجهل
في دار الحرب من مسلم لم يهاجر وانه
يكون عذرًا ويلحق به جهل الشفيع
وجهل الامة بالاعتاق او بالخيار
وجهل البكر بانكاح الولي وجهل
الوكيل والماذون بالاطلاق
وضده والسكر وهو ان كان من مباح
كشرب الدواء وشرب المكره والمضطر
فهو كالاغماء فيمنع صحة الطلاق والعتاق
وساير التصرفات وان كان من محظور


ثلاثا في الخطاب ويلزمه احكام الشرع
وتصح عبارته في الطلاق والعتاق
والبيع والشراء والاقارير الا الردة
والاقرار بالحدود الخالصة والهزل
وهو ان يراد بالشيء ما لا يوضع له وما لا
يصلح له اللفظ استعارة وهو ضد الجد
وهو ان يراد بالشيء ما وضع له او ما صلح
له اللفظ استعارة وانه ينافي اختيار
الحكم والرضا به ولا ينافي الرضا بالمباشرة
واختيار المباشرة فصار بمعنى خيار الشرط
في البيع ابدا وشرطه ان يكون صريحا

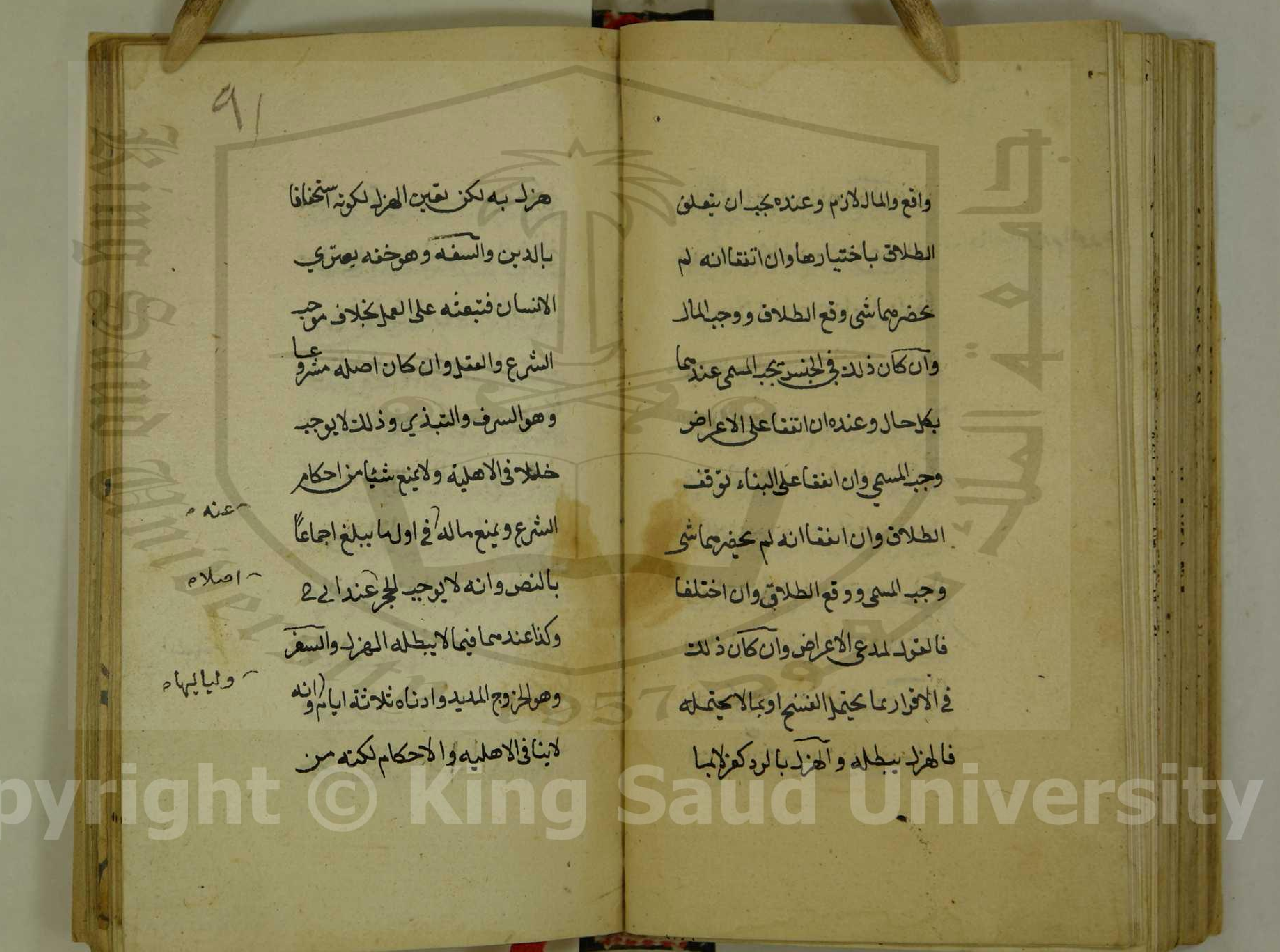
شرطا باللسان الا انه لا يشترط
ذكره في العقد بخلاف خيار الشرط
والتلجية كالهزل لاينافي الاهلية
ووجوب الاحكام فان تواضعا
على الهزل باصل البيع واتفقا على
البناء يفسد البيع كالبيع بالخيار
ابدا وان اتفقا على الاعراض فالبيع صحيح
والهزل باطل وان اتفقا انه لم يحضرهما
شئ او اختلفا في البناء والاعراض فا
لعقد صحيح عند ابي حنيفة رضي الله عنه
خلافا لهما فجعل صحة الايجاب اولى

ومما اعتبر المواضعة الا ان يوجد ما
ينقضها وان كان ذلك في القدر
فان اتفقا على الاعراض كان الثمن
الفين وان اتفقا انه لم يحضرهما
شئ او اختلفا فالهزل باطل والتسمية
صحيحة عنده وعندهما العمل بالمواضعة
واجب والالف الذي هزلا به باطل
وان اتفقا على البناء على المواضعة فا
لثمن الفان عنده وان كان ذلك
في الجنس فالبيع جائز على كل حال
وان كان في الذي لا مال فيه كالطلاق

فان اتفقا على الجد في العقد لكن تواضعا على البيع بالفين على ان احدهما هزل صح صح

والعتاق واليمين فذلك صحيح والهزل
باطل بالحديث وان كان المال فيه
تبعا كالنكاح فان هزلا باصله
فالعقد لازم والهزل باطل وان
هزلا بالقدر فان اتفقا على الاعراض
فالمهر الفان وان اتفقا على البناء فالمهر
الف وان اتفقا انه لم يحضرهما شيء او اختلفا
فالنكاح جائز بالف وقيل بالفين
فان كان ذلك في الجنس فان اتفقا على
الاعراض فالمهر ما سميا وان اتفقا على
البناء او اتفقا انه لم يحضرهما شيء

او اختلفا يجب مهر المثل وان كان المال
فيه مقصودا كالخلع والعتق على مال .. والصلح عن دم العمد
فان هزلا باصله واتفقا على البناء فا
لطلاق واقع والمال لازم عندهما لان
الهزل لا يؤثر في الخلع اصلا عندهما ولا
يختلف الحال عندهما بالبناء او بالاعراض
او بالاختلاف وعنده لا يقع الطلاق
وان اعرضا وقع الطلاق ووجب المال
اجماعا وان اختلفا فالقول لمدعي الاعراض
وان سكتا فهو لازم اجماعا وان كان في
القدر فان اتفقا على البناء فعندهما الطلاق



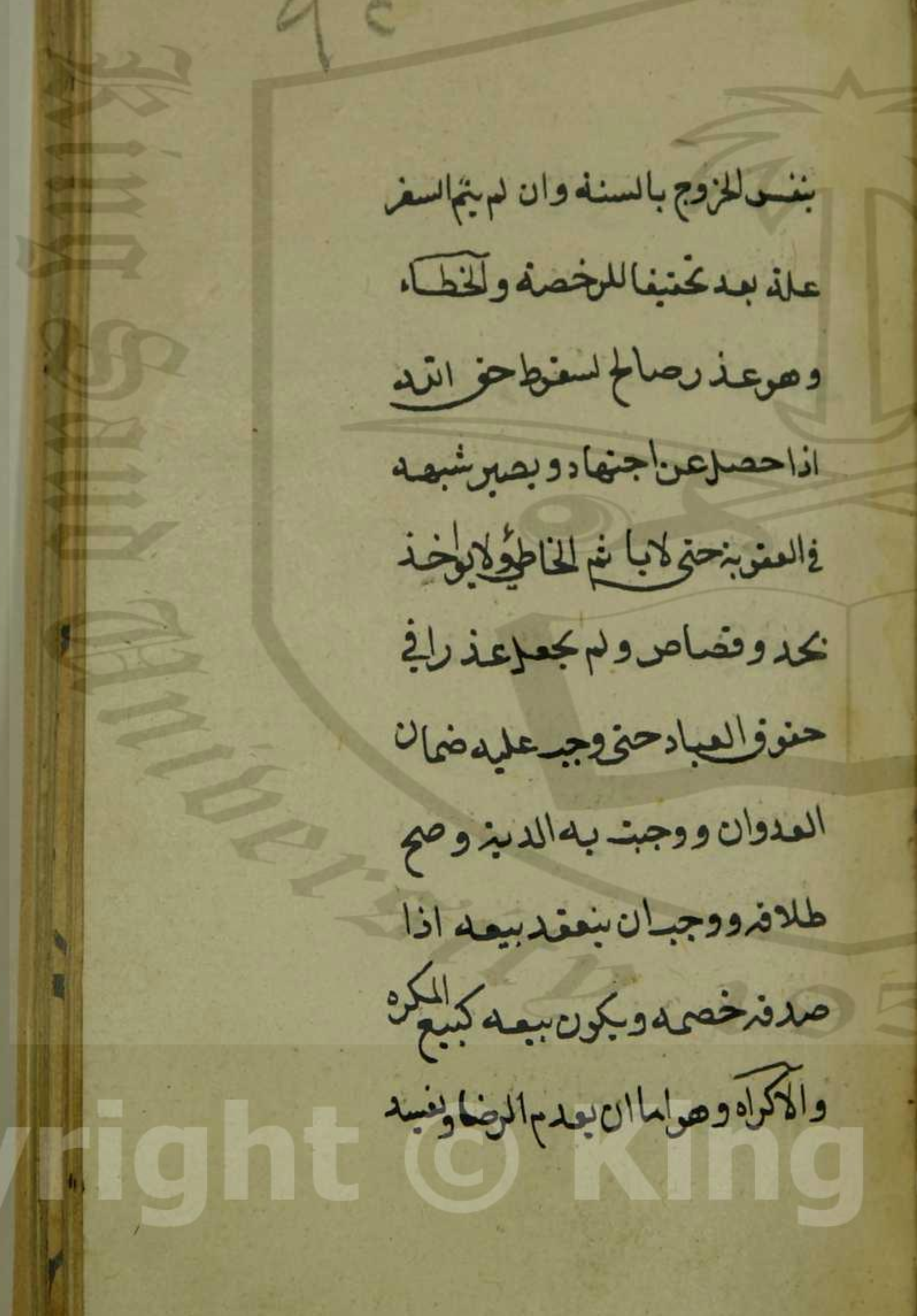
واقع والمال لازم وعنده يجب ان يتعلق
الطلاق باختيارها وان اتفقا انه لم
يحضرهما شي وقع الطلاق ووجب المال
وان كان ذلك في الجنس يجب المسمى عندهما
بكل حال وعنده ان اتفقا على الاعراض
وجب المسمى وان اتفقا على البناء توقف
الطلاق وان اتفقا انه لم يحضرهما شي
وجب المسمى ووقع الطلاق وان اختلفا
فالقول لمدعي الاعراض وان كان ذلك
في الاقرار بما يحتمل الفسخ او بما لا يحتمله
فالهزل يبطله والهزل بالردة كفر لا بما

هزل به لكن بعين الهزل لكونه استخفافا
بالدين والسفه وهو خفة يعتري
الانسان فتبعثه على العمل بخلاف موجب
الشرع والعقل وان كان اصله مشروعا
وهو السرف والتبذير وذلك لا يوجب
خللا في الاهلية ولا يمنع شيئا من احكام
الشرع ويمنع ماله في اول ما يبلغ اجماعا
بالنص وانه لا يوجب الحجر عند ابي ح
وكذا عندهما فيما لا يبطله الهزل والسفر
وهو الخروج المديد وادناه ثلاثة ايام وانه
لا ينافي الاهلية والاحكام لكنه من

عنده م
اصلا م

اسباب التخفيف بنفسه مطلقا لكونه
من اسباب المشقة بخلاف المرض فانه
متنوع فيوثر في قصر ذوات الاربع
وفي تاخير الصوم لكنه لما كان من
الامور المختارة ولم يكن موجبا ضرورة
لازمة قيل انه اذا اصبح صايما
وهو مسافر او مقيم فسافر لا يباح
له الفطر بخلاف المريض ولو افطر كان
قيام السفر المبيح فلا يجب الكفارة
ولو افطر ثم سافر لا يسقط عنه الكفارة
بخلاف ما اذا مرض واحكام السفر تثبت

شبهة م



بنفس الخروج بالسنة وان لم يتم السفر
علة بعد تخفيفا للرخصة والخطاء
وهو عذر صالح لسقوط حق الله
اذا حصل عن اجتهاد ويصير شبهة
في العقوبة حتى لا ياثم الخاطئ ولا يواخذ
بحد وقصاص ولم يجعل عذرا في
حقوق العباد حتى وجب عليه ضمان
العدوان ووجب به الدية وصح
طلاقه ووجب ان ينعقد بيعه اذا
صدقه خصمه ويكون بيعه كبيع المكره
والاكراه وهو اما ان يعدم الرضا ويفسد



الاختيار وهو الملجئ او بعدم الرضا ولا
يفسد الاختيار او لا بعدم الرضا وهو ان
يهتم بحبس ابيه او ابنه والاكراه بجملته
لا ينافي الخطاب والاهلية لانه متردد
بين فرض وحظر واباحة ولا ينافي
الاختيار فاذا عارضه اختيار صحيح
وجب ترجيح الصحيح على الفاسد ان
امكن والا بقي منسوبا الى الاختيار الفاسد
ففي الاقوال لا يصلح آلة لغيره لان التكلم
بلسان الغير لا يصح فاقتصرت عليه فان
كان مما لا ينفسخ ولا يتوقف على الرضا لم يبطل

بالكره كالطلاق ونحوه وان كان يحتمله
ويتوقف على الرضا كالبيع ونحوه يقتصر
على المباشر الا انه يفسد لعدم الرضا ولا
يصح الاقارير كلها لان صحتها تعتمد قيام
المخبر به وقد قامت دلالة عدمه والافعال
قسمان احدهما كالاقوال فلا يصلح
فيه آلة لغيره كالاكل والوطئ فيقتصر
الفعل على المكره لان الاكل بفم غيره لا
يتصور والثاني ما يصلح ان يكون فيه آلة
لغيره كاتلاف النفس والمال فيجب القصاص
على المكره دون المكره وكذا الدية يجب



على عاقلة المكره والحرمات انواع حرمة لا
ينكشف ولا تدخلها رخصة كالزنا بالمرأة
وقتل المسلم وحرمة تحتمل السقوط اصلا
كحرمة الخمر والميتة وحرمة لا تحتمل السقوط
لكنها تحتمل الرخصة كاجراء كلمة الكفر
وحرمة تحتمل السقوط لكنها لم تسقط
بعذر الكره واحتملت الرخصة ايضا
كتناول مال الغير ولهذا اذا صبر في
هذين القسمين حتى قتل صار شهيدا
والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب



بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین مبارکترین صباحی که نهان جهان
مسکین نفحات اجابت دعا مشام جان رساند و لطیفترین و احری گوهری که از بار
خامهٔ عنبرین غمامه رشحات اصابت مدعا بکام جان چکاند
صبح فرخنده افتتاح و شام خجسته اختتام اختتام حمد
پادشاهیست که از کمال لطف و احسان بندگان را راسخ الایقان
خود را متشرف خطاب مستطاب ادعونی استجب لکم
نواخت و صوالح ادعیه او سایل قضای حاجات و تحصیل مرادات
ساخت و روشنتر ستاره که از افق تقدیر لامع گردد و درخشنده تر
سیاره که از مشرق قلوب مخالصه آیین طلوع پذیرد درر صلوات
رسالت پناهیست که اتصال صلوات [illegible]ن تلاوة دعوات
برادر و آل مربع المناقش سیر از اسباب اجابت دعوات و

دست توسل در عروهٔ وثقی متابعت ایشان چهره گشای مطلوب
و مدعاست وبعد فقیر مستهام و داعی صبح و شام نور الله
بن شریف الحسینی الشوشتری الشهیر بامیر سید اجاب الله دعاه
و اوصله الی غایة ما تمناه بعرض میرساند که بنعیر چون باشیر
صبح صادق واضح و هویدا و چون غرهٔ غرای آفتاب عالمتاب
لایح و هویداست که حضرت مجیب الدعوات با آنکه عالم السرائر
و واقف الخفیاتست دوست میدارد که بندگان زبان عجز
و نیاز بدرگاه آن بی نیاز گشایند و عرض فقر و مسکنت و استدعاء
فضل و مرحمت نمایند نظم خداوند کریم از محض احسان
بخواهش بندگان ادا ده فرمان • وگرنه ما که همه خاک باشیم
که از دیوار او گردی بتراشیم • اعتنا و اهتمام در ادعیه
صبح و شام که روز و شب آغاز و انجامند بحکم واجب الامتثال
ادعوا ربکم تضرعا وخفیة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال زیاده از باقی اوقات لیالی و ایام است بنابر آن



حضرت بانصرت امیر المؤمنین مقتدای ارباب حق الیقین الی دعای
اللهم وال من والاه و مقصود انا دائرمن تولاه فقد تولانی ومن تولانی
فقد تولی الله آنکه لب مبارکش چون آهنگ مناجات فرموده زبان
تقدیر باحسن مقدار راه ترجمانی نموده و چنین ترد عا ارکان استدعا
گشاده داده بدفنا جابه سینه ادعونی استجب لکم گشاده خاطر
فیض مآثر بر ترتیب دعای صباح که مفتاح خزاین فوز و فلاح است
قرار داده و از پس السطور آن حسن ظهور صبح راه نجاح بر روی
ارباب اخلاص گشاده آنچه اگر آن کلام را بعد از کلام ملک علام
بطراز اعجاز مطرز دارند روبست و اگر بتوصیف لا یمسه الا
المطهرون پاکانش دست بدست گردانند سزاست مخدرات
معانیش عرایس ابکارند بر تخت بلاغه نشسته و مکنونات
مبانیش حقایق اسرارند نقاب خفا بر چهره ظهور بسته و از آنجا
که کمال اهتمام این امر بفهم معانی این دعا بود همیشه داعیه مینمود
که کلمه چند از وصف ظلام شام اجمال و ابهام دور و نزدیک

بصباح

٩٦

بصباح وضوح وظهور **نظم** سوادش نور بخش دیده حور
بیاضش چون سواد چشم پرنور ❊ جهان افروز چون روز جوانی
نشاط افزا چو صبح زندگانی ❊ در حل عبارت وافی اشارة
سراید و ذیل طراز آن کلام واجب الاعزاز نماید تا در هیولای که
نواب مستطاب رفیع قباب خورشید نقاب سپهر احتجاب
علیا حضرت بلقیس منزلت دره درج سلطنت و [illegible] دری
برج خلافه و ماه مدار خورشید آسمان عظمت و اجلال [illegible] نشین
ایوان ابهت و جلال صفوه اولاد رسالت پناهی نقاوه احفاد
حضرت ولایت دستگاهی آنکه با خورشید طلعتش از صبح سعادت
طالع و کوکب اقبالش از افق ابهت و اجلال لامع گشته همواره
زوایای قلوب علما بشمع محبتش منور و مرایای نفوس اذکیا
بنقوش دلفریب مودتش مصور بوده دست قضا در صدف
اصلاب خاندان حسب التعظیم ابراهیم گوهر کریم و دری
یتیم باین نفاست تربیت نموده و در اطراف جهان جهت یادداشت



نسوان بلکه طوایف پری و انسان مردی باین ذکا و فراست
انتخاب نفرموده **نظم** از بهر پادشاهی نسوان قضا نکرد •
مردی رکانیات بدین خوبی انتخاب • یعنی شاهزادهٔ عالم و عالمیان
نور دیدهٔ جهانیان منبع فضل و جهان خیر خیرات جهان
نظم سلطان خیرات بکم انکه کرد بی • بلقیس پادشاهی ازو کرد اکتساب
معصومهٔ زمان که بنات نعش ماه اند • از حسنات عصمت او حشمت اکتساب
هودج کشان شحنه عفافش نمیکشند • بر دیدهٔ ملک ز ورع دامن نقاب
گردیده دایم الحرکه از عبادتش • دست فرشته کار ز رقم کردن ثواب
میسنجد بتش بعد و طهارت خردمندم • با طاهرات حجرهٔ زهرا و بوتراب
ادام الله سرادقات جلالها باوتاد الخلود و اقام امارات
فضلها و فضائلها فی مقام الابود ظل عاطفت و سایهٔ التفات
و رافت بر مفارق مخلصان انداخته اند این داعی موروثی
بقرب جوار فایض الانوار سر بر فلک اعتبار افراخته اند رابطه
خدمت قدیم که اجل وسیله عظیم است مؤکد اخلاص موروث

باختصاص

٩٧

باختصاص مکتسب گردید و تمهید امری که وسیله انتظام در سلک
دعاگویان آن آستان باشد مناسب بلکه واجب دید بنابرین دست
اعتصام در ذیل شرح و بیان دعای صباح حضرت امیر المؤمنین
علیه السلام زده بقدر وسع در ایراد معانی الفاظ از صحاح
لغات و لغات صحاح سعی نموده مجملی از خاص مغزان فرود
فراخور استعداد خود در هر مقام نکته نموده و آن را تحفه مجلس عالی
و محفل متعالی نموده شاید که بنظر فرخنده اثرش ملحوظ و بیمن
اقبال کیمیا مثالش محظوظ گردد امیدوار بکرم حضرت باری
آنکه همواره فیض این دعای اجابت آیات و برکات این کلمات
اصابت سمات چون صبح صادق روز دولت آنحضرت را
نورانی و شام سعادتش را سرمایهٔ نور افشانی گرداند انه ولی
الاجابة و منه القبول و الاستجابة **اللهم یا من**
دلع لسان الصباح بنطق تبلجه الله اسم ذات واجب
بالذات مستجمع صفات کمال است و او در اصل اله بوده

بدل
محفوظ

مشتق از اله بمعنی تعبّد و او بمعنی اسم مفعول است که معبود شد
الف لام بر سر او در آوردند الاله شد الف ثانی را حذف کردند
دو حرف از یک جنس جمع شد اول را ساکن کرده دوم متحرک ادغام کردند
الله شد و بعضی بر آنند که الله اسم اعظم است و بعضی الحی القیوم را
میدانند و بعضی لفظ هو را اسم اعظم میدانند و بالجمله اسم اعظم
که توسل بآن مورث اجابت دعاست بحسب ظاهر در پردهٔ کتمان
و ستر خفاست و کلمهٔ جامعه که منسوب است بحضرت صاحب
جوامع الکلم که اسم اعظم در اول سورهٔ آل عمران است حیث وقع
الم الله لا اله الا هو الحی القیوم هم و چهره پردهٔ خفا از
چهرهٔ مقصود میگشاید و بصورت هیئات محجوبی شبهه بر شبهه
می افزاید حقیقتش آنکه چون ادراک این اسم عظیم الشان
و اجابت دعا توامانند بنابر آن دست تقدیر حجاب احتجاب
از چهرهٔ ظهورش برنداشت و علم اظهارش در میدان
ظهور برنیفراشت تا بوالهوسان در شتهیات نفس با آن اسم

توسل

بجهت [illegible]

توسل نجویند و راه کسب مقاصد باطلهٔ دنیوی را بجا مردی آن
هادی اقدس نپویند در میم اللهم دو مذهب است خلیل و سیبویه
بر آنند که عوض حرف ندا است یعنی در اصل یا الله بوده یا را
که حرف ندا است از جهة تخفیف حذف کردند زیرا که کثیر الاستعمال
بود چون حق اسم معرف بلام آن بود که بوسیلهٔ لفظ ای یا
اسم اشاره بندای او توسل جویند و در ما نحن فیه وسیله را
حذف نموده بودند حرف ندا را بدون ذکر بدل حذف نکردند
تا اجحاف یعنی زیادتی تغییر در کلمه لازم نیاید پس عوض او
میم مشدد در آوردند و وجه مناسبت میان عوض که میم است
و معوض که حرف ندا است آنست که هر یک از ایشان از اداة
تعریفند نزد بعضی و وجه آوردن میم مشدد که فی الحقیقه
دو میمند آنست که معوض نیز که حرف ندا بود دو حرفست و اما وجه
تاخیر عوض از موضع معوض آنست که ابتدا باسم حق سبحانه
و تعالی که موجب حصول تبرکست واقع شود و برین مذهب اعتراض



نموده اند که برین تقدیر بایستی که کلمه یا اللهم جایز نبودی تا میان
عوض و معوض جمع نشود و حال آنکه در کلام بعضی از شعرا واقع
شده و مولانا سعد الدین تفتازانی گفته که این شاعر مجهول است
و قول او سند را نمیشاید و ضرورت شعری اجواز میتوان داشت
و فرا ران است که اصل یا اللهم امنا بالخیر بوده یعنی خدایا
توجه کن بسوی ما بخیر و خوبی و تخفیف این کلام بطریق حذف
و ایصال است چنانکه در سایر تخفیفات کلام عرب واقع است
مثل هلم که در اصل هل ام بوده یعنی بیا بسوی ما و شتاب بسر
تخفیف ترکیب نمودند و هلم گفتند و اعتراض کرده اند بر فرا
که بنا براین بایستی که جایز نبودی اللهم امک هدنا و اللهم
لا تومهم بخیر بدون عطف بلکه بایستی گفت که اللهم و امک هدنا
و اللهم و لا تومهم بالخیر و حضرت استاد محقق و علامه مدقق
مولانا عبد الواحد شوشتری سلمه الله تعالی در جواب این اعتراض
چنین افاده فرموده اند که در دو مثال مذکور عطف بحسب حضر

ملحوظ است

ملحوظست و وجه آنکه حرف عطف را بحسب لفظ مذکور نمیسازند
آنست که چون در لفظ اللهم مرکب و وصل کلمه میم بلفظ الله شده
و مجموع را بمنزله کلمه واحده گردانیده اند حرف عطف را مذکور
نساختند تا بحسب ظاهر عطف جمله بر جزء کلمه که نزد نحویان ممنوع است
لازم نیاید و دلع زبان از دهان بیرون کردن و بیرون آمدن است
و چون لسان در کلام معجز بیان مذکور است مراد بر وجه تجرید
بیرون آوردن مطلق خواهد بود و لسان زبان و صباح
و صبح بامداد و آن بر وجهی که ارباب این تحقیق نموده اند
عبارتست از روشنی که در کره بخار واقع است بواسطه قرب
آفتاب بجانب افق شرقی چنانکه شفق روشنی است که حادث
میشود در کره بخار نیز بواسطه ادبار آفتاب از افق غربی و اول
روشنائی صبح بیاضی است باریک مستطیل و آنرا صبح اول گویند
زیرا که اول نوریست که ظاهر میشود و صبح کاذب نیز گویند زیرا که
اگر صادق بودی که آن نور آفتابست بایستی که آنچه قریب بآفتابست



نورانی بودی نه آنچه در دست از او و حال آنکه افق که تیره رنگ است
تاریکیست و آخر روشنائی آن جا ظاهر است مستطیر یعنی عریض برآینده
و آنرا صبح صادق گویند بواسطه آنکه روشنی او اصدق است
از صبح اول است مضمون آنچه علامه شیرازی در کتاب تحفه تقریر
نموده و فقیر را در آن نظر است چه لایح کلام او منافی بیان اوست
بنابر آنکه آنچه ثانیا در وجه تسمیه صبح اول بکاذب گفته مکذب
آنست که در اول بیان نموده و نسبت روشنی مطلق صبح باقبال
آفتاب فرموده و تحقیق آنست که آنچه در وجه تسمیه گفته مختل است
و این سکام صواب در وجه تسمیه بر وجهی که شارح چغمینی ذکر نموده
آنست که گویا اینکه افق با وجود ظهور صبح اول تاریک می نماید
مکذب آنست که روشنی او از نور آفتاب باشد و نطق سخن کردن
و تبلج گشاده روی شدن و خندیدن و روشن شدن و ضمیر
مستتر در دلع راجع است بما موصوله و ضمیر تبلجه راجع بالصباح
و حاصل معنی این فقره نظر بمذهب خلیل و سیبویه آنست که ای

خدای

۱۱۱

خدای واجب الوجود ای آنکسی که بیرون آورد زبان صباح را
جهة سخن کردن و روشن شدن صباح و نظر بمذهب فراء آنست که
ای خدای متوجه حال ما شو بخیر و خوبی ای آنکسی که بیرون آورد زبان
صباح را تا آخر جهة سخن کردن و روشن شدن صباح و وجه مناسبت
تشبیه صبح اول بلسان ظاهر است و اما معنی بنابر آن تواند بود که همچنانکه زبان
مظهر صورت خفیات اسرار درونست صبح نیز اسراری که در دل
شب مکنون است آن مضمون را اظهر است و همچنین استعاره نطق جهة
روشن شدن که عبارتست از صبح ثانی که از افق صنایع طالع است
و میتواند بود که بیرون آوردن زبان صباح اشاره باشد بانکه در تجلی نخستین
تجلی که جمال دلفریب حبیب ازلی و حسن دلربای شاهد لم یزلی بر مرایای
اعیان ممکنات جلوه فرمود و از نهانخانه کنت کنزا مخفیا فاحببت
ان اعرف برقع برقع ترفع و تمنع مبادرت نمود طلعت
صبح وجود را از طره ظلام شام عدم چهره گشود و مظاهر
کاینات را بصفات کمال و نعوت جلال و جمال خود شناسا



و باظهار آن گویا گردانید و بعضی از فضلا گفته اند که تواند بود
که کلام مذکور اشارت باشد بمضمون کلام صدق انجام حضرت
خیر الانام حیث قال انا میزان الحکمة و علی لسانه و وجه اشارة
آنکه چون حضرت امیر المومنین علیه السلام بمقتضای کلام مذکور
زبان ترازوی دانش است و اسرار علم و حکم اکثر بفهم میشنوانیده بود
که مراد آنحضرت علیه السلام از زبان صبح ظهور فایض النور حضرت
رسالت پناهیست که در مبدء فطرت بمقتضای اول ما خلق الله نوری از
از شبستان عدم بصحرای وجود قدم نهاد یعنی نور محمدی از شبستان
نبوت لامع گردید تا منکشف گردد باینکه جواهر زواهر انبیا که در معدن
عدم مخفی اند بتابش نور خور رنگ هستی گرفته اند و فقیر را درین
توجیه نظر است زیرا که اشاره و انسب کلام مذکور بمضمون
کلام خیر الانام مقتضی آنست که مراد از زبان صبح حضرت
ولایت پناهی باشد نه حضرت رسالت پناهی و بالجمله این کلام در غایت
سقم و نهایت است و شرح قطع اللیل المظلم بغیاهب تلجلجه

تشریح و بر پا دادن و واگذاشتن و تشریح شعر فرو گذاشتن و
واکردن آنست پیش از شانه زدن قطع جمع قطعه و قطعه پاره
از شب و مظلم تاریک و غیاهب جمع غیهب تاریکی و تلجلج تردد و
تزلزل و بغیاهب متعلق است بمقرونه مقدر و این فقره موکد فقره اولست
یعنی بعد از آنکه صبح را طلوع داد فرستاد پارهای شب تاریک را
که عبارتست از ساعات و آنات آن هم بجانب ظلمت آباد عدم در حالی
که مقرون بودند آن پارهای شب تاریکیها بر تردد و تزلزل خود یعنی مشرف
بزوال بودند و چون تاریکی لازم شب است پس وصف او بمظلم بنابر مبالغه
در ظلمت خواهد بود چنانکه در ظل ظلیل و شب نزد حکما عبارتست
از زمان غروب آفتاب بافق غربی تا زمان طلوع صبح ثانی و روز بعکس
و میان نهار و یوم فرقست چنانکه قاضی میر حسین یزدی در شرح
حضرت امیر المومنین علیه السلام که در اختیار امور در ایام جمعه که در دیوان
واقع است شعر و فی الاحد البناء لان فیه تبدء الله فی خلق السماء
بیان میکند که آنجا شبهه است مشهور که چون وجود روز موقوف بحرکت شمس است



پس چگونه بنیاد آفرینش سما در روز یکشنبه بوده باشد و شیخ محی الدین در
فتوحات رفع شبهه برین وجه کرده که فرقست میان یوم و نهار چه
وجود یوم از یک دوره فلک اطلس است و او سما نیست بلکه سما منحصر است
در افلاک کواکب سیاره و وجود نهار ناشی از حرکه فلک شمس است

فَأَتْقَنَ صُنْعَ الْفَلَكِ الدَّوَّارِ فِي مَقَادِيرِ بُرُوجِهِ

اتقان محکم کردن کار صنع بضم صاد نیکو کردن و مغیر کردن مطلق تر
مستعمل میشود فلک آسمان دوار نیک گردنده مبالغه دائر مقادیر جمع
مقدار یعنی اندازه بروج جمع برج خوشه و آرایش و فاعل اتقن ضمیر راجع
بمن موصوله است یعنی محکم کرد صنعت خلق آسمان نیک گردنده را در
اندازهای زینت قال الله سبحانه و تعالی انا زینا السماء الدنیا
بزینة الکواکب و آسمان نزد صاحب شرع هفت است و دو عرش و
کرسی و فلک نزد حکما نه است هفت فلک کواکب سبعه و یکی فلک
البروج که آن فلک ثوابت است و دیگری فلک الافلاک که مدبر جمیعت
و سیر شبانروزی افلاک متبعیت اوست و سیر افلاک و کواکب نزد

جمهور

جمهور از مغرب بمشرق بر غیر سیر فلک الافلاک که بر عکس است چنانچه
مذکور شد و فلک البروج را دوازده قسم کرده اند و هر قسم را که مشتمل
بر چند کوکبست برجی نام نهاده اند موافق هیکلی که از ان کواکب مشابه
چیزی یافته اند مثل حمل و ثور و عقرب و قوس و غیر آنها و چنین از کواکب
قوس صورت شخص نیز دو کمان در دست ظاهر میشود اعتراض کرده اند که
بایستی که آن برج را رامی گفتندی و چیزی را در او توجیه این تسمیه از
تسمیه بقوس نظر نیست زیرا که رامی هم از آنست که رامی با آلت قوس
باشد بایدست و مانند آن و همچنانچه قوس دلالت بر شخص نیست
رامی را نیز دلالت بر قوس نیست پس هر یک در افاده تمام معنی مقصود
قاصر باشند و الف لام را در الافلاک می شاید که الف لام جنس
دارند یا استغراق چه صنع الهی در هر یک از افلاک با اندازه زینت
اوست و اگر لام عهد خارجی دارند و اشارت بفلک البروج باشد
بنابر انکه تعیین مقدار و اندازه قسمت در آن فلکست و لفظ بروج
نیز ملایمت تمام دارد مناسب مینماید و اگر لفظ نیک گردنده را بر



دوران حمل کنیم همه افلاک سیر کنند و اگر کمال سرعت سیر اراده
کنیم بفلک الافلاک که در قریب شبانروزی یکدور تمام کند
وَتَشَعْشَعَ ضِیَاءُ الشَّمْسِ نُورًا بَاهِجًا شعشع شراب بآب
آمیختن باشد و بعضی فروغ و شعله اند و ضیا روشنی و شمس آفتاب
و نور تیره و روشنی و باهج برافروخته شدن آتش و جمعی میان ضیا
و نور فرق کرده اند که ضیا آن است که روشنی لذاته باشد و نور
آنکه بواسطه باشد چنانچه کریمه جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیَاءً از این معنی افصاح مینماید
چه روشنی آفتاب لذاته است و روشنی قمر مقتبس از آفتاب است
اما اینجا از هر دو روشنی مطلق مراد است یعنی برافروخت روشنی آفتاب
که عبارت از ظهور او باشد وقت صبح بروشنی افروخته شدن آن
آفتاب که آن افروختن عبارت از طلوع بلکه از وصول آفتاب
براوج ارتفاع و نصف النهار است یَا مَنْ دَلَّ عَلَی ذَاتِهِ بِذَاتِهِ
دلالت راه نمودن و ذات نفس هر چیز و بمعنی جهت و طرف نیز آمده
چنانکه حق سبحانه و تعالی در حکایت اصحاب کهف میفرماید نقلبهم

ذات الیمین

ذَاتَ الْیَمِینِ وَ ذَاتَ الشِّمَالِ یعنی میگردانیم اصحاب کهف را در وقت
خفتن ایشان در غار بطرف راست و طرف چپ و بمعنی حال نیز آمده
چنانچه در بعضی ادعیه واقع است اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ ذَاتَ الْبَیْنِ
یعنی اصلاح کن حالی را که بآن جمع میگردند مسلمانان و صلحش موقوف
و بمعنی صاحب است چنانچه در آیه کریمه اِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
اما مقطوع شده است از لزوم اضافت و وصفیت و تا را جزو
اصل کلمه داشته اند یعنی ای آنکس که راه نموده بر ذات خود متحیران وادی
حیرت را بر استماع ذات خود و درین اشاره است بآنکه صفات او
عین ذات اند چنانکه از عبارت شریف در نهج البلاغه نیز مفهوم
میشود که کمال توحید نفی الصفات عنه و در بعض الروایات
کمال الاخلاص و بالجمله چنانکه کنه ذات حق معلوم نیست کنه صفات
او هم معلوم نیست لکن چون اثر صفات بر ماهیت انسان تابید
ادراک آن بوجهی معتد به میتوان و وجوب وجود که نشان از نیست
در جمیع آن قاطر است و صفات حق چون ذات است باتفاق صوفیه



وحکما و محققان متکلمین بمعنی مترتب میشود بر مجرد ذات حق انچه
مترتب میشود بر ذات ممکن با صفت مثلا ذات تو کافی نیست در
انکشاف اشیا بر تو و تا صفت علم که مبدأ انکشاف است بتو قایم
نباشد انکشاف حاصل نشود بخلاف ذات خدا که او در انکشاف است
و باعتبار عین علم است پس ذات و صفات متحدند در حقیقه
و متغایرند در مفهوم و مرجع این کلام نفی صفاتست با حصول نتایج
و ثمرات آن از ذات تنها چنانکه کلام نهج البلاغه بالغ بنهجی
دلالت بران دارد و کسی توهم نکند که برین تقدیر نتوان گفت خدا عالمست
چه مراد از عالم ذاتیست که اشیا برو منکشف باشد و بنا بر مقدمات مذکوره
میتواند بود که مراد آنحضرت از ذات تا ذات آن صفاتیست که غیر
ذات میدارند و میتواند بود که مراد از معنی مقابل بالواسطه باشد
یعنی آنکسیکه هادی بالذاتست بر ذات خود عالیتر از انکه ان آیت
بصفات باشد که عین وی باشد یا بچیزی دیگر که معلول وی باشد و قابلیت
آلیت داشته باشد چنانکه در حدیث قدسی نظام کنت کنزا مخفیا

نعدیه

فاحببت

فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اظهار همین معنی میکند
و چون حق سبحانه و تعالی هادی بالذاتست و این صفت او در میدان
بروز و عرصه ظهور جلوه کردنی چاره نیست در لاجرم ایجاد خلق
باید کرد تا ایشان بمقتضاء ذات هدایت نمودن پرده ناشناسی
از بصر بصیرت بربایند و جمال خود را در مرایای ظهور فراخور استعداد
هر بیننده بنماید مثنوی نکو روتاب مستوری ندارد : ببندی در
ز روزن سر بر آرد : اگر خورشید را از چشم مردم : فلک در
ظلمت مغرب کند گم : بر آرد سر ز مشرق مضطربوار : که بنماید
بهر بیننده دیدار وتنزه عن مجانسة مخلوقاته
تنزه در اصل بمعنی دور شدنست و کاهی بمعنی سیر و گشت باغ
و صحرا استعمال میشود و مجانسه بچیزی مانند بودن و مخلوقات جمع
مخلوق و مخلوق آفریده شده یعنی دور است آنکسیکه دور است از مانند بودن
بمخلوقات خود لیس کمثله شیء و هو السمیع العلیم وجل عن
ملائمة کیفیاته وجلال و جلالت بزرگ قدر شدن



وملایمة فراهم آوردن هر چیزی را یعنی ای آنکسی که بزرگست
قدرش از فراهم آوردن چگونگی ذات و صفات او شعر
ای ذات تو از صفات ما پاک ∴ کنه تو برون ز حد ادراک
ویا من بعد عن الملاحظة العیون بعد دور شدن و ملاحظه و
لحاظ گوشه فرا داشتن و بگوشه چشم که جانب گوش است بچیزی
نگریستن و عیون جمع عین از الفاظ مشترکه است و اینجا
چشم مراد است یعنی ای آنکسی که دور است از آنکه بگوشه چشم در وی
نگاه توان کرد تنبیه مسئله رؤیت نزد اصحاب رؤیت
مختلف است و در آن اقوال مختلفه منقول از سلف و خلف بعضی
بر آنند که مشاهده جمال با کمال آنحضرت که الذ لذات بهشت است مر
اهل جنت را میسر است و آن نور عدیم المثال بحس باصره مبصر
خواهد شد و در سنت توسل در ظاهر آیه کریمه فمن کان یرجو لقاء
ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا
استوار میکنند و فرقه از اهل تحقیق که نفی لقا بحس باصره میفرمایند

١١٥

نظر بر منع مدعای ایشان بفحوای صدق اقتضای شمار کریمه لا تدرکه
الابصار و هو یدرک الابصار می نمایند و لقاء ربه را
بلقای رحمت یا مشاهده نه بحس باصره تاویل می نمایند تکمیل
تحقیق آنست که متعلق نور باصره چشم عنصریت و بسبب
ترکیب عناصر از بساطت بری پس نور متعلق بآن تا مناسبت
تمام نداشته باشد باو تعلق التیام نپذیرد و هر گاه حس
چنین از ادراک بسایط عاجز باشد ذاتی که از اطلاق جوهر
و عرض منزه باشد و هزاران هزار دلیل قدم در میدان
وجوب و قدم نهد حس ممکن را ادراک آن نا ممکن است رباعی
ای از پی وصل صد حیل آورده ∴ هر رشته اصل و وصل را گم کرده
ممکن نبود که چشم ممکن بیند ∴ رویی که بود نور وجوبش پرده
وقرب من خواطر الظنون قرب نزدیک شدن و
خواطر جمع خاطر یعنی اندیشه و ظن گمان بردن و متهم کردن
و در موضع علم نیز موضوع میگردد یعنی نزدیک است بعلم خاطرها



یعنی الهی چه مراد از خاطر در مقام دل است تسمیه محل باسم حال

ای دل بغم روی تو در بند شده ٭ جان در خم گیسوی تو پیوند شده

چون و بدین روی نبود هیچ کسی ٭ هر کس بخیالی ز تو خرسند شده

وعلم بما کان قبل ان یکون علم داشتن و کون بودن

و قبل پیش یعنی دانا است بآن چیزی که در علم او بود پیش از انکه

موجود شود در خارج چه علم خدای تعالی حضوریست پس هر چیز

که از صحرای عدم در شهرستان وجود قدم نهاد علم الله بآن

محیط است و او را بصورت وجود در علم خود مشاهده کرده

و بعد از ان بحکم وما امرنا الا واحدة کلمح بالبصر بعالم

شهادتش آورده انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له

کن فیکون حکما گویند خدا عالم است بکلیات و جزئیات

بر وجه کلی و مراد آنست که علم کامل او زمانی نیست و در شان

او ماضی و حال و استقبال تصور نمیتوان کرد و امتداد زمان

با حوادث که مقارن اجزای اوست یکدفعه نزد او حاضر است

و همه

و همه نسبت با او متساویند بخلاف علم ما فقرا که زمانیست

و بعضی حوادث نسبت با علم زمانی ما ماضی است و بعضی حاضر

و بعضی مستقبل و برای توضیح این معنی مثال ریسمانی فرض باید کرد

که هر جزو آن ریسمان برنگی باشد اگر انسان بنظر کامل مشاهده کند

همه را یکنظر ببیند و اگر موری متحرک بنظر قاصر خود آن را مشاهده کند

هر دم رنگی ظاهر شود و رنگی غایب گردد یا من ارقدنی فی

مهاد امنه و امانه رقود بضم راء و رقد بفتح خفتن و ارقاد

خوابانیدن و مهاد بکسر میم فراش و مهد گهواره کودک

و گستردنی امن ضد ترس امان عهد و زنهار یعنی ای آنکه

خوابانیده مرا بر بستر بی ترس و زنهار خود ظاهرا و فقره که این فقره

بر زبان معجز بیان آنحضرت میگذشته دل بفعل آنحضرت مظهر

رجا بوده و این دلیل آن میشود که از سطوت الوهیت خائف

نبوده چه در بعضی مناجات آنحضرت واقع است که سیدی

امن اهل الشقاء خلقتنی فاطیل بکائی ام من اهل السعادة



فأبشر رجائي ألحديد الضرب المقامع خلقت أعظمي
أم لشرب الحميم خلقت أمعائي اما سابقه سبقت رحمتي
غضبي رجوع مشکری مینماید و ابواب جابر بر روی اهل
صفا می‌گشاید چنانکه همان حضرت در مناجات منظوم میفرماید
الهي لئن أخطأت جهلا فطالما رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
و این رباعی بعضی از عرفا منسوبست رباعیه گرچه ز گناه جستجو خواهد بود
و آن بار گران بر سر ما خواهد بود . از خیر محض جز نکویی ناید
خوش باش که عاقبت نکو خواهد بود وأيقظني إلى ما منحني
به من منّته وإحسانه تیقظه بیداری منح دادن من
نعمت دادن و منت نهادن یعنی بیدار کرد مرا و آگاه
ساخت به آنچه عطا کرد به من آن چیز را از نعمت دادن
و نیکویی کردن خود رباعیه الطاف تو گر که یاد نتوانم کرد
ور دم غیر دست کوتاهم کرد . گر جان بدهم بشکر این لطف کم است
گر غایت لطف خویش آگاهم کرد و شاید که مراد از نهادن هم

آسودگی

١١٧

آسودگی از بیم عذاب آخرت باشد بجهت عنایت ازلی و اقتضای
عصمت که نعمتیست جلی و مراد از ایقاظ احاطه علم و شعور
آن حضرت بخلد و جحیم است چنانکه رسید و طواط در کلمه لو کشف
الغطاء کشف غطا از رخ حجاب از چهره بهشت و دوزخ
حمل کرده و میتواند بود که مراد آنحضرت آن باشد که مراد از مهد
و امان خواب بنده و آگاه کرده بنده در حالی که نا محرم
ببسیاری لطف و احسان که از عهده شکر آن بیرون آمدن
محال است و صحرای وسیع اندیشه گنجایش یکی از هزار آن را
تنگ مجال ولقد احسن من قال رباعیه جانا چه تو قرار نتوانم کرد
احسان ترا شمار نتوانم کرد . گر بر تن من زبان شود هر موی
یک شکر تو از هزار نتوانم کرد وكفّ أكفّ السوء عني
بيده وسلطانه کف باز داشتن و باز ایستادن اکف
جمع کف دست سوء بد ید دست و اینجا ید قدرت مراد است سلطان
غلبه کردن یعنی باز داشته است دستهای تصرف بد را از من بقدرت



وغلبه خود که در عالم کون دارد و میتواند بود که مراد از ما بزد اشتن دست
بدنگاه داشت آنحضرت است از افعال ذمیمه چنانچه مقتضی عصمت ذات
آنحضرت بوده صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ فِي اللَّيْلِ الأَلْيَلِ
صلوة بزبان عرب دعاست و بزبان اهل شرع ارکان معهوده
مخصوصه چند است مقرون بنیت که اهل فرس نمازش گویند و همان
چهار ست از الله تعالی رحمت و از مومنان دعا و از فرشتگان استغفار
و از جمادات تسبیح و اعتراض کرده اند که دعا چون با کلمه علی مستعمل شود
بمعنی مضرت و نفرین است پس هرگاه صلوة بمعنی دعا باشد باید که مستعمل بلام
نشود و الا معنیه منافی مطلوب خواهد بود جواب از آن بدو وجه
گفته اند اولا آنکه این استعمال مخصوص بلفظ دعاست و جاری نیست در
آنچه بمعنی دعا باشد وجه ثانی آنکه کلام متضمن لفظ نزول است و این کلام
علی متعلق لفظ نزول مقدر خواهد بود نه بلفظ صلوة پس محذور لازم
نیاید و اصوب آنست که گوییم صلوة مستعمل بمعنی ثنای مستعمل بلام است
زیرا که وجه اول مستلزم تخصیص است و اصل عموم است و وجه ثانی

متن

۱۱۸

مستلزم تقدیر است و اصل عدم اوست و دلیل رهنما و لیل شب
و اللیل تاریک این نیز در مبالغه از قبیل لیل مظلم است چنانکه گذشت
یعنی رحمت کن ای خدای بر آنکس که راهنماست بسوی تو در شب نیک تاریک
و مراد از شب تاریک ظلمت عالم خواهد بود که بواسطه شیوع ظلام کفر و بدع
انوار ایمان و اسلام در پرده خفا و حجاب مختفی و متواری گشته و این تاریکی
و غوایت چون ظلمت شب در جمیع اجزاء روز هدایت ساری شده بود
تا آنکه آفتاب نبوت از مشرق عنایت طالع شده مرتبه مرتبه برق و محو
بر اوج ضلالت و هدایت رهنمای دیده بینایان صحرای غوایت گشت
وَالْمَاسِكِ مِنْ أَسْبَابِكَ بِحَبْلِ الشَّرَفِ الأَطْوَلِ
امساک چنگ در زدن و حبل ریسمان و بمعنی امان نیز آمده و شرف
بزرگواری اطول درازتر الماسک صفت دلیل است که در فقره سابقه
مذکور شد و حرف جر در هر یکی از من اسبابک و بحبل متعلق است بماسک
و اطول صفت الشرف یعنی ای خدای هر که چنگ در زده است از سببهای
قریب تو با رحمت تو بریسمان بزرگواری درازتر و میتواند بود که مراد از

ظهور



جبلی ما من شرح آن شرف اطول است از سایر اسباب رحمة و مغفرت
و می شاید که مراد قرآن مجید بود که اشرف معجزات انبیا و رسل است و
تا رو فرا ماوی سبل **والناصع الحسب فی ذروة الکاهل الاعبل**
حسب چیزی که آدمی آنرا از مفاخر آبای خود شمارد و در اصل از حساب
ماخوذ است و بمعنی اصل نیز آمده ذروه مرتبهٔ اعلی است و بکسر ذال
و ضم آن نیز آمده و ذروه بلندی کوهان شتر نیز گویند و کاهل میان
دو شانه و عبال بزرگ تن شدن و اعبل مرد تمام خلقت یعنی ای پیغمبر
که خالص اصل است و در بلندی میانه دو شانه شخص تمام خلقت پس تشبیه
کرده شد قبیله پیغمبر را صلی الله علیه و آله و سلم بشخص تمام خلقت که لهذا
مقتضاء اعتدال اقرب باعتدال مزاج است و اصل پاک آن حضرت را
نسبت کرده است بر فقری که از میان دو شانه آنشخص ظاهر گردد که آن
مرتبه کوهان شتر باشد و بلند تر و نمایان تر از باقی اعضای اوست نکته
مخفی نماند که اقوال اطبا در نفی مزاج معتدل عدم وجدان مخصص
مکانست و این دلیل مدخول است بانکه مخصص مکان جزو وضع و محاذات

اجزا ما صورت نوعی فائض بر مجموع مرکب با اراده صانع قدیر
حکیم تواند بود پس نفی مزاج معتدل از حقیقه محمدی که مشکاة نبوت
از دادنی عدالت دور و نزد طبع سلیم مهجور خواهد بود نظم
ای نقطه مرکز عدالت تن تو ✱ چون دایره اصل عدل پیرامن تو
دامان تو چون دایره بر عدل محیط ✱ دست همه دور مانده و دامن تو
والثابت القدم علی نحالیفها فی الزمن الاول
ثبات و ثبوت ایستادن قدم بر پا و نحالیف جمع نحلوفه
مکان لغزیدن و ضمیر در نحالیفها راجعست بقدم زیرا که او
بمعنی جنسی که درین مقام مقصود است مؤنث سماعی است
زمن بفتح زا بمعنی زمان و معنی اول معلوم یعنی ای آن کسی که ثابت
و راسخ است قدم عقل کامل و فهم شامل او در مواضع لغزیدن
اقدام عقول در زمان اول تنبیه بدانکه مراد ازین فقره
تفضیل حضرت رسالت است بر افراد انسانی بعصمت چه تفضیل
انبیا بأجمعهم علیهم السلام بر سایر بنی آدم مقرر و مسلم است ملکه



مراد حضرت ری اثبات آنست که اگر از بعضی انبیا صورت
لغزیدن قدم واقع شد که آن عصیان بلکه لفظاً و معنی بر تبت
واضح العنوان است قدم عقل شریف عصمت مکرم آنحضرت
از آن لت نیز پاکیزه شان است وعلی آله الطاهرین الاخیار
المصطفین صاحب صحاح گوید آل مراد اهل و عیال اوست
و اتباع او نیز آل او گویند ابرار جمع بر یعنی نیکوکار و مصطفین
اسم مفعول یعنی برگزیده شده مصطفین جمع او در اصل مصطفیین
بوده کسره بر یا ثقیل بوده حذف کردند دو ساکن جمع شدند یا را
انداختند مصطفین شد اخیار جمع خیر مخفف خیّر چه خیر بمعنی افضل
تفضیل تثنیه و جمع نمیشود و این فقره بحسب ترکیب عطف است بر
علی الدلیل الیک فی اللیل الالیل یعنی صلوات فرست بر اهل بیت
و عیال خجسته فعال آنحضرت که نیکوکاران برگزیده و پسندیده
فعالان نیکو بی آرمیده اند شبیه علامه دوانی در شرح هیاکل
گفته که آل شخص آنست که باو ایل منسوب شود و آل پیغمبر آنکسانی اند

الابرار

که آیند

که آیند باو بحسب نسب یا حسب اول جماعتی اند که در شریعت محمدی
صدقه بر ایشان حرامست و آنها بنی هاشم و بنی مطلب اند نزد
بعضی و بنی هاشم تنها نزد بعضی دیگر و ثانی زمرهٔ علما و مجتهد
حکما اند که نسبت ایشان بآنجناب بحسب کمال صوریت یا حقیقی و
همچنانکه بر طایفهٔ اول صدقهٔ صوری حرام است بر طایفهٔ دوم صدقه
معنوی که عبارتست از تقلید غیر حرام خواهد بود و استماع آن نعمت
که فی الحقیقه بر نسبتند چنانکه در عترهٔ طاهرین از ائمهٔ اثنی عشر مشهور
نور علی نور و حضرت استاد البشر امیر غیاث الدین منصور شیرازی
بر او ایراد نموده که بنا بر تفسیر مذکور لازم می آید که افلاطون
قبطی و امثال او از حکما که همواره وادی کفر و ضلالت پیموده
قایل بشرک و قدم عالم بوده اند از آل پیغمبر باشند و فساد
آن ظاهر است و فقیر را در لزوم این فساد از کلام علامه
مذکور نظریست زیرا که بنا بر آنچه علامه در اول تقیید نموده
که نسبت با آنحضرت بحسب کمال صوری یا حقیقی هم و آنکه در تفسیر گفته



که بر طایفه دوم تقلید غیر حرمست امثال حکیمان مذکور خارج میشوند چه حکمت
ایشان محض تحکم و پای عقول ایشان در ظلمت جهل مرکب بکلّ بوده و
تقدیر ایشان وجوب و فرض لازم است بلی اوجه آنست که در مقام
توجیه صلوة بر آل قصد استفاضه بتوسط ایشان بهدی که جامع
حسب و نسب بلکه مستجمع نسبتند نمایند و ذیل استفاضه را بخسته
تشریک غیر خالی بیند و الا **شعر** بر شتم زر سر بکعبه ای اعرابی
گاین ره که تو میروی بترکستانست **حکایت** ابن بلال در تاریخ
خود آورده که پادشاه مغفور اولجایتو سلطان محمد خدابنده
انار الله برهانه در جامع سلطانیه در مجلس وعظ نشسته بود
و واعظ در فضیلت صلوات کلمات میراند سلطان پرسید که
چرا با هر یک از انبیا آل او را در صلوات ذکر نمیکنند و در صلوة
بر خاتم الانبیا اللهم صل علی محمد و آل محمد میگویند ولی ذکر
آل صلوات انبیا نشنیده و واعظ در جواب فرو ماند سلطان فرمود
که مرا در جواب این مسئله دو وجه بخاطر رسیده بر شما عرض نمایم

اگر پسندیده

اگر پسندیده هست از شما انصاف ستانم و الا غرامت بکشم وجه اول
آنکه چون دشمنان او را ابتر خواندند ایزد تعالی ابتریت بر دشمنان
او انداخت که نسل ایشان منقطع شد و اگر نیز کسی از نسل ایشان باشد
ذکر نکنند و نام نبرد بخلاف نسل پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم
که روز بروز زیاده شود و هر گز ذکر پیغمبر با ایشان کنند وجه دوم
آنکه ادیان انبیا و ملل رسل ما تقدم چون در معرض نسخ و زوال
و تبدل و انتقال بودند مضای احکام آن علی الدوام بر دار
و غیر لازم شود بخلاف دین محمد صلی الله علیه و آله و سلم
که چون تا دامن قیامت بتغیر دول و تقلب ادوار تغییر در آن صورت
نمی بندد و بر متابعان او لازمست که اخذ احکام او از فرزندان
او کنند لاجرم در صلوات ایشان بذکر او صلی الله علیه و آله
مقرون شده تا امت را معلوم شود که حافظان شرع محمدی
ایشانند و متابعت و حرمت ایشان از جمله فرایض دانند
سلطان چون از تقریر جواب فارغ شد فضلای مجلس زبان بتحسین وی گشادند



کشودند و از حسن درایت تقریر او تعجب نمودند لطیفه نقله آثار روایت
کرده اند که سلطان مغفور مذکور از برای تحقیق مذهب حق و ابطال
باطل امر فرمود باحضار حضرت قدوة المجتهدین شیخ جمال الملة
والدین حسن بن المطهر الحلی قدس الله روحه و متصدی بحث از
طرف مخالفان میر رکن الدین موصلی صاحب شرح متوسط کافیه
و محاکم در آن میان مولانا قطب الدین علامه شیرازی بود چون
حضرت شیخ بر میر رکن الدین غالب آمد و اثبات امامت
حضرت امیر المؤمنین علیه افضل صلوات المصلین و ابطال امامت
غاصبان لعین بنص قرآن مبین و احادیث خیر المرسلین نمود
زبان بصلوة و سلام بر پیغمبر و آل کرام کشود میر رکن الدین مذکور
در عرق انفعال الزام غرق شده بود چون استماع توجیه
صلوة بر آل نمود عرق تعصب او بحرکت در آمده بر شیخ اعتراض
نمود که غیر پیغمبر را استحقاق صلوة نیست پس توجیه صلوة بر آل چه وجه
باشد حضرت شیخ رحمه الله در جواب گفت که حضرت پیغمبر ممنوع است

زیراکه

زیراکه خدای تعالی در قرآن مجید فرموده که الذین اذا اصابتهم
مصیبة قالوا انا لله و انا الیه راجعون اولئک علیهم صلوات
من ربهم الآیه دیگر باره آن متعصب گفت که چه قسم مصیبتی بعلی و
اولاد او رسیده شیخ در بدیهه گفت کدام مصیبت ازین بدتر
میباشد که فرزندی باشد تو از ایشان ظاهر شده که مرو جمعی از فضلا
میگوییم که علی و آل او که پدران تواند افضلند از دیگران و تو میگوئی
دیگران افضلند از ایشان پس حضار مجلس بر موصلی بخندیدند و
بمقاله شیخ گرویدند وافتح لنا اللهم مصاریع الصباح
بمفاتیح الرحمة و الفلاح فتح گشادن و حکم کردن و از ینجاست که
ربنا افتح بیننا و بین قومنا بالحق و انت خیر الفاتحین یعنی خدایا
حکم کن میان ما و قوم ما براستی و تو بهترین حاکمانی اللهم چنانکه
در اول گذشت مصاریع جمع مصراع و آن در لغت عبارت
از یکطرف در و در عرف شعرا نصف بیت را گویند مفاتیح
جمع مفتاح یعنی کلید و آنچه گشاده شود بآن خزینه و رحمت رقت



وشفع است فلاح فیروزی وبقا ونجات است چنانکه در حی علی الفلاح
وبمعنی سحور یعنی چیزی که سحر خورند آمده یعنی بگشای خدایا از
برای ما درهای صباح را بکلیدهای رحمت وفیروزی وبقاء عمر در طاعت
ونجات از معصیت **نکته** اختیار ذکر لفظ مصاریع بر ابواب
با آنکه مقصود بالذات فتح الباب است از دو وجه تواند بود
اول آنکه فتح باب بمجرد باز گردانیدن یک مصراع صادق است لیکن
خروج چیزی از ان مثل رحمت الهی در مقام بر وجه اتم متصور نیست
پس لفظ مصاریع را ذکر نموده تا تنبیه باشد بر استدعای فتح ابواب
رحمت نامتناهی الهی بر وجه تام تا فیضان آن از مبدا فیاض
بر وجه اکمل واقع گردد ثانی آنکه اشارت باشد بآنکه هر یک از ان
ابواب فی الحقیقه مصراعیست زیرا که از ابواب صبح که عبارت
از بیاضهای متفرق آنست بصورت ابواب مستقل بر دو مصراع
مرئی نمیشود بلکه هر پاره از آن بیاضها بصورت بابی که مشتمل است
بر یک مصراع مستقل باشد بنظر در می آید پس هر یک از آن ابواب

مصرعی

مصرعی باشد **تشبیه** می تواند بود که صباح بخانه روشن
تشبیه باشد ودرهای صباح بهره وصبح که گشادن هر دو مانند مصباح
روشنی بخش از نیز کمر روحست وچون فلاح بمعنی سحور آمده شاید
که مراد آن باشد که بگشا درهای صباح را بکلید رحمت وفیضی که از
خوان کرامت در سحر نصیب دل [illegible] فرمودی دماغ را بدان نور
مسرور نمودی **وَالبِسْنِی مِنْ اَفْضَلِ خِلَعِ الْهِدَایَةِ وَالصَّلَاحِ**
الباس پوشانیدن افضل افعل التفضیل یعنی فاضلتر خلع جمع
خلعه بکسر خاء معجمه هدایت رهنمودن صلاح ضد فساد یعنی بپوشان
مرا از فاضلترین خلعتهای رهنمون **تنبیه** صاحب کشاف
ومعتزله بر آنند که هدایت دلالة موصله بمطلوبست واشاعره
بر آنند که آن دلالت است بر راه موصل خواه وصول باشد و
خواه نه واعتراض کرده اند بر تفسیر اول که منقوض است
بقول خدای تعالی در مقام خطاب بپیغمبر صلی الله علیه وآله که انک
لا تهدی من احببت زیرا که مراد آنست که تو هدایت کالنه که دلالة

والبسنی اللهم

موصله است شوالی کرد زیراکه نفی دلالة بر راه موصل از تعمیر
کردن صورتی ندارد و اعتراض کرده اند بر تفسیر ثانی که
منقوض میشود بقول خدای تعالی و اما ثمود فهدیناهم فاستحبوا
العمی علی الهدی زیراکه هدایة اگر بمعنی ایصال شود مستلزم وصول
خواهد بود پس چگونه بعد از هدایة استحباب عمی که اختیار
منافی وصول مطلوبست متصور تواند بود و حق آنست
که هدایة بهر دو معنی مستعمل میشود یا باشتراک یا بالحقیقة و
مجاز و مراد از آیه اول معنی ثانی است و از ثانیه معنی اول و ما
تفصیل این مقام و دفع شکوک و اوهام در تعلیقات خود بر
تهذیب منطق نموده ایم و طریق تدقیق آنرا باقدام سعی
خود پیموده ایم *واغرس اللهم بعظمتك في شرب*
لمعات الدموع جنانی ینابیع الخشوع واجر لهیبتك من اماقی
غرس نشانیدن درخت و عظمت بزرگی و شرب بحرکات
ثلث حظ گرفتن از آب جنان دل ینابیع جمع ینبوع چشمه

ینابیع

بدل ذرفات

اجراز و این کردن هیبت و مهابت ترس آماق جمع موق گوشه
چشم که بجانب بینی است و ذرف ریختن اشک از چشم دموع جمع
دمع اشک یعنی و بنشان خداوندا از جهة عظمت خود در آبخور
دل من خشمهای فروتنی و روان گردان بسبب هیبت خود از
گوشهای چشم من اشکهای سیل کننده را بعضی از شارحان مناسبت
غرس ینابیع را جمع ینبع داشته اند و آن درختی است که از
چوب آن کمان میسازند و گفته که اگر ینابیع را جمع چشمه داریم
از غرس لازم معنی که استحکام است اراده باید کرد و بعضی
از فضلا بر او اعتراض کرده اند که این خالی از تکلفی نیست غالبا
در حمل ینابیع بر جمع ینبوع با اندک تکلفی غافل شده است
از مناسبت فقرتین که چون سلسلة الذهب حلقه در حلقه استوار
و اشیا را از یکدیگر جدا کردن دور از کار و فقره را از این نمط است
زیراکه برین تقدیر اگرچه مناسبت فی الجمله حاصل است اما آن
فقرتین یکی میشود و تاسیس به از تاکید است و ایضا در صحیح

بدل ذرفات



بنع بخشوع مناسبتی هست که شارح از آن غافل شده زیرا که
بر چوبی که شارح ذکر نموده چوب بنع را در کمان استعمال میکنند
و چون کمان همیشه خمیده پشت و متواضع است اضافه او بخشوع
در غایت مناسبت خواهد بود و بنا برین حاصل معنی فقرتین
چنین میشود که خدایا درخت خشوع مرا از چشمه اشک چشم من
آب بده و این اسلوب در کلام بسیاری از متتبعان و از
بلغاء شعرا و فضلاء حکما واقع است حکایت گویند
شخصی از زهاد نزد دوکان حکیم آمده دید که در حوالی او جمع کثیر
از مردان و زنان قارورهای بول در دست جمع آمده اند
و از جهت هر یک نسخه دوای او تواند بیان مینماید پس از آن بجانب
حکیم خطاب کرد که بیان کن جهت من دوای گناهان را حکیم در
مقام تامل شده بعد از لحظه سر بر داشت و گفت بگیر
ورق صبر و بیخ فقر و اهلیلج تواضع و طبیخ خشوع و بکوب
آنها را در هاون توبه و نرم کردان بدستهٔ توفیق و بنهد آن

درديك

در دیگ عصمت و آتش محبت در زیر آن بجوشان تا کف حکمت
از آن ظاهر شود پس آب رود پس بصافی فکر آن را بپالای و با شیرهٔ ورع
و تقوی بیامیزد و در جام رضا ریز و بخور آن را جهت عفت و
پرهیزکاری و از روی توکل آن را بیاشام که دیگر متوجه نخواهی شد
بارتکاب معاصی و آثام وَأَدِّبْ اللّٰهُمَّ نَزَقَ الخُرْقِ مِنِّي
بِأَزِمَّةِ القُنُوعِ تادیب کسی را ادب آموختن نزق سبکی
خرق بضم خاء معجمه و سکون راء درشتی و سوء خلق و حرص و
از آزمه جمع زمام مهار قنوع بضم قاف سؤال کردن و
بمعنی قناعت نیز آمده و قناعت بفتح قاف رضا بقسمت
دادن است یعنی بصلاح آر خدایا سبکساری مرا یا سوء خلق را که
از من است بمهارهای قناعت بعضی از شارحان خرق را بسوء
خلق تفسیر کرده اند و میگویند خرق بسوء خلق حمل کرده شد بنا بر آنکه
در نثر اللآلی که هم از کلام آن حضرت است واقع است که زین العلم
الرفق و آفة الخرق و در ترجمهٔ آن کلام خرق را بسوء خلق



قرار داده اند و آلاء در لغت آمده است که الخرق بفتح الخاء والراء
الشره وعدم القنوع و همین معنی این کلام انسب می نماید و تفسیر را در این
نظر است زیرا که حمل دو کلام متقارب اللفظ از متکلم واحد گاهی بر
یک معنی سزاوار است که هر یک از مفاهیم مساعد آن معنی شود و در ما نحن فیه
از این قبیل نیست زیرا که اصلاح سوء خلق در مقام شفاعت مستبعد است
و اینجا اضافه ترق که است بخرق با همین معنی وجهی ندارد زیرا که سوء
خلق مسکر و حرامست و بعضی دیگر از شارحان تفسیر خرق بسرگشتگی
نموده اند و تفسیر را در آن نظر است زیرا که نسبت اصلاح بسرگشتگی
بشفاعت بحسب ظاهر معنی محصلی ندارد پس صواب آنست که خرق
محمول شود بر حرص و از مقصود حضرت داعی استدعای آن شفاعت
از درگاه باری است الهی ان لم تبتدئنی الرحمة منک بحسن
التوفیق فمن السالک بی الیک فی واضح الطریق
ابتدا آغاز کردن و این باب دلالت بر افتتاح امر میکند رحمت در لغت
رقت و شفقت است که از جمله کیفیات نفسانیات است و مبادی انفعال

مخصوص است

مخصوص است و حق سبحانه و تعالی از آن منزه است پس آنجا مراد با آن
نفس فعالیت که غایات و ثمرات مترتبه بر آن گفته اند حسن
نیکوئی توفیق در لغت گردانیدن اسباب موافق مطلوب و این
تفسیر بظاهر خود خیر و شر را شامل است اما در عرف استعمال لفظ
توفیق نمیکنند الا در خیر سلوک راه سپردن اوضح تفضیل افضل
از وضوح بمعنی ظاهر شدن طریق راه یعنی الهی اگر پیش نگرفت
مرا آن رحمت که از تست بنیکوئی توفیق پس کیست راه برنده مرا
بسوی تو در روشنترین طریقی یعنی ایمان و معرفت که آن مسلک ارباب
عرفان است و سر منزل اهل تحقیق و ایقان وان اسلمتنی اناتک
لقائد الامل والمنی فمن المقیل عثراتی من کبوات الهوی
اسلام خوار گردانیدن و تسلیم کردن چیزی اناة تانی قود کشیدن
قاید اسم فاعل امل امید منیه آرزو منی جمع اقاله عفو کردن
در گذشتن از چیزی عثرت لغزیدن عثرات جمع کبوه افتادن
بروی کبوات جمع هوی مقصور هوای نفس یعنی اگر بسپارد

بقاید



و نکند و مرا آثار و تحمل تو تنگ شده آرزو ما پس گفت که عفو کند

نعره زد تنهای مرا که از بدی افتادن هوای نفس است وان خذلی

نُصِرَ عِندَ مُحارَبَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطانِ فَقَدْ وُقِيَ وکلّی

خُذِلَ لانه حَيْثُ النَّصَبِ وَالحِرْمانِ خذل از خذلان

فرو گذاشتن نصرت یاری کردن محاربه جنگ کردن نفس و شیطان

معلوم و تقدیم نفس بر شیطان جهت تنبیه بر زیادتی شیطنت اوست

حکایت از شیخ احمد خضرویه نقل است که گفت مدتی نفس خویش را قهر

کردم روزی جماعتی به غزا میرفتند رغبتی عظیم در من پدید آمد و نفس

احادیثی که در ثواب غزا وارد است در پیش خاطرم آورد عجب داشتم

گفتم از نفس نشاط در مثل این امور نیاید پس میتواند بود که بنا بر آنکه او را

پیوسته بر روزه میدارم و از گرسنگی طاقتش نمانده مکری انگیخته باشد که

سفر کنم تا روزه بگشایم گفتم ای نفس من در سفر روزه نگشایم گفت روا باشد

باز عجب داشتم گفتم مگر از آن میگوید که مرا او را به نماز شب میفرمایم میخواهد

که بسفر روم تا بخسبم و او آسایش یابد گفتم از نفس در سفر نیز تا روز

بیدار دارم

بیدار دارم گفت روا باشد عجب داشتم تفکر کردم که مگر از آن میگوید

تا با خلق بیامیزد که از تنهایی ملول شده گفتم هر جا که فرود آیم ترا بکرانه

فرود آرم و با خلق ننشینم گفت روا باشد عاجز ماندم با حق به تضرع باز

گشتم تا مرا از مکر وی آگاه دارد و آگاه گردانید تا عاقبت نفس با من

بسخن در آمد و چنین گفت که تو مرا بخلافهای مراد بهر روزی صد بار

میکشتی و خلق آگاه نه اینجا باری بغزا یکبار کشته شوم و باز رهم و

بهمه جهان آوازه رود که زهی احمد خضرویه که او را در غزا بکشتند

و شهادت یافت گفتم سبحان الله از آن خدائی که نفس را چنین آفریده

که در حال زندگی منافق و بعد از مرگ هم منافق نه بدین جهان اسلام

خواهد آورد و نه بدان جهان گفتم ای نفس ندانستم که طاعت میجوئی

ندانستم که زنار همی بندی پس خلاف او را زیاده میکردم وکل روزگار

کار با کسی گذاشتن و خذلان خوار شدن حیث جانب نصب

رنجور شدن حرمان دور ماندن یعنی و اگر باز گذارد مرا یاری

کردن تو خود را نگه جنگ کردن نفس و شیطان پس بدتر که باز گذاشتن



باشد فرو کذاشت تو بجانب رنجوری و دوری از مطلوب برید
بمضمون این کلام است انکه از آنحضرت در مناجات منظوم واقع
شده نظم آلهی لئن جنیتُ او طردتنی فما حیلتی یا رب ام کیف
اصنع الهی ترانی اتیتک لا من حیث لا مال ام علقت
باسباب حبال الاجین ناعدتنی فی نوبی عن
دار الوصال رویت دیدن و معنی دانستن نیز آمده اتیان آمدن
علق متعلق شدن حبل امان حبال جمع آن بعد دوری ذنب گناه
ذنوب جمع دار سرا وصال وصل شدن یعنی ای خدای من آیا هرگز
دانستی مرا که آمدم بسوی تو مگر از جهت مقصودها یا متعلق شدم بسببهای
امان تو مگر و قهر که دور کردم اکناهان من از سرای وصال رباعیه
یارب سوی تو اگر نهادم کامی عمری بود ای آرزوی در دل کامی
هرگز نزدم چنگ در اسباب امان آلا وقتی که داد حجتم جامی
تنبیه این دو فقره دال است بر کمال کسر نفس مبارک که نسبت
معصوم هم دوست انحضرت تعالی و تبارک چه اخلاص آنست که عبادت

بنده

بنده معلل بغرض و مزد نباشد و آنحضرت میفرماید که با جهه جبر نفعی
یا دفع ضرری بدرگاه تو آمده دست در اسباب امن نزده ام
از کمال حیرت و هیجان در وادی هجران متشبث باذیال امان تو
گشته و در قصیده موسوم ببرده واقع است نظم ولا تزودت
قبل الموت نافلة ولم اصل سوی فرض ولم اصم یعنی بر کرباد زادی
در عبادت نپرداختم و آنرا زاد راه حریم قرب بحضرت عزت
نساختم و نگذاردم جز نماز فرض و ادا نکردم جز روزه فرض
قومی که بعزت نشد پاکی مذکور وانند ادای فرض آیین قصور
ای ای بجان مانده از طاعت دور کردی نماید بجز صنها غیر قصور
فبئس المطیة التی امتطت نفسی من هواها فوا
لها سوّلت ظنونها و مناها و تبا لها الجرّتنا علی سیدها ومولیها
بئس از افعال ذم چنانکه نعم از افعال مدح است مطیه مرکب و جمع
آن مطایات چنانکه در حدیث واقع است که عظموا ضحایاکم فانها
علی الصراط مطایاکم و چنانکه در تعریف بعضی کرمان گفته اند که لا الجمل



عطایاکم الا مطایاکم امتطا مرکب کردش و آه کلمه تعجب تسویل
زینت دادن ظن گمان تبت زیان رسیده و هلاک و بر بمعنی واقعیت
قول خدای تعالی تبت یدا ابی لهب جرات شجاعت سیادت مهتری
کردن و سید مهتر و اینجا بمعنی مالکست که سیادت لازم اوست
بر مملوک خود مولی خواجه و اولی بتصرف و بمعنی دیگر نیز آمده بمعنی
پس مرکبست که آن را مرکب ساخته است نفس من که آن هوای نفس است
وای عجب مر آن چیزی را که زینت داده است از برای نفس کامهای
نفس و آرزوهای او و خسارتها و خسارت بودنی مر نفس را
از جهة جرات او بر مالک خویش و خواجه خویش
حضرت ولایت پناه نفس نفیس خود را درین مقام از وادی اعتماد
کلی بر لطف سبحانی تنذیر نموده و براه خوف که منذر آن ان الله
لغنی عن العالمین آوازه آن در عالم انداخته روبراه فرموده
تا کفار را از بیم نار نیران ایمان برافروزد و اهل ایمان اخشی من
کم عبادی باتشیم هم و هراس بسوزد تا یکباره اعتماد بر لطف

کار

کامل حق و فضل شامل مطلق او ننماید و اما در وقتی که آن
حضرت را التجا بکمال جا بوده اظهار عدم اتیان بتخویف و تنذیر
نفس مبارک فرموده چنانکه در مناجات منظوم لسان حقایق بیان
بمضمون آن گشوده که الهی لئن اخطات جهلا فربما
رجوتک حتی قیل ما هو یجزع الهی قرعت باب رحمتک بید
رجائی و هربت الیک لاجیا من فرط اهوائی و علقت
بأطراف حبالک انامل ولائی قرع کوفتن رجاء بهمزه امید هرب
گریختن لجا پناه گرفتن فرط تقصیر کردن علق متعلق شد بچیزی
اطراف جمع طرف جانب حبل ریسمان و اما در اینجا ریسمان
مراد است انامل جمع انمله سر انگشت ولایت دوست داشتن
بغیر خدایا زدم در رحمت ترا بدست امید خود و گریختم بسوی تو در
وقتی که پناه میگرفتم از تقصیری که جهة هوای نفس من بود و متعلق
گردانیدم بطرفهای حبل المتین اعتصام تو سر انگشتهای محبت خود را
فاصفح الهی عما کان منی من زللی و خطائی و اقلنی
من صرعة ردائی فانک سیدی و مولای و معتمدی و رجائی



وغایةُ مُنائی فی مُنقلبی ومثوائی صفح درکذشتن از کناه
زلل جمع زلت لغزیدن وخطا نقیض صواب وحمد و نیز آمده است
صرعت افتادن بروی بهلاک منقلب محل درکذشتن مثوی آرامکاه
یعنی پس درکذر خدایا از آنچه بود از من از لغزیدن من وخطای من و
عفو کن افتادن بهلاک مرا پس بدرستی که تو مالک خواجه منی ومحل اعتماد
و امیدکاه منی و غایت آرزوهای منی در محل کذشتن و آرامکاه منی
ومضمون این فقره از قلم معجز رقم آنحضرت نیز بر سبیل نظم در مناجات
مرقوم کشته نظم الهی ذنوبی بذت الطود واعتلت وصفحک عن ذنبی
اجل وارفع
الهی کیف تطرد مسکینا التجا الیک من الذنوب هاربا ام کیف تخیب مسترشدا قصد الی جنابک ساعیا
کیف بمعنی چکونه از برای استفهام حال است طرد بسکون را و فتح نیز
راندن و دور کردن مسکین فقیر و مسکنت اندکی بمعنی خواری و ضعف نیز
آمده التجا بمعنی لجا است ذنوب جمع ذنب کناه هرب کریختن
تخیب نومید کردن استرشاد طلب رشاد کردن قصد آهنک کردن

جناب

جناب کرد مراد چیزی که نزد کیست از جمله قوم سعی کار کردن
ودویدن یعنی ای خدای من چکونه میرانی مسکینی را که پناه کرفته است
بسوی تو از کناهان خود کریزان یا چکونه نومید میکردانی طالب
راه را شدی را که آهنک کرده است بجناب تو دونده تنبیه
خلافست در آنکه فقیر و مسکین کیست و جمع میان ایشان در ذکر
چنانکه در آیه کریمه انما الصدقات للفقراء والمساکین واقع شده
از جهه تاکید است یا آنکه هرکدام ماصدقی علیحده دارند و قول ثانی
راجح است زیرا که تاسیس بهتر است از تاکید و بر این تقدیر خلاف
کرده اند در وجه فرق میان ایشان بعضی کفته اند که فرق میان ایشان
باعتبار سوال و عدم سوال است و بعضی کفته اند فقیر محتاجیست
که سوال نمیکند و مسکین آنکه سوال میکند و بعضی کفته اند که بر عکس است
و بعضی کفته اند که فرق میان ایشان باعتبار صحت و مرضست و فقیر
محتاج زمین کیرست و مسکین محتاج شدیدست واکثر فقها بر آنند که
فقیر و مسکین شریکند در آنکه مالک مؤنت سال خود و عیال واجب النفقه



خود نيست شد و فرق ميان ايشان باعتبار كثرت و قلت احتياج است
كه نه مالى دارد و كسبى و مسكين آنكه كسبى يا مالى دارد ليكن كافى نيست او را
و مؤيد اين قولست تقديم فقرا در آيه مذكوره و اشتقاق فقير از فقار
كه عبارتست از استخوان پشت بجهة آنكه گويا شدت احتياج استخوان
پشت او را شكسته است و قول خداى تعالى اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون فى البحر پس بود كشتى مسكينان را خواه مالك آن بوده
باشند و خواه اجير آن و آنكه پيغمبر صلى الله عليه و آله پناه برد
از فقر بخداى تعالى و سؤال مسكنت نمود چنانكه در روايت آمده كه
گفت اللهم انى اعوذ بك من الفقر واسئلك المسكنة يعنى بار
خدايا پناه مى آورم بتو از فقيرى و طلب ميكنم از تو مسكينى را و بعضى
گفته اند كه مسكين بد حالتر است و بعكس تفسير مذكور تفسير كرده اند و مؤيد
اينست اشتقاق مسكين از سكون بجهة آنكه گويا شدت احتياج قوت
حركت در وى نگذاشته و قول خداى تعالى او مسكينا ذا متربة يعنى مسكينى را
كه از شدت احتياج و گرسنگى شكم بر خاك چسبيده و در روايت ابو بصير

از حضرت امام جعفر عليه السلام كه گفت الفقير الذى لا يسئل والمسكين
اجهد منه والبائس اجهدهم يعنى فقير آن محتاجست كه چندان مضطر نيست
كه گدائى كند و مسكين حاجتمندتر است از او و بائس حاجتمندترين
ايشان است و نقل ارباب لغة چنانكه از ابن السكيت منقولست
كه گفت فقير كسيست كه اندكى از وجه معاش دارد و مسكين
كسيست كه هيچ چيز ندارد و از يونس منقولست كه گفت پرسيدم
از اعرابى كه آيا فقيرى تو گفت لا والله بلكه مسكينم و فقير را در
دلالة قول اعرابى بر مطلوب مستدل نظر است زيرا كه نفى فقيرى
از خود و تأكيد آن بقسم همچنانكه محتمل است كه بسبب اثبات زيادتى
احتياج بخود محتمل است كه بسبب اظهار تنزه از فقر كه نزديكست
بسر حد كفر چنانكه استفاده پيغمبر صلى الله عليه و آله بر آن دلالت دارد
در روايتى ديگر وارد است كه كاد الفقر ان يكون كفرا يعنى نزديكست كه
فقر كفر باشد أم كيف ترد ظمآنا وقد لحياض نشأ ريّا
رد باز گردانيدن ظمآن تشنه ورده در ورود آمدن تا حياض جمع



حوض حوض معلوم شرب آب آشامیدن یعنی تا چگونه باز میگرداني
تشنه را که تا بآب آمده است بسوی حوضهای تو آشامنده

كَلَّا حِيَاضُكَ مُتْرَعَةٌ فِي ضَنْكِ الْمَحُولِ وَأَبْوَابُكَ مَفْتُوحَةٌ
لِلطُّلَّابِ وَالْوُغُولِ وَأَنْتَ غَايَةُ السُّؤُلِ وَنِهَايَةُ الْمَأْمُولِ

كلّا از برای ردع یعنی باز داشتن مترعه اسم مفعول از ترع ترع
گویند حوض ترع و کوز ترع یعنی حوض پر و کوزه پر ضنک تنگی
قال الله سبحانه و تعالی فمن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا
محل بفتح میم و سکون حا انقطاع باران است و خشکی زمین از گیاه میگویند
بلد ماحل و ارض محل و محول ابواب در مفتوح گشاده طلب معلوم
و غول بضم واو در آمدن در درخت و پنهان شدن و اینجا در آمدن
مجرد مراد است سؤال و مسئله خواستن و پرسیدن بی همزه نیز
آمده است که سال یسال چنانکه بعضی از قرا القراء و ابو عمرو ... سال سایل
با موسی بهمزه خوانده اند و سئوال آنچه طلب کنند و سئول
جمع آن نهایت پایان مامول اسم مفعول از امل چنانکه گذشت یعنی

حاشا

حاشا که باز گردانی تشنه را از حوض خود و حال آنکه حوضهای تو
پر است در محل تنگی و انقطاع باران و خشکی زمین از گیاه و
در رحمت تو گشاده است از برای طلب در آمدن و تو غایت
مطلوبها و پایان مقصودهایی

إِلٰهِي إِنَّ نَفْسِي عَقَلْتُهَا بِعِقَالِ
مَشِيَّتِكَ وَهٰذِهِ أَعْبَاءُ ذُنُوبِي دَرَأْتُهَا بِعَفْوِكَ وَ
رَحْمَتِكَ وَهٰذِهِ أَهْوَائِي الْمُضِلَّةُ وَكَلْتُهَا
إِلَى جَنَابِ لُطْفِكَ

از بهر جمع نام
مهار عقل پای شتر بر دست بستن عقال شکال یعنی آن ریسمانی
که پای چهار پایان بر دست بندند مشیت ارادت اعبا جمع
عبا بمعنی حمل و ثقل درا بسکون ر دفع کردن ضلالت گمراهی
باقی معانی لغات چنانکه گذشت یعنی ای خدای من مهارهای
نفس خود را باز بسته ام بحبل المتین ارادت تو و این بارگناهان خود را
دفع کرده ام بامید عفو تو و رحمت تو و این هواهای گمراه کننده
من باز گذاشته ام بحوالی آستان لطف تو و موافق معنی بعضی از من



فقراتست انچه در مناجات منظوم از آن حضرت واقع شده

آلهی لئن جلّت وجمّت خطیئتی　　فعفوک عن ذنبی اجلّ واوسع

یارب دلم از بار گنه محزون است　　جان از دل افکار و جگر پر خون است

هر چند گناه من حد بیرون است　　عفوت ز گناه من بسی افزون است

فاجعل اللّهمّ صباحی هذا نازلاً علیّ بضیاء الهدی
والسّلامة فی الدّین والدّنیا ومسائی جُنّةً من
کید الاعداء ووقایةً من مُردیات الهوی انّک قادر
علی ما تشاء

نزول فرود آمدن مسا شام جُنّة سپر کید مکر اعدا جمع عدو
دشمن و در بعضی نسخ بجای اعدا عدی واقع شده وقال فی الصحاح
العدو ضدّ الولی والجمع الاعداء والعِدی بکسر العین الاعداء
وهو جمع لا نظیر له وقایه نگاه داشتن مردیات هلاک کننده اردا هلاک
کردن قادر اسم فاعل از قدرت توانا شدن تغییر بگردان
خدایا این صباح مرا فرود آینده بر من بروشنی راه راست
سلامت در دین و دنیا بگردان شب مرا سپر از مکر دشمنان و موجب

نگاه داشتن

نگاه داشتن از کشندهای هوای نفس بدر ستر که تو توانایی بر
هر چه میخواهی تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن
تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بیدک الخیر
انّک علی کلّ شیء قدیر
ایتاء دادن ملک معلوم نزع بر کندن عز
خلاف خواری ذل خواری یعنی می بخشی و عنایت میفرمایی
بهر کس که میخواهی ملک و فرمان روایی و میگیری اساس ملک داری از هر کس را
که اراده میشمایی و آنرا که میخواهی عزت و کرامت میفرمایی و ظرفی
خوار کردن بر هر کس که خواهی می نمایی بدست تست نیکویی تو
بر هر چه خواهی قادر و توانایی تنبیه این فقرات معجز
آیات از کلام مجید اقتباس شده صاحب کشاف در وجه
تخصیص خیر در قوله بیدک الخیر گفته که چون مساق کلام
در خیر است که کفار آنرا انکار میکردند بنا بر آن تخصیص لفظ
خیر نمود یا آنکه جمیع افعال حق از نافع و ضار چون صادر از حکمت
و مصلحت است پس جمیع آن خیر باشد نکته و لهذا در قراءة



اسماء الله اسماء متضاده را مثل الضار النافع المعز المذل
القابض الباسط را پیوسته بیکدیگر میخوانند چنانکه الضار النافع
ومثل آن تولج اللیل فی النهار وتولج النهار فی اللیل
وتخرج الحی من المیت وتخرج المیت من الحی وترزق من تشاء
بغیر حساب ایلاج درآوردن واخراج بیرون آوردن
چیزی از چیزی میت مرده حی زنده رزق روزی دادن
حساب شمار یعنی در می آری شب را در روز و در می آری روز را
در شب و بیرون می آری زنده را از مرده و بیرون می آری مرده را
از زنده و روزی میدهی هر کس را که میخواهی بی شمار و بیحساب
تنبیه صاحب کشاف میگوید ایلاج ادخال چیزیست در چیزی
و بمعنی اینجا مجازیست و مراد آنست که کم میکند از ساعات
روز و می افزاید در شب و مراد از اخراج زنده از مرده یا اخراج
حیوانست از نطفه یا مرغ از تخم یا مؤمن از کافر و اخراج مرده از زنده
بر عکس این مجموع و بعضی از شارحان گفته اند که میت دانه بود

که مراد

که مراد فرزندی باشد که بعد از مردن از عورت حاصل شود
و جنینی که از رحم مادر ساقط شود مخفی نماند که حمل بر معنی اگر چه فی نفسه
صحیح است اما در مقام مدح و اظهار صفات کمال خالی از
رکاکتی نیست تنبیه چون معنی کلام الولد سر ابیه بحسب ظاهر
منافی آنست که از صاحب کشاف منقول شده که تفسیر تخرج
الحی من المیت وتخرج المیت من الحی باخراج مؤمن از کافر
و کافر از مؤمن نموده بعضی جواب گفته اند که در هر ذات سر کاملی
و سر ناقص هست و هر که پسر ناقص باشد و پدر کامل سر
ناقص پدر بظهور آمده و بر عکس همین نوع پس اگر در این
مقام زنده و مرده را بر کامل و ناقص حمل نمایند خالی از مناسبتی
نباشد و مخفی نماند که توجیه مذکور خالی از تکلفی نیست و اولی
و اول آنست که اب را در کلمه سر ابیه عامتر از اب بی واسطه
و اب بواسطه گیریم و گوییم مراد آنست که هر کس را یکی از آبای
خود مشابهتی هست که اگر با پدر بلا فصل مشابهت ندارد شبهی بیکی از



آبا و اعلا مشابهه خواهد داشت این مضمون از فقیر از حضرت
استادی علامی شنیده که میفرمودند که در یکی از کتب معتبره بنظر
رسیده و گویا غرض ازین کلمه رفع آنست که اگر ابنای زمان
صورت شخصی را بغایت بیگانه از صورت پدر او یابند تهمات
فاسده ننمایند و ابواب احتمالات کاسده بر روی عرض
مردم نگشایند سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَبِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ
قَدْرَكَ وَلَا يَخَافُكَ وَمَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ وَلَا يَهَابُكَ
سبحان بپاکی یاد کردن حمد ستودن قدر بسکون دال مهمله و
فتح نیز قدر مبلغ شئ هیبت و مهابت اجلال و مخافت ترسیدن
بپاکی یاد میکنم ترا ای خدای من ای سزای پرستش و بحمد تو
کیست آنکس که داند قدر و مبلغ ترا و نترسد از تو و کیست
آنکس که داند که چیستی تو و بزرگ ندارد ترا و نترسد از تو
أَلَّفْتَ بِقُدْرَتِكَ الْفِرَقَ وَفَلَقْتَ بِرَحْمَتِكَ الْفَلَقَ
وَأَنَرْتَ بِكَرَمِكَ دَيَاجِيَ الْغَسَقِ تألیف جمع کردن

ترسیدن

فرق

١٢٠

فرق جمع فرقه طایفه آدمیان فلق بسکون لام شکافتن فلق بفتح
لام صبح انارة روشن کردن دیاجی جمع دیجاة و دیاجی شب سخت
تاریک غسق اول تاریکی شب یعنی جمع کردی بقدرت خود
طائفهای پریشان او شکافتی برحمت خود صبح را و روشن
گردانیدی بکرم که عبارتست از آن شکافتن شب یا غیر آن سختیهای
تاریکی اول شب را وَأَمْهَرْتَ الْمِيَاهَ مِنَ الصُّمِّ الصَّيَاخِيدِ
عَذْبًا وَأُجَاجًا وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا
وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِرَاجًا مِنْ غَيْرِ
أَنْ تُمَارِسَ فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوبًا وَلَا عِلَاجًا
امهار روان کردن آب و غیر آن صم جمع اصم سنگ صلب مصمت صیاخید
جمع صیخود محکم و سخت عذب آب خوش اجاج خلاف آن معصرات
جمع معصر و معصر ابری که تر و نزدیک باریدن شده است ثجاج
ریزنده به بسیاری بریه خلق سراج چراغ تمارس در اصل از
مراسست بکسر میم و فرا رسیدن ممارست معالجه است لغوب تعب و دشواری



علاج ومعالجه چیزی از درمان یعنی و رحمت آبهار آوار خشکهای
محکم ختزین محل و فرود آورده ابرهایی که ترد یک بیاد بدین اند
بارانهای ریزنده به بسیاری و گردانیده آفتاب و ماه را از برای
مخلوقات چراغ بی آنکه ممارست کنی در آن چیزی که آسند لکرده بان
دشواری و درمان کردنی را فیامن توحد بالبقاء وقهر
عباده بالموت والفاصل علی محمد
واله الاتقیاء توحید یکانه بودن تعالی همیشه بودن
قهر معلوم عباد جمع عبد بنده موت مردن فنا نیست شدن
لغات چنانکه سمت ذکر یافت یعنی ای خوبی صفات کمال و قدرت
متصف ای آنکس که یکانه تو ببقا و قهر کرده هست بندگان خود را
بمرک و فنا رحمت فرست بر محمد و آل او که پاکانند واسمع ندائی
وحقق املی فیک یا خیر من انتجع لکشف
الضر والمامول لکل عسر ویسر استماع شنیدن
ندا آواز کردن حق سزا شدن امل و رجا چنانکه گذشت انتجاع آمدن

بسوی

بسوی کسی از برای طلب معروف عسر دشواری یسر آسانی
یعنی بشنو ندا کردن مرا و سزا کن مقصود و امید مرا ای بهترین
کسی که آمده بشود بسوی او از برای کشف ضرر و مقصود از برای
ضرر دشواری و آسانی کشف در ضر بمعنی رفع و در مقصود بمعنی ظاهر شدن
خواهد و عسر و یسر در مقابل ضرر و مامول از طریق توزیع و در نسبت
بک انزلت حاجتی فلا تثنی عن سنی مواهبک
خائبا یا کریم یا کریم یا کریم
ثنی رد کردن سنی رفیع مواهب جمع موهبه
اسم چیزی که بخشند یعنی بتو فرود آوردم حاجت خود را پس باز
مگردان مرا از بخششهای رفیع خود ای کریم ای کریم ای کریم
وتختم بالحمد والثنا بحمد الله ای خامه مشکفام
که این نامه شد از اهتمامت تمام — چه خوش که شهزاده دین پناه
کند سوی این نامه کاهی نگاه — مبارک همین نظر سازدش
باکسیرا دراک زر سازدش — وزان پی کند یاد هیچمدان

